بلينكن في القاهرة: الانتخابات أولوية واشنطن في ليبيا

ص4

ذكرى الهولوكوست فرصة لإبراز دور المغرب في حماية اليهود وتراثهم

ص7

فيلم «فرحة» استعادة سطحية لأوجاع النكبة الفلسطينية

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/01/31

09 رجب 1444

السنة 45 العدد 12671

Tuesday 31/01/2023

45th Year, Issue 12671

توقيت مدروس للهجوم الإسرائيلي على منشآت وسط إيران

هل استهدفت إسرائيل منشأة صواريخ فرط صوتية في أصفهان

طهران - لم يكن الهجوم الإسرائيلي على منطقة أصفهان (وسط) التي تتمركز فيها المنشآت النووية الإيرانية اعتباطيا، فقد جاء في توقيت مدروس يجعله يمر دون ردود فعل دولية، خاصة في ظل انشغال روسيا وعزلة إيران دوليا بعد تمكينها روسيا من مسيرات كان لها دور مؤثر في مسار الحرب في أوكرانيا.

يأتي هذا وسط تساؤلات بشأن طبيعة الهدف المستهدف في الهجوم، وهل أنه يحوي منشأة نووية أم منشأة لصواريخ فرط صوتية قد تكون إيران حصلت عليها من كوريا الشمالية.

يمكن لروسيا أن تدين الهجوم، لكن من الصعب عليها أن تتدخل بسبب الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على البلاد أمنيا وعسكريا واقتصاديا في حين يستمر الغرب في جمع الأسلحة والأموال لأوكرانيا وفي الوقت نفسه توسيع دائرة العقوبات على روسيا.

وفي ظل الحملة متعددة الأوجه على إيران، وخاصة مشاركتها في الحرب بتوفير المسيرات لموسكو، لن تجد إسرائيل من يقول لها إن ما تقومين به اعتداء ما كان يجب أن يحصل.

وما يلفت الانتباه أن الهجوم الذي تم فيه الاعتماد على المسيرات قد انطلق من داخل الأراضي الإيرانية ليستهدف أصفهان، وهو ما يوحي باختراق إسرائيلي كبير داخل إيران كان قد ساعد تل أبيب على القيام بتفجيرات سابقة وتصفية باحثين وعاملين في المنشآت الإيرانية.

ويبدو أن الهجوم باعتماد المسيرات، التي يصعب التصدي لها، يستنسخ تكتيكات إيرانية كانت استخدمت في استهداف منشآت داخل السعودية انطلاقا من اليمن أو العراق.

> **الهجوم باعتماد المسيّرات يستنسخ تكتيكات إيرانية استُخدمت في استهداف منشآت داخل السعودية**

وبعيدا عن التصريحات القوية التي دأب المسؤولون الإيرانيون على إطلاقها والتلويح بالانتقام، فإن طهران ستجد صعوبة كبيرة في الرد على هذا الاستهداف الإسرائيلي؛ ذلك أنه من الصعب أن تسمح سوريا لإيران بالرد من على أراضيها، ما قد يحولها إلى أرض لحرب جديدة لا تقوى عليها، وهي التي تكافح للخروج من مخلفات الحرب الأهلية.

يشار كذلك إلى أن الوجود الإيراني في سوريا مكشوف، وكثيرا ما استهدفت إسرائيل مواقع إيرانية في سوريا أثناء عملياتها الجوية، سواء في شكل متدربين أو مجموعات عسكرية أو أسلحة يتم تهريبها إلى حزب الله، بما في ذلك على الحدود بين سوريا والعراق التي تتسلل منها الأسلحة والميليشيات الموالية لطهران.

ويمكن أن تلجأ إيران إلى تحريك حزب الله للرد على الهجوم الإسرائيلي ضمن أسلوبها المألوف باعتماد الرد بالوكالة، أو تلجأ إلى التصعيد غير المباشر مع الخليج من خلال هجمات حوثية جديدة في محاولة للفت الأنظار وإظهار أنها تملك بدائل للرد على استهداف منشآتها.

وفي ظل التكتم الإيراني على طبيعة الهجوم والمنشأة المستهدفة رجح داني ياتوم، الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات (الموساد)، الاثنين أن منشأة أصفهان تنتج صواريخ فرط صوتية.

وقال ياتوم في تصريح لإذاعة الجيش الإسرائيلي "ستكون الصواريخ سريعة، إلى درجة أن أنظمة الدفاع الجوي للدول المتقدمة ستواجه صعوبة في ضربها".

ويبدو أن الشبكة الإسرائيلية المركبة من منظومة باتريوت أميركية وقبة حديدية إسرائيلية تستطيع التصدي للمسيرات والصواريخ البالستية والكروز الإيرانية، ولكن المسألة مختلفة بخصوص الصواريخ فرط صوتية، لهذا تحركت إسرائيل لاستهداف تصنيعها إيرانيًا.

ويأتي تصريح ياتوم عقب امتناع السلطات الإسرائيلية عن التعقيب على تقارير غربية قالت إن لها يدًا في الهجوم الذي وقع في محافظة أصفهان.

وقال مسؤول أميركي الأحد إن إسرائيل تقف على ما يبدو وراء هجوم بطائرات مسيرة على مصنع عسكري في إيران.

وقالت إيران إنها اعترضت طائرات مسيرة استهدفت مصنعا عسكريا بالقرب من مدينة أصفهان وسط البلاد، مضيفة أنه لم تقع إصابات أو أضرار جسيمة.

ولم يتسن بشكل مستقل التأكد من مدى الضرر الذي نجم عن الانفجار. وأظهر تسجيل مصور بثته وسائل إعلام رسمية إيرانية وميضا من الضوء في السماء وعربات إسعاف في مكان الحادث.

وتهدد إسرائيل منذ وقت طويل بالقيام بعمل عسكري ضد إيران إذا فشلت الدبلوماسية في الحد من برامج إيران النووية أو الصاروخية لكنها تتبع نهج الإحجام عن التعليق على وقائع بعينها.

وقال البريجادير جنرال باتريك رايدر المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) "لم تشارك أي قوات عسكرية أميركية في ضربات بإيران".

وكان المسؤولون الأميركيون يشيرون إلى دور إسرائيلي في الهجوم الذي كانت صحيفة وول ستريت جورنال أول من أورد نبأ بشأنه، وذلك نقلا عن عدة مصادر لم تذكرها بالاسم.

ولم تحمّل طهران أي جهة مسؤولية ما وصفه وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان بالهجوم "الجبان" الذي كان يستهدف إثارة "حالة من عدم الأمن" في إيران. لكن التلفزيون الإيراني بث تصريحات للنائب حسين ميرزاعي قال فيها إن هناك "تكهنات قوية" بأن إسرائيل وراء ذلك.

تنسيق أميركي - إسرائيلي بشأن إيران

أعباء حرب أوكرانيا إقليميا وعالميا تمنع انتفاضة فلسطينية جديدة

القدس - كان يمكن للهجوم الإسرائيلي العنيف على مخيم جنين وردّة الفعل الفلسطينية بالهجوم على كنيس يهودي أن يهيئا مناخا ملائما لانتفاضة فلسطينية جديدة، لكن يبدو أن الجميع حريصون على عدم المبالغة في ردود الفعل، وذلك لصعوبة تحمل أعباء حرب جديدة بالتزامن مع الحرب في أوكرانيا.

والجميع في المنطقة منشغلون بالحرب ليس فقط لبعدها العسكري، وإنما لتداعياتها على كل مفاصل الحياة، خاصة في ظل ارتفاع الأسعار وندرة بعض المواد الأساسية، وصعوبة الحصول عليها بسبب تكاليفها الباهظة، لاسيما أن ذلك يتزامن مع نشوب أزمة العملات التي تمس بلدانا في المنطقة مثل مصر المعنية مباشرة بأي تطور ميداني في الأراضي الفلسطينية.

وليست دول المنطقة وحدها التي لا تتحمل أعباء حربين في الوقت نفسه؛ فكل العالم، وخاصة الدول التي لها تقاطعات مع منطقة الشرق الأوسط، بما فيها الدول الكبرى، لا يرضى بتصعيد بين إسرائيل والفلسطينيين يبلغ مستوى لا يمكن التحكم فيه.

ووسّعت الحرب في أوكرانيا الشرخ بين دول العالم؛ فالأغنياء يزدادون غنى بتصاعد إيرادات ومبيعات النفط والغاز، فيما الفقراء محتارون في كيفية تدبير ما يسد رمق شعوبهم ويدفئها من البرد.

ويمكن فهم التدخل الأميركي السريع، وزيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى المنطقة بهدف التهدئة، تأكيدا للسعي إلى منع أزمة جديدة تزيد الأعباء على الغرب ذاته الذي وجد نفسه مجبرا على تمويل الحرب من جهة أوكرانيا.

وكان واضحا أن الفصائل الفلسطينية مثل حماس والجهاد قد وقفت عند البيانات النارية وبعض الصواريخ لتسجيل الحضور، وألقت بمسؤولية الرد على "الذئاب المنفردة"، في إشارة واضحة إلى الاستنكاف عن دخول معركة غير محسوبة العواقب، ولا ترضي الداعمين والوسطاء.

وعلى الرغم من النبرة الحادة التي تستخدمها حماس التي تسيطر على قطاع غزة، لم تطلق الحركة صواريخها على إسرائيل، كما فعلت في حرب 2021، ويصر بنيامين نتنياهو على أن إسرائيل لا تسعى للتصعيد، وترغب في تفادي أي مواجهة جديدة في الوقت الحالي.

وتقول إسرائيل إن مداهماتها في الضفة الغربية استهدفت المشتبه بضلوعهم في هجمات دامية داخل إسرائيل في العام الماضي. ويصف الفلسطينيون المداهمات الإسرائيلية بأنها اعتداءات على الأراضي المحتلة.

وازداد الوضع حدة بسبب من يسمون "الذئاب المنفردة"، وهم المهاجمون الذين يتصرفون بمفردهم، لكن إسرائيل تقول إن هؤلاء الشباب يتحولون غالبا إلى التطرف بسبب مقاطع مصورة على تيك توك ومواد أخرى لجماعات مثل حماس، حتى لو لم يكونوا مرتبطين بها مباشرة.

وقال مايكل ميلشتين، المستشار السابق للوكالة العسكرية الإسرائيلية التي تشرف على الشؤون الفلسطينية في الضفة الغربية، "التحريض في الإنترنت تروج له حماس وله تأثير كبير على عقول جيل الشباب".

لكن احتمالات ظهور رد منسق من الفلسطينيين محدودة لأن قيادتهم منقسمة بين جماعة حماس الإسلامية المعزولة في غزة والسلطة الفلسطينية المعترف بها دوليا لكنها عاجزة عن الحركة في الضفة الغربية.

> **الجميع في المنطقة منشغلون بالحرب ليس فقط لبعدها العسكري، وإنما أيضا لتداعياتها على كل مفاصل الحياة**

ويقول محللون إنه بعد إراقة الدماء في القدس والضفة الغربية وإثر مرور شهر على وصول أكثر الحكومات الإسرائيلية يمينية إلى السلطة، تغامر إسرائيل والفلسطينيون بالانزلاق إلى دائرة مواجهة أوسع.

وقتل فلسطيني مسلح سبعة أشخاص بالرصاص قرب معبد يهودي على أطراف القدس مساء الجمعة، بعد يوم من غارة شنتها القوات الإسرائيلية على مدينة جنين بالضفة الغربية المحتلة أودت بحياة عشرة أشخاص، من بينهم سبعة مسلحين.

وقالت إسرائيل السبت إنها سترسل تعزيزات من الجيش إلى الضفة الغربية ووعدت برد "قوي وسريع" على إطلاق النار الذي وصفته حركة حماس الفلسطينية بأنه رد على عملية جنين.

وشهد الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني مدا وجزرا على مدى عقود من الحروب ومحادثات السلام. وفي الوقت الحالي أصبحت لدى إسرائيل علاقات مع عدد أكبر من الدول العربية، بينما أصبح الفلسطينيون أكثر عزلة.

تهاطل الأمطار يعيد الحياة إلى شرايين الأهوار ممر رحلة جلجامش

بغداد - بعد سنوات من الجفاف تشهد الأهوار والأراضي الزراعية في المناطق الوسطى والجنوبية، التي عانت من شح المياه والجفاف، انتعاشا نسبيا بسبب ارتفاع منسوب المياه وانخفاض نسبة الأملاح الذائبة فيها، بفضل الأمطار التي هطلت على العراق مؤخرا.

وتعد الأهوار من أكبر المسطحات المائية في الشرق الأوسط وتقع في الجزء الجنوبي من العراق بين محافظات البصرة وميسان وذي قار، وتتوزع على ثلاثة أهوار رئيسية هي الحويزة والحمّار وأنوار الفرات، وتتميز بالتنوع البيئي حيث تحتضن 371 كائنا حيا، وعمرها يصل إلى أربعة آلاف سنة. وبحسب الروايات التاريخية فإن الأهوار كانت بيئة انطلقت منها رحلة جلجامش الملحمية بحثا عن سرِّ الخلود.

ويؤكد حسين علي الكناني مدير عام مركز إنعاش الأهوار، في تصريحات صحفية، أن وزارة الموارد المائية أعدت خطة عاجلة من أجل استغلال مياه الأمطار لإرواء المساحات الزراعية.

وأضاف الكناني أنه تم التحرك بشكل عاجل من قبل مركز إنعاش الأهوار مع هيئة التشغيل ومن خلال مديريات الموارد المائية في المحافظات الثلاث من أجل إطلاق الحصة المائية أو التصاريف الموجودة المتيسرة بعد تأمين الإرواء للمساحات الزراعية من خلال الأمطار.

وتابع "تم دفع التصاريف باتجاه مناطق الأهوار في هذه المحافظات فتحسن الوضع المائي بشكل متتابع".

وأكدت لجنة الزراعة والمياه ارتفاع مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات وسدود العراق مع انتعاش الأهوار في الجنوب بعد الأمطار الأخيرة التي شهدتها البلاد.

وكانت منظمة الجبايش للسياحة والبيئة في محافظة ذي قار جنوب العراق قد أعلنت في وقت سابق عن زيادة كبيرة بنسبة الإغمار المائي في الأهوار بعد موجة الأمطار الأخيرة التي هطلت على محافظات البلاد كافة.

ومن المتوقع أن تساهم هذه الأمطار في تعزيز تصاريف نهر دجلة وإيصالها إلى المحافظات الجنوبية لتلبية المتطلبات كافة وخصوصا الريّة الثانية من الزراعة الشتوية وتأمين المياه للمناطق التي عانت من الشح المائي وتعزيز هور الحويزة والأهوار الوسطى وهور أبو "زرگ" وتحسين بيئة شط العرب.

ويعاني العراق من شح المياه في الأنهار وكذلك تضاؤل كميات هطول الأمطار وموجات الجفاف بسبب قيام دولتيْ المنبع تركيا وإيران إما بقطع المياه أو تقليل حصة العراق منها، إلى جانب التغير المناخي.

> **الأهوار من أكبر المسطحات المائية في الشرق الأوسط وتقع جنوب العراق بين البصرة وميسان وذي قار**

وتبرز الأهوار على شكل مثلث تقع مدن العمارة والناصرية والبصرة على رؤوسه الثلاثة وتنقسم إلى أهوار شرقية وغربية مليئة بالجزر الطبيعية صغيرة المساحة نسبيا ويسكنها في بيوت مبنية من القصب والحجارة المنتمون إلى قبائل المعدان العربية والمنتفعون من الزراعة وتربية المواشي وصيد الأسماك ويتنقلون في قنواتها المائية بقوارب "المشحوف" الخشبية الخفيفة.

وامتازت الأهوار قديما بوفرة مياهها وخصوبة أراضيها وتنوع حياتها الفطرية وخصوصاً في نهاية فصل الشتاء وابتداء الربيع، وهي موطن طبيعي للعديد من فصائل النباتات والحيوانات والطيور النادرة والأسماك.

ولكن في الوقت الحالي لم يبقَ الكثير من ذلك في تلك المنطقة التي تعود حضارتها إلى ما يزيد على 5000 عام تقريبا بحسب ما تم توثيقه عنها في الحضارة السومرية.

وتحولت الأهوار من أوفر مناطق العالم وأغناها إلى واحدة من أكثر المناطق تضررا من التغيّرات المناخية والتدخل الجائر للإنسان لأسباب عديدة منها الرغبة في تجفيف بعض أجزائها بحجة التوسع في مساحة الأراضي الزراعية.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

سباق دول الجوار يحرك جمود الاتفاق الإطاري في السودان

إحراز تقدم في موقف الكتلة الديمقراطية يؤكد وجود ضغوط خارجية

توسع دائرة المشاركة يذلل العقبات

بانضمام الكتلة الديمقراطية إلى محادثات الاتفاق الإطاري في السودان بعد رفضها المشاركة، تتوسع دائرة المنخرطين في مفاوضات الحل السياسي، ما يذلل العقبات أمام التوصل إلى اتفاق نهائي تعود معه السلطة إلى المدنيين.

الخرطوم - تستعد قوى سياسية سودانية للمشاركة في ورش عمل ومبادرات تنظمها بعض الأطراف الإقليمية الأيام المقبلة، جميعها تدور في فلك الوصول إلى توافق بين القوى المدنية لتحريك جمود الاتفاق الإطاري، في وقت أعلنت فيه الكتلة الديمقراطية في قوى الحرية والتغيير التوافق على غالبية القضايا الخلافية بشأن الاتفاق.

وعقد نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان محمد حمدان دقلو "حميدتي" اجتماعا مع وفد للكتلة الديمقراطية، أعلن بموجبه عن التوصل إلى تفاهمات جديدة تشير إلى انضمام قوى فاعلة بالكتلة إلى الاتفاق الإطاري لتحويله إلى اتفاق نهائي.

وقال القيادي في الحرية والتغيير – الكتلة الديمقراطية سليمان صندل عقب الاجتماع الذي استمر ست ساعات، مساء الأحد، "تم التوصل إلى توافق بنسبة 95 في المئة من قضايا الاتفاق الإطاري، واستكمال المشاورات حول ما تبقى، وليس هناك منطق أو مبرر لإهدار هذا القدر من الاتفاق بين الأطراف".

علي يوسف

تحرك الملف السوداني انعكاس لضغوط ووساطات عديدة

وجاء الاجتماع قبل مغادرة وفد الكتلة الديمقراطية إلى القاهرة للمشاركة في الدعوة التي وجهتها مصر للقوى السياسية لتسهيل إقامة حوار سوداني – سوداني، الأربعاء المقبل.

وحركت زيارة رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل للخرطوم، مطلع يناير، جانبا من المياه السياسية الراكدة، خاصة أن القاهرة واصلت الحوار مع قوى سياسية مختلفة عبر دوائر دبلوماسية الأيام الماضية، وإذا استمرت مقاطعة المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير دعوة الحوار في القاهرة ستبدو كأنها لا تؤيد الحل.

وأعقب التحرك المصري زيارة قام بها رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد للسودان أخيرا، التقى خلالها رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان وأعضاء المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير في القصر الجمهوري بالخرطوم.

ودخلت أيضا دولة جنوب السودان على خط الأزمة بدعوتها إلى عقد ورشة عمل أخرى تناقش قضايا السلام في جوبا منتصف الشهر المقبل.

وقال مصدر مطلع بالكتلة الديمقراطية لـ"العرب" إن الكتلة ماضية في استجابتها لدعوة مصر لتسهيل الحوار السوداني – السوداني، وما جاء في اجتماع حميدتي وقيادات الحركات المسلحة المنضوية في الكتلة لم يأت بجديد مع التوافق على قدر كبير من التفاهم حول القضايا العالقة، والأزمة تكمن في عدم قبول القوى السياسية المنضوية تحت لواء الكتلة الديمقراطية والاكتفاء بحركتين مسلحتين، هما العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم، وتحرير السودان بزعامة منى أركو ميناوي.

وذكر الدبلوماسي بالخارجية السودانية سابقا السفير علي يوسف لـ"العرب" أن التحركات النشطة حاليا في السودان هدفها التوافق بين القوى المدنية لنجاح الاتفاق الإطاري، وهو ما يعد انعكاسا لتحركات خارجية وضغوطا ووساطات عديدة.

وأكد أن المبادرة المصرية فرصة ليلتقي جميع الفرقاء واللاعبين السياسيين في مناخ هادئ عبر حوار مباشر يصب في صالح السودانيين، وأن تحركات القاهرة الراهنة تحظى بدعم أميركي كشفه وزير الخارجية إنتوني بلينكن خلال زيارته لمصر، وما يدعم فرص القاهرة هو عدم وجود عداء بين الآلية الثلاثية التي رعت الاتفاق الإطاري والقاهرة، وتتشكل الآلية من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وهيئة إيغاد.

وشدد يوسف على أن دخول إثيوبيا على خط الوساطة لا يتعارض مع جهود مصر، وهناك فرصة لتساعد تدخلات دول الجوار في تقريب وجهات النظر، فالاتفاق الإطاري أكبر من مجرد تفاهمات سياسية بين القوى السودانية، حيث تطرق إلى قضايا مهمة وليس من الوارد التساهل مع الخلافات البسيطة، لأنها قد تكون خطيرة.

وتبذل القاهرة جهودا لإقناع قوى الحرية والتغيير – المجلس المركزي بجدية دورها السياسي للوصول إلى حل وفقا لمبادئ الاتفاق الإطاري وتوسيع قاعدة القوى المدنية.

وتؤمن دوائر مصرية بأن عدم مشاركة المجلس المركزي في اجتماعات القاهرة التي من المتوقع أن تنطلق في الأول من فبراير الجاري، لن يكون نهاية المطاف، والمقرر أن تصل الوفود تباعا وتستمر في القاهرة لمدة ثمانية أيام، قابلة للزيادة.

وأشارت الدوائر ذاتها لـ"العرب" إلى أن السفير المصري في الخرطوم هاني صلاح أجرى اتصالات عديدة وإيجابية مع قوى الحرية والتغيير – المجلس المركزي، وقد يصبح أحد المحرضين على التفاعل مع القوى السياسية في هذه المرحلة، استجابة لمطالب سابقة للقوى المدنية بأن تكون الوساطة المصرية في إطار سياسي وليس أمنيا.

وأوضح المحلل السياسي السوداني خالد الفكي أن دول الجوار لديها مخاوف مشروعة من انفلات الأوضاع في السودان، في ظل عدم القدرة على تشكيل حكومة تساعد على تأمين الأمن القومي لتلك الدول، وعلى رأسها مصر وإثيوبيا، لكن التقاطعات في مصالح البلدين بجانب المصالح العليا للسودان تضع عراقيل أمام جهود تحقيق التوافق.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن نجاح أي وساطة من دول الجوار يقتضي ألا تخرج عن دائرة التفاهمات التي توصلت إليها الآلية الثلاثية، واللجنة الرباعية وتتشكل من الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات.

ولدى البعض من السودانيين قناعة بأن الصراع الداخلي انتقل ليكون صراعا إقليميا، وكل طرف يوظف القوى السياسية القريبة منه لإيجاد تأثير يحافظ على حضوره ضمن أوراق الحل النهائية، وهو ما يضع المزيد من العراقيل أمام التسوية مع وجود استقطاب سياسي حاد يغلف علاقات تلك الدول.

بلينكن يحث الإسرائيليين والفلسطينيين على اتخاذ خطوات لتهدئة التوتر

القدس - استهل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن زيارته إلى إسرائيل الاثنين بحثّ تل أبيب والجانب الفلسطيني على اتخاذ خطوات لتهدئة التوتر المتصاعد خلال الآونة الأخيرة، دون تفاصيل عن ماهية الخطوات التي تدعو إليها الولايات المتحدة.

ويقول مراقبون إن الولايات المتحدة لا تملك أن تفرض شروطا مسبقة على حليفتها الإستراتيجية لتخفيض التصعيد، بينما يقبع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بدوره تحت ضغط حلفائه من اليمين المتطرف.

ويشير مراقبون إلى أن أي مبادرة من نتنياهو لتخفيض التصعيد بخلاف موافقة شركائه من اليمين الديني والقومي ستؤثر سلبا على التحالف الحكومي الهش.

وإسرائيل هي المحطة الثانية لبلينكن في جولته الشرق أوسطية التي بدأها من مصر الأحد وينهيها الثلاثاء في الأراضي الفلسطينية.

وبلينكن هو ثالث مسؤول أميركي رفيع المستوى يزور المنطقة منذ تشكيل الحكومة الإسرائيلية الحالية نهاية ديسمبر الماضي.

ويصر نتنياهو على أن إسرائيل لا تسعى للتصعيد، وترغب في تفادي أي مواجهة جديدة في الوقت الحالي.

ولكن بعد مقتل ما لا يقل عن 35 فلسطينيا، بينهم مسلحون ومدنيون هذا العام، لا توجد مؤشرات تذكر على انحسار التوترات.

ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي الاثنين المزيد من المواطنين إلى حمل السلاح كإجراء احترازي في مواجهة مثل هذه الهجمات في الشوارع. لكنه حذر الإسرائيليين أيضا من اللجوء إلى العنف.

وتقول إسرائيل إن مداهماتها في الضفة الغربية استهدفت المشتبه في ضلوعهم بهجمات دامية داخل إسرائيل العام الماضي. ويصف الفلسطينيون المداهمات الإسرائيلية بأنها اعتداءات على الأراضي المحتلة.

وتشهد الأراضي الفلسطينية توترا متصاعدا ازدادت حدته خلال الأيام الأخيرة مع مقتل 7 إسرائيليين برصاص شاب فلسطيني في القدس الجمعة، ردا على مقتل 9 فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي الخميس في مخيم جنين شمالي الضفة.

وكان متحدث الخارجية الأميركية نيد برايس قال في وقت سابق الاثنين إن بلينكن ناقش في مصر الجهود الجارية لخفض التوتر بين إسرائيل والفلسطينيين خلال اجتماع مع الرئيس عبدالفتاح السيسي.

ويقول محللون إنه بعد إراقة الدماء في القدس والضفة الغربية وبعد شهر من وصول أكثر الحكومات الإسرائيلية يمينية إلى السلطة، تغامر إسرائيل والفلسطينيون بالانزلاق إلى دائرة مواجهة أوسع. ويتفاقم العنف باستمرار، بعد أن أصبحت آفاق التقدم السياسي أكثر قتامة مما كانت عليه منذ سنوات.

وتوقفت آخر جولة من المحادثات التي كانت ترعاها الولايات المتحدة بشأن إقامة دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل في عام 2014. وتضم حكومة نتنياهو المتشددة الجديدة شركاء يعارضون قيام دولة فلسطينية.

وقال بلينكن خلال تصريحاته بالقاهرة إن واشنطن لديها إيمان راسخ "بحل الدولتين عبر المفاوضات باعتباره السبيل الوحيد لحل دائم للصراع".

ومع ذلك، تشير أحدث البيانات إلى أن التأييد لحل الدولتين وصل إلى مستوى تاريخي متدنّ. ووفقا لمسح نشره الأسبوع الماضي المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، فإن 33 في المئة فقط من الفلسطينيين و34 في المئة من اليهود الإسرائيليين يقولون إنهم يؤيدون ذلك، مما يمثل انخفاضا كبيرا مقارنة ببيانات جرى رصدها في عام 2020.

أنتوني بلينكن

حل الدولتين السبيل الوحيد لحل دائم للصراع

وقال ثلثا الفلسطينيين و53 في المئة من اليهود الإسرائيليين إنهم يعارضون حل الدولتين. وتعبر الولايات المتحدة عن دعمها لأمن إسرائيل ولتمتع الفلسطينيين بإجراءات متساوية تكفل لهم الكرامة.

ومنذ فوز أحزاب اليمين الديني المتطرف في الانتخابات الأخيرة وعودة نتنياهو إلى السلطة وإحاطة نفسه بائتلافات متشددة، يتقدمها حزب الصهيونية الدينية و"عوتسما يهوديت" (العظمة اليهودية أو القوة يهودية)، تسود مخاوف من تصعيد عسكري إسرائيلي خطير قد يفجر موجة عنف وعنف مضاد متنقلا بين القدس وأحيائها إلى مدن الضفة وقراها.

وتدفع هذه الأحزاب إلى تغيير قواعد الاشتباك مع الفلسطينيين، ويركز إيتمار بن غفير زعيم القوة اليهودية والذي تولى منصب وزير الأمن القومي في حكومة نتنياهو، على دعم الاستيطان في الضفة وتصعيد المواجهة مع الفصائل الفلسطينية وتضييق الخناق على العرب داخل إسرائيل.

وإلى حدّ الآن تبدو المؤشرات على نشوب حرب ضعيفة، لكن ثمة بوادر على استدعاء الحرب وسط تصعيد إسرائيلي وتهديدات فلسطينية بالرد.

تراجع التمويل يزيد متاعب اللاجئين السوريين في الأردن

عمان - تزيد أزمة التمويل الخانقة التي تعاني منها المنظمات الأممية المعنية بشؤون اللاجئين متاعب الآلاف من الأسر التي تعتمد على المعونات النقدية الأممية، في ظل تراجع حاد للتبرعات وسط تحذيرات من أزمة إنسانية في غضون بضعة أشهر.

وحصلت عائلات سورية لاجئة في الأردن، تتلقى مساعدة منتظمة من الاحتياجات الأساسية وأخرى تعيش في المخيمات، على مساعدات مالية "مخفضة" من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بلغت 70 ديناراً أردنياً لكل أسرة (نحو 98 دولاراً). كما تلقت الأسر غير المستفيدة من المساعدات النقدية والمعرضة للخطر الشديد مساعدات بقيمة 95 ديناراً أردنياً (نحو 138 دولاراً)، وفق تقرير للمفوضية.

وكانت المفوضية تخطط لزيادة قيمة المساعدة النقدية للاستعداد لفصل الشتاء الحالي إلى ما يعادل 380 دولاراً لكل أسرة، في ضوء التضخم وارتفاع الأسعار، إلا أن نقص التمويل حال دون ذلك.

وتلقت المفوضية 13.8 مليون دولار فقط مع نهاية 2022 من قيمة نداء المساعدة النقدية لفصل الشتاء البالغة 46 مليون دولار، والتي غطت ثلث الاحتياجات الشتوية للاجئين الذين يشكل السوريون معظمهم.

وتحتاج المفوضية إلى 40.9 مليون دولار لتقديم المساعدة النقدية إلى أكثر من 391 ألف لاجئ سوري، يشكلون نحو 107 آلاف عائلة.

والشهر الماضي كانت الأمم المتحدة قد أطلقت نداءً لتقديم تبرعات لملايين من النازحين جرّاء الصراعات في أوكرانيا وأفغانستان والشرق الأوسط، ومساعدتهم على تخطي الشتاء وسط "صعوبة كبيرة" في تأمين التدفئة.

وقالت متحدثة مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في جنيف أولغا ساراندو "ستضطر عائلات نازحة عديدة للاختيار بين الأكل والتدفئة، بينما تعاني صعوبات لتدفئة ملاجئها وشراء ملابس دافئة وطهي وجبات ساخنة".

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين في الأردن 1.3 مليون شخص يعيشون في مخيمات أقيمت لهم في عدة مناطق داخل البلاد أكبرها مخيم الزعتري الواقع في مدينة المفرق شمال شرق العاصمة عمان وتقطن أعداد كبيرة منهم داخل المدن والقرى والبوادي.

ووفقا لمرصد المفوضية للضعف (إطار تقييم الضعف الأخير)، فإن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي داخل المخيمات وخارجها يزداد تدهورا.

ويزداد الشعور بين اللاجئين بأنهم مُجبرون على اقتراض المال لشراء الطعام أو دفع الإيجار، حيث تظهر الأرقام الأخيرة بأن 85 في المئة من أسر اللاجئين السوريين و93 في المئة من اللاجئين من الجنسيات الأخرى كانوا مدينين خلال الربع الأول من العام 2022، علما أن هذه الأرقام ارتفعت من 79 إلى 89 في المئة خلال الربع الثالث من عام 2021.

وتعرّض جميع اللاجئين المقيمين خارج المخيمات لتهديدات بالإخلاء ثلاث مرات أكثر مما تعرّضوا له في العام 2018.

وقال ممثل المفوضية في الأردن دومينيك بارتش إنه "إذا لم يتم اتخاذ أي إجراء الآن، فستكون المعاناة الإنسانية والكلفة للمجتمع الدولي أكبر بكثير".

وفي ما يتعلق بالأمن الغذائي، تشير المفوضية إلى أن انعدامه بين اللاجئين أيضا آخذ في الارتفاع، حيث صرّح 46 في المئة من الآباء اللاجئين بأنهم خفّضوا حصصهم من الغذاء حتى يتمكّنوا من تأمين ما يكفي أطفالهم الصغار على المائدة.

وإضافة إلى ذلك، يقوم عدد متزايد من الأسر بإرسال الأطفال لجمع القمامة وذلك لكسب بعض المال، مما يؤدي إلى تفويت المدرسة والتعليم.

وأما بالنسبة إلى أولئك الذين يتلقون المساعدة الغذائية، فقد تم إبلاغهم قبل بضعة أسابيع بأنه سيتوجب تخفيض الكميات بسبب نقص الموارد.

في انتظار دعم قد لا يأتي

مساعدات أوروبية للأردن لدعم الأمن الغذائي

عمان - وقعت الحكومة الأردنية والاتحاد الأوروبي الأحد اتفاقيتي منح بقيمة 64 مليون يورو لدعم برنامجي دعم سيادة القانون والأمن الغذائي في المملكة.

وبحسب وزارة التخطيط الأردنية، تبلغ قيمة الاتفاقية الأولى 39 مليون يورو موجهة من خلال الموازنة العامة للدولة لتنفيذ برنامج دعم سيادة القانون بهدف دعم الإصلاحات في قطاع العدل، بينما تبلغ قيمة المنحة الثانية 25 مليون يورو، كمنحة إضافية لدعم الأمن الغذائي في الأردن بهدف التصدي للتبعات المستمرة للأزمات الخارجية التي ستسهم في دعم تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي.

ويعتبر الأردن من الدول المستوردة للغذاء، نظراً إلى اعتماده بشكل رئيسي على الاستيراد في توفير الغذاء لسكانه الذين تجاوز عددهم 11 مليون نسمة، ومن المتوقع أن يصل إلى نحو 12 مليون نسمة بحلول عام 2030.

ويقع على عاتق الأردن كذلك توفير الغذاء لنحو 31 في المئة من السكّان غير الأردنيين المقيمين على أراضيه، ما يشكّل ضغطاً على توفير الأمن الغذائي، إذ أنّ الأردن يستورد أكثر من 57 في المئة من المواد الغذائية، ويقدّر مستوى انعدام الأمن الغذائي الشديد لعام 2020 بـ13.5 في المئة، ويعيش أكثر من 15.7 في المئة من السكّان تحت خط الفقر.

ويتوقع البنك الدولي زيادة عدد الأشخاص الذين يعيشون في الأردن تحت خط الفقر المدقع بمبلغ يومي قدره نحو دولار واحد.

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الترشيحات لانتخابات مجالس المحافظات تفجر خلافا بين السوداني والمالكي

انقسامات بين القوى السياسية العراقية حول قانون الانتخابات

أثار ترشيح رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني للقيادي في عصائب أهل الحق مهند شاكر لانتخابات مجالس المحافظات دون الرجوع لرئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، حفيظة الأخير الذي اعتبر الخطوة تمردا في وقت يسعى فيه إلى حصر ترشيحات الإطار التنسيقي في يده، ما فجر خلافا جديدا بين الطرفين.

بغداد - كشفت مصادر سياسية عراقية عن تفجّر خلاف جديد بين رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ورئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، بسبب ترشيح السوداني لقيادي بحركة عصائب أهل الحق لانتخابات مجالس المحافظات المقبلة، ما اعتبره المالكي تمردا إذ يريد حصر الترشيحات في شخصه.

والحديث عن الخلاف ليس الأول من نوعه، إذ كشفت مصادر في الثامن والعشرين من ديسمبر 2022 عن وقوع خلافات بين قادة في الإطار التنسيقي ورئيس الوزراء العراقي، بسبب اتخاذ الأخير بعض القرارات دون الرجوع فيها إلى الهيئة القيادية في الإطار، الأمر الذي أثار حفيظة ورفض لقادة الإطار يتقدمهم المالكي.

> رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي يريد أن يكون تقديم مرشحي الإطار التنسيقي لانتخابات المحافظات بيده حصرا

وقال مصدر سياسي مطلع، إن السوداني قدم للإطار التنسيقي مهند شاكر مسؤول تنظيمات عصائب أهل الحق لجانب الكرخ ببغداد كمرشح له بانتخابات مجالس المحافظات المقبلة.

وأضاف المصدر أن المالكي الذي يعدّ نفسه زعيم الإطار التنسيقي من جهة، والراعي لعصائب أهل الحق من جهة أخرى، اعتبر هذه الخطوة تمردا عبر سحب مرشحي العصائب لمعسكر السوداني، حيث يريد المالكي أن يكون تقديم مرشحي الإطار التنسيقي بيده حصرا. وقال إن السوداني يرفض هذا الاستحواذ من قبل المالكي، ويشاركه بذلك بعض قادة الإطار.

وبخصوص موقف زعيم العصائب قيس الخزعلي من هذا الخلاف، قال المصدر إن الخزعلي يقف بموقع الحياد، لكنه بعث بإشارات عن انضمامه مع السوداني لتكوين قائمة انتخابية، تشمل تيارات أخرى في الإطار.

ولم تكن قادة وقوى الإطار التنسيقي الجامع للقوى الشيعية باستثناء التيار الصدري، متفقة تماما على تولي السوداني لرئاسة الوزراء، وقبل أن يتم التصويت على حكومته أواخر شهر نوفمبر الماضي، شهد الإطار خلافات بين قادته وطرحت عدة أسماء بدلا من السوداني إلا أنه وبعد تشكيل تحالف إدارة الدولة الذي يضم الإطار التنسيقي والقوى السنية والكردية، أصبح السوداني المرشح الوحيد لتشكيل الحكومة الجديدة.

وتمت تسمية السوداني لرئاسة الحكومة العراقية بعد جمود سياسي زاد عن عام كامل، وخلافات عميقة بين الأقطاب السياسية الرئيسية، وكلفه الرئيس العراقي عبداللطيف رشيد في الثالث عشر من أكتوبر بتشكيل الحكومة مباشرة بعد انتخابه، ونال تصويت البرلمان العراقي في السابع والعشرين من الشهر نفسه.

وقضى الاتفاق السياسي بإجراء الانتخابات المحلية الخاصة بمجالس المحافظات في شهر أكتوبر المقبل. وجاء هذا الاتفاق بعد تصويت البرلمان نهاية عام 2019 على حل تلك المجالس خلال الاحتجاجات الشعبية التي طالبت بذلك، متهمة تلك المجالس بالفساد.

ويتمثل دور مجالس المحافظات في اختيار المحافظ ونائبيه وإعداد موازنة المحافظة على ضوء ما تخصّصه الحكومة المركزية لها من اعتمادات مالية، ولتلك المجالس الحق في إقالة المحافظين ورؤساء الدوائر، ويجري اختيار تلك المجالس بناء على حجم التركيبة السكانية لكل محافظة.

وتقول الأوساط السياسية إنّ انتخابات مجالس المحافظات لا تقلّ أهمية عن الانتخابات التشريعية، ذلك أن تلك المجالس تجسد حلقة رئيسية في تنفيذ القرارات الحكومية، ولها تأثير كبير على القوى السياسية في أيّ استحقاق برلماني.

وتعتقد الأوساط نفسها أن التيار الصدري الذي يقوده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر لن يتخلى عن المشاركة في تلك الانتخابات، خصوصا وأن خصومه لاسيما ائتلاف دولة القانون يعملون على ضرب نفوذه في مراكز صنع القرار داخل السلطة التنفيذية، وبالتالي التخلي عن الاستحقاق المحلي سيعني نهاية أيّ تأثير سياسي له.

وكشف قيادي في التيار الصدري عن مناقشات تجري في صفوفه بشأن المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، لافتا إلى أن أعين قيادات التيار منصبّة على الحصول على أكبر عدد من المحافظين في عشر محافظات توصف بأنها ذات أغلبية شيعية.

ويشهد الإطار التنسيقي الحاكم، الذي يضم القوى الموالية لإيران، خلافات بين أقطابه بشأن توزيع عدد من المناصب لاسيما تلك المتعلقة بالجهازين الأمني والاستخباري. وترتبط هذه الخلافات أساسا بائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه المالكي، وكتائب عصائب أهل الحق التي يقودها الخزعلي.

ويستبعد مراقبون أن تخرج الخلافات داخل الإطار التنسيقي عن السيطرة، لعدة أسباب أهمها استشعار هذه القوى وجود حاجة ماسة للحفاظ على هذا الحلف، في ظل التحديات التي يواجهونها في الداخل لاسيما مع إبداء خصمهم التيار الصدري النية للعودة إلى المشهد السياسي مجددا، فضلا عن الوضع الخارجي المرتبط بالضغوط الأميركية.

لا للترشيحات خارج إرادتي

ويلفت المراقبون إلى أن من الأسباب الرئيسية الأخرى هو موقف إيران التي تسمح بهامش من الحركة داخل التحالف العراقي الموالي لها، ضمن ضوابط محددة تمنع أي تصدع أو انقسام، لاسيما في الظرف الراهن والصراع الدائر على أشده مع الولايات المتحدة في العراق.

وتستمر التأكيدات الحكومية والنيابية على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في موعدها المقرّر دون تأجيل، فيما دبّ الخلاف بين القوى السياسية حول القانون الذي تحاول بعض الأطراف تغييره أو تعديله على أقلّ تقدير.

ويبدو أنّ القوى السياسية ماضية نحو إجراء انتخابات مجالس المحافظات بعد أن تمّ الاتّفاق بين جميع الفرقاء على إجرائها نهاية العام الحالي، إذ يؤكد مراقبون على أهميّة إجراء هذه الانتخابات خصوصا في تنظيم عمل المحافظة.

وسرعان ما تحول الاتفاق على إجراء الانتخابات إلى خلاف لكن حول القانون المتبع، فبعض الكتل رفضت قانون سانت ليغو وطالبت بتغييره لفسح المجال أمام القوى الناشئة للمشاركة ايضا، لكنّ أطرافا أخرى رفضت تغيير القانون وطرحت إجراء تعديلات على القانون فقط.

و"سانت ليغو" هي طريقة رياضية في توزيع أصوات الناخبين على القوائم الانتخابية المشاركة، إذ تُقسم الأصوات على 1.3 تصاعديا، حينها تحصل القوائم الصغيرة على فرص أكبر للفوز بمقاعد برلمانية، وكلما ارتفع القاسم الانتخابي، أي من 1.6 فأكثر، قلّت فرص تلك القوائم وزادت مقاعد الائتلافات الكبيرة.

وتحمّل القوى السياسية الكبرى، ولاسيما تلك المنضوية ضمن تحالف الإطار التنسيقي الشيعي، القانون الانتخابي الحالي المسؤولية عن تراجع حظوظها في الانتخابات التشريعية السابقة التي جرت في سبتمبر من العام الماضي.

وترى هذه القوى أن القانون الانتخابي القائم أدى إلى تشتت قواعدها الشعبية بين الدوائر الانتخابية المختلفة، وتسعى اليوم إلى تدارك الأمر استعدادا للاستحقاق المقبل، بعد أن نجحت في تجاوز الانتكاسة الانتخابية الأخيرة التي منيت بها، والسيطرة مجددا على دفة السلطة بعد انسحاب التيار الصدري من المشهد.

توافق على الملف الإنساني بين طرفي الصراع في اليمن

صنعاء - كشفت مصادر سياسية مطلعة على المحادثات التي تقودها الأمم المتحدة ووسطاء إقليميون في اليمن، أن طرفي النزاع اتفقا على كل تفاصيل الملف لحلحلة الملف الإنساني، فيما لا تزال الملفات العسكرية والسياسية وصولا إلى اتفاق شامل لإنهاء القتال عالقة بسبب التباين في مواقف الطرفين.

وقالت المصادر إن قضايا الملف الإنساني تم التوافق بشأنها، وهي قضايا رواتب المدنيين والعسكريين استنادا إلى قاعدة بيانات العام 2014، حيث سيتم فتح حساب مشترك في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دوليا والحوثيين تورد إليه كل عائدات الدولة ومنه تتم تغطية تكاليف هذا البند، وكذلك الاتفاق على تسيير ست رحلات تجارية إضافية من مطار صنعاء، ورفع القيود على استيراد الوقود عبر موانئ الحديدة وفتح الطرقات بين المحافظات.

وأشارت المصادر إلى أن هناك آلية تنفيذية ومواعيد زمنية محددة يتم العمل على إنجازها لتجنب أي تلاعب من جانب الحوثيين ببنود الاتفاق.

ويرى مراقبون أن التوافق بين الحكومة الشرعية والحوثيين على الملف الإنساني يفتح الباب أمام حلحلة بقية الملفات السياسية والعسكرية العالقة.

وينظر هؤلاء إلى هذا التطور بتفاؤل حذر، إذ دأب الحوثيون على تحقيق مكاسب بالفصل بين الملفات الخلافية ومناقشة كل ملف على حدة.

وتواصل سلطنة عمان جهودها الدبلوماسية لحل أزمة اليمن، وسط تعقيدات كبيرة جراء التباين الواسع في وجهات نظر أطراف الصراع اليمني بخصوص سبل حل النزاع المرير الذي يعاني منه البلد منذ نحو ثماني سنوات.

وسلطنة عمان التي تعد جارة لليمن من الجهة الشرقية، تحظى بعلاقات جيدة مع جميع أطراف الصراع اليمني، ما جعلها تواصل وساطتها أملا في صنع حل سياسي ينقذ اليمن من براثن الحرب وجراح الصراعات.

سوابق حوثية في المناورة لتحقيق مكاسب

ودعت جماعة الحوثي في الثاني عشر من يناير الجاري سلطات مسقط إلى التركيز على الملف الإنساني للأزمة في اليمن، معتبرة هذا الملف خطوة أولى لتحقيق السلام.

عادل دشيلة

بالإمكان التوصل إلى اتفاق سياسي لكنه لن يكون شاملا

وتتمسك جماعة الحوثي بضرورة فصل الملف الإنساني عن الجوانب السياسية والعسكرية، مطالبة بضرورة وقف كامل الحصار المفروض على اليمن، وتسليم رواتب الموظفين في المناطق الخاضعة لها من إيرادات النفط والغاز الواقعة تحت سلطة الحكومة المعترف بها دوليا.

وفي المقابل، تشدد الحكومة اليمنية على ضرورة تسليم الإيرادات الواقعة تحت سيطرة الحوثيين من أجل تسليم الرواتب، ما يجعل هذا التباين عقبة أمام إحراز تقدم سياسي.

وتأتي الجهود العمانية مع استمرار التصعيد العسكري، بعد أن انتهت في أكتوبر 2022 الهدنة بين الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وجماعة الحوثي والتي استمرت ستة أشهر، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين بشأن عرقلة تمديدها.

وبسبب فشل تمديد الهدنة، عاد التصعيد العسكري مجددا بين القوات الحكومية والحوثيين، وسط مساع دولية وأممية متكررة لوقف إطلاق النار في اليمن، الذي يشهد حربا منذ نحو ثماني سنوات خلفت واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم.

وفي سياق مدى إمكانية الدفع بمسار الهدنة والسلام، يقول الباحث اليمني عادل دشيلة إن "الهدنة لا تزال قائمة وإن لم يتم الإعلان عنها بشكل صريح، رغم وجود بعض المناوشات العسكرية".

وأضاف أن "هناك جهودا دبلوماسية تبذل حاليا، خصوصا من الإدارة الأميركية، مع ضغوطات على سلطنة عمان بضرورة إقناع جماعة الحوثي بالهدنة ووقف إطلاق النار والدخول في حوار سياسي لإنهاء الحرب".

وتابع "في تصوري الشخصي أن بالإمكان تمديد الهدنة والتوصل إلى اتفاق سياسي، لكن هذا الاتفاق لن يكون شاملا لوقف الحرب وإنهاء النزاع المسلح والدخول في تسوية سياسية عادلة تحافظ على الجغرافيا السياسية لليمن فيما بعد الحرب".

وتتمسك جماعة الحوثي بشروط متعددة قد تكون معقدة مقابل تحقيق السلام، ما يشكل عقبة أمام ذلك.

وسبق أن صرح المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ بأن جماعة الحوثي تضع شروطا متطرفة لتجديد الهدنة والعمل نحو تسوية سياسية.

وكان للاتحاد الأوروبي أيضا موقف مشابه لذلك، حينما أشار عبر بيان له في ديسمبر 2022 الماضي إلى أن شروط الحوثيين "متطرفة"، فيما رفضت الجماعة ذلك البيان.

ويقول المحلل السياسي عبدالسلام قائد "لن تنجح جهود سلطنة عمان أو غيرها في تجديد الهدنة، إلا في حال موافقة الحكومة الشرعية على جميع شروط الحوثيين".

وأضاف قائد "قد يوافق الحوثيون على تجديد الهدنة من دون شروط تحت ضغط عسكري عنيف، وما عدا ذلك فلا يوجد ما يشجع الحوثيين أو يجبرهم على تجديد اتفاق وقف إطلاق النار".

السعودية تطلق تأشيرة مجانية لتسهيل قدوم السياح

الرياض - أعلنت وزارة الخارجية السعودية الاثنين إطلاق خدمة إصدار "تأشيرة المرور للزيارة" للقادمين جوا إلكترونيا وبالمجان، في خطوة تخدم إستراتيجية الرياض لجذب استثمارات في القطاع السياحي بما يتماشى مع رؤية 2030.

وتهدف التأشيرة إلى تيسير القدوم إلى المملكة لجميع الأغراض، حيث تسمح للعابرين والراغبين بالدخول إلى المملكة بأداء العمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف، إضافة إلى التنقل وحضور الفعاليات السياحية.

وأوضحت الوزارة أن إطلاق الخدمة سيكون من خلال التقدم بطلب التأشيرة عبر المنصات الإلكترونية التابعة للخطوط الجوية السعودية، و"طيران ناس"، ليتم تمريرها آليا إلى المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات في وزارة الخارجية، لمعالجة وإصدار التأشيرة الرقمية بشكل فوري وإرسالها للمستفيد عبر البريد الإلكتروني.

كما أشارت إلى أن "تأشيرة المرور للزيارة ستصدر مجانا وفورا مع تذكرة السفر، وتمتد صلاحيتها إلى ثلاثة أشهر، والإقامة بالمملكة لمدة 4 أيام".

وأكدت وزارة الخارجية أن "خدمة تأشيرة المرور الرقمية سوف تساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 عبر تعزيز مكانة المملكة، والاستفادة من موقعها الإستراتيجي المميز كمحور ربط بين القارات، ومحطة جذب للعابرين ووجهة سياحية عالمية".

وتستهدف المملكة جذب استثمارات بقيمة 220 مليار ريال (53.3 مليار دولار) في قطاع السياحة حتى 2023، و500 مليار ريال (133 مليار دولار) حتى 2030، بحسب تصريحات سابقة لوزير السياحة أحمد الخطيب.

وتتجاوز إيرادات قطاع السياحة السعودي سنويا 211 مليار ريال (نحو 56.3 مليار دولار)، حسب إحصائيات عام 2019.

وخلال العام الماضي تصدرت السعودية دول مجموعة العشرين في معدل تدفق السياح الدوليين الوافدين بحسب منظمة السياحة العالمية.

> المملكة تستهدف جذب استثمارات سياحية بقيمة 53.3 مليار دولار حتى 2023، و133 مليار دولار حتى 2030

وأعلنت المملكة في وقت سابق أنها تهدف لجذب 100 مليون سائح بحلول 2030، وهو أحد البنود المندرجة في "رؤية 2030" التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع الاقتصاد المرتهن بالنفط والانفتاح على العالم.

وستشمل 30 مليون زيارة من العدد الضخم المستهدف الرحلات الدينية التي يقوم بها سكان المملكة والأجانب إلى مكة التي تضم المسجد الحرام قبلة المسلمين والمدينة المنورة حيث المسجد النبوي.

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الانتخابات أولوية واشنطن في ليبيا

بلينكن يؤكد من القاهرة أهمية الدعم الدولي الموحد لإجراء الانتخابات الليبية

رسالة واضحة وجهها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى مصر وحلفائها في ليبيا مفادها أن الأولوية الآن لإجراء الانتخابات، ما يعكس استعجالا أميركيا لتحقيق الاستقرار في البلاد التي تعصف بها الصراعات المسلحة والانقسامات السياسية منذ أكثر من عقد.

الانتخابات: الحل الأميركي لليبيا

القاهرة - جاءت زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى مصر لتعكس حرصا أميركيا على إجراء الانتخابات في ليبيا، ولتسلط المزيد من الضغوط على القاهرة وحلفائها في ليبيا الذين يدفعون في اتجاه تأسيس مرحلة انتقالية جديدة، ما يضمن استمرارهم في مناصبهم.

وخلال لقائه بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قال وزير الخارجية الأميركي إن إجراء الانتخابات في ليبيا هذا العام هو السبيل الوحيد القابل للتطبيق من أجل حل دائم في البلاد.

> **من غير المعروف ما إذا كان باتيلي يدعم التوجه الأميركي الذي يحظى بدعم من عدة دول خاصة إيطاليا والمغرب**

وتعد هذه المرة الأولى التي يرسم فيها مسؤول أميركي الإطار الزمني الذي يجب أن تتم فيه الانتخابات، في رسالة واضحة لمجلسي النواب والدولة اللذين يقترحان تشكيل حكومة جديدة وإحالة مسودة الدستور على الاستفتاء، وهو ما قد يستغرق بحسب خبراء سنوات أخرى.

ويقول مراقبون إن الولايات المتحدة تريد حكومة قوية تأتي عبر انتخابات كي تتولى لاحقا التنسيق العسكري معها لإخراج مرتزقة فاغنر من ليبيا.

وبحسب هؤلاء المراقبين، تسعى واشنطن إلى استغلال فرصة انشغال روسيا ومجموعة فاغنر بالقتال في أوكرانيا لإخراج المرتزقة الروس من منشآت نفطية شرق ليبيا وجنوبها، الذين كانوا قد تمركزوا فيها عقب انسحابهم من جنوب طرابلس في 2020.

وجاءت تصريحات بلينكن مكملة لمواقف أميركية سابقة بدءا من السفير الأميركي في طرابلس ريتشارد نورلاند والمبعوثة الأممية السابقة الأميركية ستيفاني وليامز، وصولا إلى مدير جهاز الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز.

وأجرى بيرنز منتصف الشهر الحالي زيارة إلى ليبيا، حيث التقى رئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة، في حين أشارت تقارير إعلامية إلى أنه التقى أيضا بالقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر.

وشدد بيرنز على ضرورة أن تؤدي الانتخابات في ليبيا إلى إحداث الاستقرار. ووصف حكومة الدبيبة بأنها "شريك للولايات المتحدة يمكن الاعتماد عليه"، في حين أكد الدبيبة حرصه على رفع إنتاج ليبيا من النفط إلى ثلاثة ملايين برميل خلال السنوات القادمة.

وأشارت تقارير صحافية إلى أن بيرنز بحث مع حفتر ملف فاغنر واستمرار تدفق النفط. وتقع الحقول والموانئ النفطية تحت سيطرة الجيش منذ 2016.

وعقب زيارته إلى طرابلس عاد بيرنز إلى المنطقة بزيارة إلى مصر، حيث التقى خلالها بالرئيس المصري وأكد ضرورة إجراء الانتخابات في ليبيا في أقرب فرصة.

وتأتي زيارة بلينكن بينما يحشد المبعوث الأممي عبدالله باتيلي الجهود الدولية والإقليمية لخطته التي لم تتضح معالمها بعد. ومن غير المعروف ما إذا كان باتيلي يدعم التوجه الأميركي الذي يحظى بدعم من عدة دول خاصة إيطاليا والمغرب، أم أنه يميل لتبني رؤية مصر وفرنسا التي تقوم على تأسيس مرحلة انتقالية جديدة تبدأ بتشكيل حكومة موحدة.

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني دعا خلال زيارة للقاهرة إلى حل الأزمة الليبية بما يؤدي إلى تنظيم انتخابات ووضع دستور جديد. وقال في هذا الإطار "حل المشكلة الليبية هو أيضا جزء من حل مشكلة الهجرة غير النظامية".

وتعاني ليبيا منذ مارس الماضي من انقسام سياسي بعد أن قام البرلمان بتنصيب حكومة برئاسة فتحي باشاغا، بينما رفض الدبيبة تسليم السلطة بعد انتهاء ولايته، وأكد أنه لن ينسحب إلا لصالح حكومة منتخبة.

وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الاثنين إن مسألة الشرعية في ليبيا لا يمكن حلها إلا بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك بالرباط، جمع بوريطة مع عبدالله باتيلي الذي وصل المغرب في زيارة غير محددة المدة.

وقال بوريطة إن "مسألة الشرعية في ليبيا لا يمكن أن تحل إلا عن طريق الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، والتي بموجبها سيختار الشعب الليبي سلطة التدبير السياسي في البلاد".

وأبدى الوزير المغربي أسفه من وجود "بعض العراقيل التي تواجه التحضير لهذه الانتخابات"، معربا عن أمله "بالتوافق على إجراء انتخابات في أقرب الآجال بفضل حكمة الليبيين والمجهودات الأممية والدولية".

ودعا بوريطة إلى إدارة توافقية للمرحلة الانتقالية في ليبيا "من خلال مؤسسات تحضر للانتخابات سواء كانت تشريعية أو تنفيذية".

وقال باتيلي إن زيارته للرباط تأتي في إطار المساهمة في استقرار ليبيا، مشيرا إلى أن "هناك أدوارا كبيرة للدول المجاورة لليبيا للمساهمة في إيجاد حل".

وخلال المؤتمر الصحافي، لفت المبعوث الأممي إلى أن "الليبيين يطمحون لإيجاد مؤسسات مستقرة وذات مصداقية من أجل فتح الباب للاستقرار".

وتعاني ليبيا منذ سنوات نزاعا مسلحا تسعى الأمم المتحدة لحله عبر رعاية مفاوضات ما زالت متعثرة بين مجلسي النواب والدولة (نيابي استشاري)، للتوافق حول قاعدة دستورية لإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

واحتضنت الرباط خمس جولات من الحوار بين الأطراف المتنازعة في ليبيا، توجت في يناير 2021 بالتوصل إلى اتفاق على آلية تولي المناصب السيادية، غير أن عدم الاتفاق على قوانين الانتخابات ظل حجر عثرة أمام جهود حل الأزمة.

اضراب مفاجىء بالبريد يكشف توجها لتشدد الحكومة الجزائرية في التعاطي مع الحريات النقابية

شبكات التواصل الاجتماعي تحل محلّ القنوات الرسمية لتعبئة الحركات الاحتجاجية العمالية

الجزائر - قضت محكمة جزائرية بعدم شرعية إضراب عمال البريد، كما أمر وكيل الجمهورية بفتح تحقيق حول الجهات التي روجت للإضراب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يترجم نوايا الحكومة في التشدد مع العمل النقابي وحق الإضراب، وفق مشروع قانون جديد بدأ يثير مخاوف الجبهة الاجتماعية على ما تصفه بالمكاسب التقليدية للطبقة الشغيلة بالبلاد.

وأفادت برقية لوكالة الأنباء الرسمية أن محكمة الدار البيضاء أصدرت مساء الأحد حكما يقضي بـ"عدم شرعية التوقف عن العمل الذي تم تسجيله على مستوى بعض المكاتب البريدية".

وأوضحت البرقية بأنه "فضلا عما ستقرره العدالة وفقا لنتائج التحقيقات التي تمت مباشرتها بشأن النداءات مجهولة المصدر على وسائل التواصل الاجتماعي، ستتخذ المديرية العامة لبريد الجزائر كل الإجراءات والتدابير المنصوص عليها في النصوص القانونية والتنظيمية سارية المفعول".

وهو ما يترجم نوايا الحكومة في مراجعة آليات العمل النقابي في البلاد وحق العمال في الإضراب، وفق مشروع القانون الجديد المتواجد على مستوى الحكومة، والذي أثار عدة مخاوف لدى الطبقة السياسية والنقابية، حول ضياع مكاسب الطبقة العاملة التي اكتسبتها منذ بداية التعددية في نهاية ثمانينات القرن الماضي.

وكانت زعيمة حزب العمال لويزة حنون قد دعت السلطة إلى سحب مشروع القانون وعدم المغامرة باستفزاز الجبهة الاجتماعية، واستغربت نية الحكومة في العزل بين العمل السياسي والعمل النقابي، كما دعت المركزية النقابية الموروثة عن نضالات الاستقلال ونقابات مستقلة إلى تجميد المشروع إلى غاية فتح مشاورات موسعة مع الفاعلين في المشهدين النقابي والسياسي.

وذكرت حنون بأن "مشروع القانون الجديد يمثل تهديدا مباشرا للعمل النقابي وللحريات المكتسبة منذ عقود كاملة، وأن الحكومة تريد الهيمنة على كل شيء، دون أن تقدر العواقب المحتملة، لاسيما استفزاز الطبقة العمالية بترجيح كفة المستخدمين على حساب مصالح العمال".

وتفاجأ الشارع الجزائري يوم السبت بإضراب غير معلن في القنوات الرسمية لعمال وموظفي قطاع البريد، مما أدى إلى تسجيل حالة من الازدحام والطوابير الطويلة أمام مكاتب القطاع في مختلف ربوع البلاد، الذي يمثل إجازة أسبوعية في البلاد حيث يتفرغ الجزائريون لأداء معاملاتهم البريدية.

ويهدف الإضراب عن العمل للمطالبة بيوم إجازة ثان، ورفع الرواتب والمنح كالمردودية الفردية والجماعية وقيمة الأرباح السنوية، ودفع منحة جائحة كورونا.

وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد أقر زيادات جديدة في الرواتب تمس موظفي قطاع الوظيفة العمومية، لتصل تدريجيا إلى نحو 50 في المئة إلى غاية العام 2024، في حين لم يتم طرح رواتب عمال القطاعات الأخرى للنقاش، لاسيما المنتجة، الأمر الذي سيثير حساسية بين منتسبي مختلف القطاعات.

مشهد يستفز السلطة

ويعد قطاع البريد والاتصالات المملوك للحكومة من بين القطاعات ذات المردودية العالية قياسا باستقطابه لغالبية المعاملات المالية والبريدية في البلاد، حيث يحوز على نحو 26 مليون حساب و10 ملايين بطاقة ائتمانية، فضلا عن مختلف الخدمات الأخرى، ويوظف حوالي 30 ألف موظف.

> **الحكومة تسارع لاستباق أي انفلات اجتماعي عبر تطويق الأصوات النقابية واجهاض الإضرابات والحركات الاحتجاجية**

ويبدو أن الحكومة تسارع لاستباق أي انفلات اجتماعي عبر تطويق الأصوات النقابية وإجهاض الإضرابات والحركات الاحتجاجية العمالية، حيث أبطل القضاء شرعية الإضراب الذي شنه عمال القطاع، كما تم فتح تحقيق حول الجهات التي روجت له عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وأمرت نيابة الجمهورية لدى القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال بمجلس قضاء العاصمة بـ"فتح تحقيق فوري لكشف ملابسات قضية النداءات المجهولة الداعية عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى عرقلة السير الحسن لعمل بعض المؤسسات العمومية، لاسيما مصلحة البريد".

ولفت بيان للمجلس إلى أنه "تطبيقا لأحكام المادة 11 فقرة 3 من قانون الإجراءات الجزائية، يعلم وكيل الجمهورية لدى القطب الجزائي الوطني لمكافحة الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، الرأي العام، أنه تبعا لرصد نداءات مجهولة عبر منصات التواصل الاجتماعي تدعو إلى عرقلة السير الحسن لعمل بعض المؤسسات العمومية التي تقدم خدمات للمواطنين، لاسيما مصلحة البريد، والتي تتزامن مع صرف منحة البطالة للمستفيدين منها، أمرت نيابة الجمهورية بفتح تحقيق فوري لكشف ملابسات القضية والمتورطين فيها، وأن القانون سيطبق بالصرامة اللازمة".

واتهم المدير العام لبريد الجزائر لؤي زيدي في تصريح للتلفزيون الحكومي "محرّضين بدفع عمال في بعض مراكز البريد للتوقف عن العمل والدخول في إضراب غير قانوني".

وقال إن "نسبة الاستجابة لدعوات التوقف عن العمل لم تتعدّ 15 في المئة على المستوى الوطني، وأن الدعوة إلى الإضراب قامت بها حسابات مجهولة في موقع فيسبوك".

وأضاف أن "مصالح المؤسسة بصدد رفع دعاوى قضائية ضد أشخاص ساهموا في التحريض على الإضراب، والترويج للنداءات المشبوهة في شبكات التواصل الاجتماعي"، وتساءل عن "خلفيات تزامن الحركة الاحتجاجية مع يوم نهاية الأسبوع وصرف منحة البطالة ومختلف الزيادات التي أقرها رئيس الجمهورية"، وهو تلميح مبطن إلى تعطيل إجراءات الدولة وتأليب الشارع على السلطات العمومية.

عودة «الحياة» إلى الصنعة وليس فقط إلى الصحيفة

صحيفة «الحياة» الدولية تعلن عودتها إلى الحياة في ثوب شبكة اجتماعية متخصصة

صحيفة "الحياة" الدولية تعلن عودتها بعد عام من الآن في ثوب شبكة متخصصة تواكب وتتكيف مع تطور صحافة المواطن من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

بداية حياة جديدة

الرياض - أعلنت صحيفة "الحياة" الدولية عن عزمها العودة من جديد وتحولها إلى شبكة تواصل اجتماعي مخصّصة لنخبة من الصحافيين والقراء العرب بداية من يناير 2024.

ونشر رئيس مجلس إدارة دار الحياة السعودي إبراهيم بادي تغريدة على تويتر حول رجوع صفحات "الحياة" تضمنت بياناً توضيحياً مقتضباً عن المرحلة المستقبلية للدار.

وقالت "دار الحياة" في البيان "تُعلن دار الحياة ممثلة في شركاتها ذات المسؤولية المحدودة في دول العالم عن عزمها على جدولة ديونها بالاتفاق مع الدائنين، وتحويل صحيفة الحياة (التي أكملت عامها السابع والسبعين - الثامن والعشرين يناير 1946) إلى شبكة تواصل اجتماعية مخصصة لنخبة من القراء والصحافيين العرب".

يذكر أنه خلال الأعوام الأخيرة تحولت صحف عالمية من قوالبها المطبوعة إلى قوالب رقمية، مدركة أن السرد الرقمي لم يعد نوعا من التطور الذي يعكس مواكبة وسائل الإعلام والصحافيين لكل ما هو جديد، بل أصبح من ضرورات البقاء والحفاظ على الجمهور والوصول إليه بسرعة وسهولة. ويقوم السرد الرقمي على تطويع الأدوات الرقمية لسرد قصة ما تحوي وسائط متعددة من نص وفيديو وصورة وصوت، إضافة إلى الأدوات والتطبيقات المتاحة، عن طريق دمجها وفق سيناريو مدروس يوصل القصة بشكل تفاعلي يعكس العقلية التي وصل إليها المتلقي بفعل التطور الرقمي.

وأكدت "الحياة" التزامها "بتنمية حرية الصحافة العربية وتعزيز مفهوم الاستقلال المالي للإعلام، خصوصا بعد بزوغ صحافة المواطن من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بإيجابياتها وسلبياتها وهو ما يجب أن نتكيف معه ونستوعبه ونستخدمه في سبيل تحقيق مثلنا وأهدافنا".

وأشارت إلى أن "الصحافة في عرفنا هيئة رقابة بيد الجمهور وحارس للقيم ومربّ ومؤرخ على السواء، وما يميز حق الصحافي في حرية التعبير عن حق أي مواطن آخر موضوعيته وصدقه واحترامه لسائر الآراء ووجهات النظر (أي تقديمه لمادة صادقة وموثقة ومتزنة) من دون اختراع معارك وهمية، أو الوقوع في فخ السلطة البديلة".

وأضاف البيان "لذا سننمّي في شبكتنا الاجتماعية المتخصصة رأس المال البشري للصحافة العربية، متجاوزين مفهوم التنافس بين المؤسسات الإعلامية، وصولا إلى تقديم رغبة نخبة القراء كأولوية بالاعتماد على الذكاء الصناعي والتكامل مع الصحافيين المستقلين والأكاديميين".

وقال البيان إن "الشبكة الجديدة ستدعو إلى تجمعات افتراضية بناءة صوتية ومرئية، لتبادل الخبرات وتطوير المجال من خلال التدريب والكتابة أولا، وكما ستتكامل مع المعلنين والمسوقين والتقنيين، وستستعين بمفاهيم تطوير الأعمال وثقافة الشركات لتطوير شبكة صحافيي الحياة وقرائها".

وتابع "ستسعى الشبكة للصدقية العالية ورفع سقف حرية التعبير وتعزيز التعايش وتحسين جودة الحياة عبر القصص الصحافية من دون تجاوز قوانين أي دولة عربية أو التحريض (تأليب الرأي العام) أو المساس (الإساءة اللفظية) بالرموز والشخصيات العامة والأديان".

ودعت "الحياة" المختصين والراغبين في المشاركة في الفترة التجريبية (كتابة وقراءة ومشورة) التي ستنطلق بعد عام إلى التسجيل من خلال رابط نشرته على حسابها على موقع فيسبوك.

وأثار خبر عودة الحياة تفاعلا واسعا في أوساط الأكاديميين والصحافيين السعوديين منهم خاصة على موقع تويتر. وقال الناقد السعودي عبدالله الغذامي:

@ghathami

خبر طيب عن عودة جريدة الحياة للصدور بعد انقطاع طال لسنين، العودة رقمية، ولا بأس والمثل يقول: العوض ولا القطيعة.

وغرد صحافي سعودي:

@FargAlshammari

عودة #صحيفة_الحياة.. هي حياة لنا بعد أن غابت لظروف خاصة. عشنا معها في قصصها وتقاريرها ومقالاتها.. أهلاً بها بيننا من جديد.

وقال مغرد:

@_fawaz_fawaz_

من أجمل الأخبار.. أهلاً وسهلاً بعودة #صحيفة_الحياة لنا بعد أن انقطعت أنفاسنا سنوات.

في المقابل، انتقد البعض الغموض الذي شاب البيان. وكتب الصحافي صالح الفهيد:

@salehalfahid

صحيفة الحياة الدولية تعود للمرة الثانية من جديد! الخبر لم يوضح من هو الناشر الجديد للصحيفة. يذكر أن الأمير خالد بن سلطان هو من أعادها في المرّة الأولى. #عودة_الحياة_للحياة

وأغلقت صحيفة "الحياة" العريقة مكتبها في الثلاثين يونيو 2018، بعد شهر من توقف طبعتها الورقية. وكانت الصحيفة قد تأسست قبل أكثر من سبعة عقود في بيروت، واتخذت قراراها لأسباب مالية.

وكان يعمل في مكتب بيروت التابع لـ"دار الحياة" نحو مئة موظف، نصفهم من الصحافيين المقسمين بين جريدة "الحياة" ومجلة "لها" الفنية والاجتماعية.

وتأسست صحيفة "الحياة" واسعة الانتشار في العالم العربي وبلدان الاغتراب في بيروت عام 1946 على يد الصحافي كامل مروة، الذي كان من أبرز رواد الصحافة اللبنانية والعربية قبل أن يتم اغتياله داخل مكتبه في عام 1966. وأقفلت الصحيفة أبوابها في بيروت عام 1976 بعد عام من اندلاع الحرب الأهلية في لبنان (1975 - 1990).

وفي عام 1988 انطلقت "دار الحياة" في لندن، وباتت بعد عامين ملكاً للأمير السعودي خالد بن سلطان. وعلى مدى عقود شكلت صحيفة "الحياة"، التي اتخذت من لندن مقراً رئيسياً لها، منبراً لأبرز الكتاب والمثقفين العرب، وعمل فيها نخبة من الصحافيين اللبنانيين والعرب، إذ اتسمت بتوجهها الليبرالي العام وبتنوع خلفيات كتابها.

ودأبت الصحيفة خلال العقود الماضية على إصدار نسختين: الأولى دولية انطلاقاً من بيروت وتوزع في أنحاء العالم، والثانية سعودية محلية.

وفي مارس 2020 أعلنت "الحياة" عن وقف موقعها على الإنترنت.

وانتقل عدد من محرريها إلى صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية الصادرة في لندن، كما عين عدد من صحافيي ومحرري "الحياة" في مواقع عربية جديدة.

يذكر أن "الحياة" بدأت تصدر طبعة إلكترونية في عام 2002، لكن النقاد قالوا إن الصحيفة فشلت في التعامل مع صناعة الإعلام الجديد، بالإضافة إلى عجز الإدارة، وتراجع الإعلانات، وهي أسباب قادت في النهاية إلى إغلاقها.

ويقول مطلعون إنه في نهاية العام الماضي كانت "دار الحياة" السعودية على بُعد خطوات قليلة من إتمام صفقة مع "الشركة السعودية للأبحاث والنشر" لكن الصفقة لم تتم.

وتعاني الصحافة المطبوعة بصفة عامة من أزمات عديدة، حيث تكافح للتكيف مع العصر الرقمي. ويجد الإعلام العربي نفسه في ظل هذا التحول المذهل في تاريخ الصحافة أمام حتمية كسب رهان الارتقاء بالقدرات التقنية، والرفع من منسوب تنافسية الإعلام العربي بكل مكوناته، فضلاً عن تضييق الفجوة الرقمية بالنظر إلى نفوذ كبريات الشركات والمنصات العالمية.

إغلاق إذاعة «بي.بي.سي عربي» يفتح شهية الإخوان في الكويت لاستغلالها

إخواني كويتي يقترح شراء القناة البريطانية لحل أزمات البلاد ويثير الجدل

الكويت - أثار عبدالله النفيسي أستاذ العلوم السياسية والنائب السابق بالبرلمان الكويتي جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد اقتراحه شراء قناة "بي.بي.سي عربي" للاستفادة من اسمها العالمي في التأثير وصناعة الرأي العام.

واعتبر النفيسي في تغريدته أن شراء القناة سيكون مكسبا للكويت وحلا لمشاكلها، فيما رآه مغردون محاولة من السياسي المحسوب على جماعة الإخوان في الكويت لاستغلال وسيلة إعلامية لمصالح الجماعة، لا الكويت كما قال في تغريدته التي جاء فيها:

@DrAlnefisi

قناة بي بي سي عربي جاهزة للبيع.. الكويت بأمسّ الحاجة لقناة عالمية بحجم قناة "بي بي سي عربي".. لو تشتريها الكويت وتديرها بذكاء لانفرجت الكثير من الأزمات والاحتقانات الداخلية والخارجية للكويت.

ولم يشرح النفيسي كيف سيحل شراء القناة أزمات الكويت.

ويضج موقع تويتر بمقاطع فيديو للإخواني الكويتي عبدالله النفيسي توثق تحريضه على الإرهاب، والفخر والاعتزاز بالإرهابيين، والإساءة لدول ورموز المنطقة العربية والخليجية.

ولا يوفر إخوان الكويت معاضدين بآلة إعلامية ضخمة وبالخصوص تلك الناشطة في قطر الفرصة لشن حروب ضد الدول التي تعاديهم.

وانهالت ردود الفعل الواسعة على التغريدة من الناشطين الذين أكدوا أن الإخوان في الكويت يعملون بكل قوة في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكارهم والتأثير على الجمهور، فالجماعة إما تسيطر على قنوات إعلامية علنا أو من خلف الكواليس، كما تهيمن على مواقع إلكترونية كثيرة. كما أن أفراد الجماعة يتواجدون عبر عدة مؤسسات في المجتمع المدني.

وكثيرا ما يشن خبراء وأساتذة في الإعلام هجوما على قناة بي.بي.سي، مؤكدين أن تغطيتها تميل لوجهة النظر الإخوانية، مشيرين إلى أن "القناة أصبحت تعبر عن وجهة نظر من يموّلونها".

ويرى الكثير من الناشطين أن الإخوان وجدوا الفرصة ملائمة في "بي.بي.سي عربي" التي أغلقت إذاعتها العربية قبل أيام بسبب أزمتها المالية، ويمكن الاستفادة منها نظرا لشعبيتها الواسعة وارتباطها بذاكرة الجمهور العربي بمراحل تاريخية ومحطات كبرى. وكتب مغرد:

@umza3bal

قناة "بي بي سي عربي" جاهزة للبيع. الإسلاميون في الكويت بأمسّ الحاجة لقناة عالمية بحجم قناة "بي بي سي عربي". لو تشتريها الكويت لهم وتتكل على السلفين والإخوان المسلمين لإدارتها، لانفجرت الكثير من الأزمات والاحتقانات الداخلية والخارجية للإسلاميين في الكويت.

بي.بي.سي كويتية يديرها الإخوان

وتسعى جماعة الإخوان المسلمين في الكويت إلى الوجود والتأثير في الخارج كما في الداخل لذلك يحرص أعضاؤها على السيطرة على وسائل الإعلام المؤثرة، كما أن الكثير من الإخوان الذين يقولون إنهم انفكوا عن تنظيم الإخوان، يعودون بعباءة ليبرالية علمانية، لكن يبقى التشرب الذي كان موجوداً عندهم في السابق من التعصب للتنظيم، ويظهر هذا التعصب في عدة مناسبات.

وقالت ناشطة:

@Salem_1360

يبي الكويت تشتري الـ"بي بي سي" لكي تكون منبرا لهم يكفي قناة الجزيرة التي جابت لنا الصداع وارتفاع الضغط.

وحذر كتاب ومغردون كويتيون من خلايا "البقع السوداء" السرية التابعة لجماعة الإخوان، مشيرين إلى أنهم "أخطر" عناصر الجماعة.

و"البقع السوداء" هم عناصر تابعون لجماعة الإخوان أو داعمون لها، ويتبنون منهجها وفكرها، ولكنهم لا يعلنون ذلك، بل وينكرونه، بعضهم قد ينخرط في خلايا سرية للتخفي من المتابعات الأمنية، وتوظفهم الجماعة لتحقيق أهدافها، إما للدفاع عنها أو لإثارة الفتنة، حسب الحاجة، وتستفيد ممن يتمكن منهم من الوصول إلى مراكز قيادية في بلدانهم.

وينشط هؤلاء على موقع تويتر للدفاع عن العناصر الإخوانية التي تم كشف تآمرها على دول الخليج أو تورطها بالتحريض على الإرهاب.

ويعتبر مغردون أن البعض الأدوات إيرانية تحركها أطراف ضد الدول الخليجية وخاصة السعودية، كما ينظر إلى الكويت على أنها معقل للإخوان الذين يعادون السعودية ولا يوفرون فرصة للإساءة إليها.

ويُعتبر إخوان الكويت أخطر الموجودين في الساحة، إذ يمثلون طوق النجاة لما تبقى من التنظيم الدولي. ويمنحهم اندماجهم في مؤسسات الدولة التأثير، ناهيك عن القوة المالية والاقتصادية.

واعتبر مغردون أن الفكر الإخواني خطر على البلاد، وكتب أحدهم:

@Abukhalid1405

لن تتنفس الكويت الصعداء حتى تتخلص من الفكر الإخواني الذي تغلغل حتى الشمالة بمفاصلها. لا "بي بي سي" ولا غيرها سينقذها من مكر الإخوان ضدها وهم من يستقوون بأموالها ومناصبها للقضاء عليها.

وفي المقابل، وجد البعض أن مجرد فكرة شراء الكويت لقناة "بي.بي.سي عربي" يعني أنها لن تكون كما هي عليه، فالإعلام العربي المملوك للحكومات لا يمكن أن يبقى محايدا. وقال مغرد في هذا السياق:

@khamis_ghassan

المشكلة حينما تشتريها الكويت ستكون الدولة المالكة وبالتالي ستتدخل في سياسة القناة مما يحد من استقلاليتها الإعلامية تماماً كما الجزيرة و العربية والسكاي وغيرها، في الغرب الـ"بي بي سي" في استقلالية عن الحكومة البريطانية لذلك لا تدور في محور سياسة الحكومة البريطانية الخارجية.

ورأى آخر:

@AlmarryQ8

حكومة الكويت مو عارفة تدير وزارة الإعلام والإذاعة المحلية بذكاء تبيها تدير "بي بي سي" العربية؟ تبينا ننفضح ولا شلون؟

وقال معلق:

@Faisalabazeedh1

الكويت في حاجة إلى الكثير من الأمور أهم من "بي بي سي".

وسبق أن حذر رئيس تحرير جريدة "السياسة" الكويتية أحمد الجارالله الحكومة الكويتية من تنظيم الإخوان، وطالب بحظره أسوة بالعديد من دول الخليج .

وقال الجارالله - في إحدى افتتاحيات جريدة "السياسة" الكويتية تحت عنوان "لا حشيمة لإخوان الانتهازية والتآمر وخيانة الأوطان"، "في كل يوم تتأخر الدولة عن حسم أمر جماعة الإخوان، يرتفع الثمن، وتزداد الخسائر المترتبة على إبقاء الجماعة ومناصريها نشطاء في المجتمع، فهؤلاء بلغت فيهم وقاحة التآمر حدًا لا يمكن التهاون معه، فالمسألة لم تعد مجرد حرية رأي وتعبير مكفولة دستوريًا، فالدستور لا يحمي الخونة".

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

انتخابات تونس: محدودية المشاركة تؤسس لبرلمان الأمر الواقع

دائرة العزوف الشعبي ستتسع ما لم تبادر حكومة بودن إلى الإصلاحات الاقتصادية

الانتخابات التشريعية في دورها الثاني كشفت أن التونسيين قد عزفوا فعلا عن السياسة والسياسيين، وهي رسالة مهمة تدعو الرئيس قيس سعيد إلى فهمها والتعامل معها. رسالة تقول إن ما يهم الناس هو وضعهم الاقتصادي وظروف عيشهم، ليس أكثر.

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

كشفت الانتخابات التونسية في دورتها الثانية عدة حقائق من المهم اعتمادها في تقييم المشهد السياسي التونسي، الذي في السلطة أو الذي في المعارضة. ولا يمكن لأي جهة أن تقفز عليها في المستقبل في الحديث عن شعبيتها، أو في الدعوة إلى الاحتكام إلى الناس سواء في استفتاء أو في انتخابات مبكرة كما تسعى لذلك المعارضة.

لم تكن نسبة 11.2 في المئة التي تم إقرارها في الدور الأول من الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 ديسمبر الماضي أمرا مفاجئا ولا مستغربا، ولا يمكن التلبيس عليه بالقول إن سبب تدني النسبة كان تزامنها مع بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر التي شهدت متابعة قياسية في تونس.

> برلمان جديد سيغلق الباب أمام المزايدات بشأن شرعية المؤسسات، لكنه سيلقي بأعباء كثيرة على النواب الجدد

ونُظّمت الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في 17 ديسمبر الماضي، وسجلت نسبة مشاركة في حدود 11.22 في المئة، وهي أضعف نسبة مشاركة منذ 2011.

وجاءت نسبة 11.3 في المئة التي تم الإعلان عنها الأحد في الدور الثاني من الانتخابات لتؤكد أن محدودية المشاركة في الانتخابات وقبلها في الاستفتاء هي خيار شعبي لا يمكن التلبيس عليه. فليس هو ناجم عن دعوات المعارضة إلى المقاطعة، ولا هو ناجم عن مؤامرة وضغوط على الناخبين كما تقول السلطة السياسية.

على كل جهة سياسية في السلطة أو المعارضة أن تفهم الرسالة الشعبية جيدا، خاصة أن البلاد قد أغرقت حتى الملل في انتخابات لا تتوقف من 2011 إلى 2023 (واحدة للمؤتمر التأسيسي، وثلاث تشريعيات، واثنتين للرئاسية، واحدة للاستفتاء، بالإضافة إلى الاستشارة الإلكترونية)، وهو ما يعني أن الانتخابات تحولت إلى ما يشبه اللعبة يقدم عليها السياسيون لإضفاء شرعية على وضع خادم لهم بقطع النظر عن الناخب وتقييمه لما يجري.

تآكل الشرعيات

الرسالة الأولى التي وصلت إلى آذان مختلف السياسيين مفادها أن الشارع التونسي لم يعد يعطي صكا على بياض لأي مؤسسة دستورية لاستثمار صوته في صراع الشرعيات على ملفات سياسية. وأظهرت نتيجة الدورين الأول والثاني أن البرلمان الجديد يمتلك شرعية في الحد الأدنى، ويمكن وصفه ببرلمان الأمر الواقع لأن نسبة كبيرة من التونسيين قد عزفت عن المشاركة عدا جمهور صغير بعضه موال لمجموعات حزبية مثل حركة الشعب القومية، أو يساراوية صغيرة تتخفى وراء الرئيس قيس سعيد، والبعض الآخر يمثل عناصر عملت في السابق داخل الأحزاب التي تفرعت كالفقاقيع عن حزب نداء تونس الذي أسسه الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي.

مع ملاحظة أن أسماء بارزة من المحسوبين على صف الرئيس ومن يصفون أنفسهم بـ"المفسرين" لنظرية البناء القاعدي التي يعتمدها سعيد قد فشلوا في دخول البرلمان، وعلى رأس هؤلاء أحمد شفتر الذي خسر دورة الإعادة أمام مرشح حركة الشعب في مدينة جرجيس (جنوب شرق).

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة هنا، أين الجماهير التي انتخبت سعيد في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية عام 2019، لماذا لم تشارك وتعلن دعمها لبرلمان الرئيس سعيد وإكسائه شرعية في وجه المزايدين من خصومه؟

الإجابة عن هذا السؤال يمكن أن تحل الأزمة، وتفسر لنا حجم الهوة بين نتائج 2019 والنتائج الحالية، وهي فرصة ليخفف بعض المحيطين بالرئيس من الخطاب المغالي الذي ساهم إلى حد واضح في دفع الناس إلى العزوف، خطاب يقوم على النفخ في شعبية الرئيس وتحويلها إلى مقدس لا يمكن التشكيك فيه، من دون فهم أن تلك الشعبية خلقتها ظروف كان يفترض أن يستثمرها سعيد لصالحه ويحافظ على الحزام الشعبي الذي أحاط به.

لكن تراجع شعبية سعيد بسبب تعقيدات الوضع الداخلي سياسيا واقتصاديا وماليا لا يعني بالمرة أن الناس انتقلوا إلى الصف المقابل، صف المعارضة، أو اتحاد الشغل الذي يسعى لأن يبدو في موقع الذي يجني ثمار تراجع شعبية السياسيين.

وهناك مؤشرات عديدة على أن الناس لا يقفون في أي صف، وخاصة صف المعارضة، وأساسا حركة النهضة التي يحملها الشارع مسؤولية الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد. فخلال 25 يوليو 2021 أغلق البرلمان ثم حل لاحقا وجرد النواب من صفاتهم ولم يترك الشارع لإنقاذ الديمقراطية التي تقول النهضة إنها تواجه صعوبات بسبب وضع سعيد مختلف السلطات بيده.

التحركات التي تخوضها المعارضة، متفرقة أو متجمعة، خلال الأسابيع الماضية كانت محدودة في العدد، بمعنى أن الرقم هو نفسه بما في ذلك أولئك الذين نزلوا إلى وسط العاصمة تونس يوم 14 يناير ذكرى ثورة 2011. ويمكن الاستنتاج بأن "الثورة" التي تخوض المعارض لاستعادة ثورة 2011 من يدي سعيد هي "ثورة" على مواقع التواصل، لكن الناس محايدون في الصراع، وهم ينظرون فقط إلى ما يعنيهم، على عكس ما ذهب إليه رئيس جبهة الخلاص أحمد نجيب الشابي.

وقال الشابي في مؤتمر صحافي ليل الأحد "إن حوالي 90 في المئة من الشعب التونسي أداروا ظهورهم لهذه المسرحية (...) وهو ما يعبر عن خيبة أمل وسحب ثقة من المسار الذي انطلق في 25 يوليو 2021".

إن انسحاب التونسيين من الانتخابات ليس موقفا سياسيا من هذا أو ذاك، ولكنه عزوف عن سماع السياسيين أو الالتفات إليهم، أو اختيارهم، لسبب واضح وهو تحميلهم مسؤولية الأزمة الاقتصادية الحادة التي تعيشها البلاد.

الأمل في التغيير

البوصلة باتجاه الاقتصاد

صار لدينا برلمان الأمر الواقع الذي لا تعكس نسبة انتخابه أي وزن شعبي له، فضلا عن أن صلاحياته محدودة، والنواب تم انتخابهم على أساس جهوي، وهو ما يجعل هذا البرلمان بوابة لمطالب المناطق وهمومها أكثر منه برلمانا للتشريع أو مراقبة الحكومة.

وهذا لا يعني أن شيئا ما سيتغير، فالرئيس سعيد سيستمر كما الآن في إدارة البلاد بذات الصلاحيات المطلقة، وهي فرصة لاستخلاص أهم الرسائل التي حملتها الانتخابات وقام الذين عزفوا عن المشاركة بإيصالها له، وهي أن السياسة وبرامجها وسياساتها والحلفاء فيها والخصوم، بمن في ذلك الخصوم الذين يهاجمهم سعيد صباح مساء، أمر هامشي، وأن ما يهم الناس هو تحسين وضعهم عاجلا.

> تراجع شعبية قيس سعيد بسبب تعقيدات الوضع الداخلي لا يعني أن الناس انتقلوا إلى الصف المقابل

والفرصة مواتية أمامه، وأمام حكومته، للبدء بتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي تفيد الناس بشكل عملي بعيدا عن توصيفاتها السياسية، وخاصة بعيدا عن التردد في التنفيذ تجنبا للمزايدات. وبانتخاب المؤسسة التشريعية تبدأ تونس مرحلة جديدة من أجل المصادقة على مشاريع القوانين الحكومية التي تستجيب لانتظارات الناس خاصة في الملفات الاقتصادية والاجتماعية.

وفي الوقت الذي يستعد فيه التونسيون للانتخابات، قامت وكالة موديز للتصنيف الائتماني بالحط من الترقيم السيادي لتونس، ما يؤكد الحاجة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ الاقتصاد، وعلى رأسها توقيع البرلمان الجديد على الاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وما دامت حكومة نجلاء بودن لم تمسك جيدا بالملف الاقتصادي، ولم تنجح في جلب الاستثمارات وتحريك الدواليب وتوفير مواطن عمل جديدة لآلاف من الشباب المنتظرين منذ 2011، فإن دائرة العزوف عن الشأن السياسي ستزيد بالاتساع، وستحصل قطيعة مع السياسيين أيا كان خطابهم وتاريخهم.

صحيح أن تشكيل برلمان جديد سيغلق الباب أمام المزايدات بشأن شرعية المؤسسات، لكنه سيلقي بأعباء كثيرة على النواب الجدد في ظل حملة تشكك في إمكانيات من تم انتخابهم تقول إن البرلمان لا يضم كفاءات متنوعة، وإن النواب الجدد في أغلبهم بمستوى تعليمي محدود، ولا يمكن أن يصادقوا على مشاريع قوانين في ملفات حساسة.

عودة إيطالية قوية إلى شمال أفريقيا في ظل تراجع فرنسا

الجزائر - بعد تراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا وتصاعد الحضور الاقتصادي الصيني والعسكري الروسي بالقارة السمراء، تسعى إيطاليا لقيادة عودة أوروبا إلى القارة وفق إستراتيجية تنموية جديدة، تنطلق أولا من شمال أفريقيا وبالأخص من الجزائر.

إذ أعلنت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، عند زيارتها إلى الجزائر في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من يناير، أنها ستزور دولا أخرى في شمال أفريقيا، دون تحديدها.

وكانت ميلوني زارت ليبيا السبت والتقت رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة وحصلت على صفقة بثمانية مليارات دولار استثمارات في مجال الطاقة.

كما سبق لميلوني أن زارت مصر، خلال قمة المناخ التي استضافتها الأخيرة بمنتجع شرم الشيخ في نوفمبر 2022.

وزار وزير الخارجية الإيطالي أنتونا تاياني، ووزير الداخلية ماتيو بيانتيدوزي، تونس لبحث ملف الهجرة غير النظامية.

أولوية شمال أفريقيا ضمن الخطة الإيطالية في القارة كشفت عنها ميلوني بوضوح عندما قالت "بالإشارة إلى خطة ماتّي، فإننا في هذه المرحلة الأولى نركز بشكل كبير على منطقة البحر المتوسط، وبالتالي تصبح شمال أفريقيا أولوية مطلقة".

فالطاقة ومكافحة الهجرة غير النظامية ومواجهة تصاعد النفوذين الروسي والصيني هي من الملفات الرئيسية التي تضع منطقة شمال أفريقيا على رأس أولويات روما.

الإستراتيجية الجديدة عبرت عنها بقولها إن "المصلحة الجيوسياسية لأوروبا بأكملها أن تكون أكثر حضورا في أفريقيا"، وأيضا "لكبح جماح نفوذ روسيا والصين الذي ازداد كثيرا مع وجود عناصر واضحة مزعزعة للاستقرار" هناك، في إشارة إلى مجموعة المرتزقة الروس فاغنر.

وأطلقت روما "خطة ماتّي لأفريقيا"، لكسر هيمنة الصين وروسيا، مثلما كسر إنريكو ماتّي مؤسس عملاق الطاقة الإيطالي إيني هيمنة سبع شركات غربية كبرى للطاقة (الأخوات السبع) على قطاع النفط والغاز في العالم.

وستكون مجموعة إيني رأس حربة الإستراتيجية الإيطالية "التنموية" الجديدة في أفريقيا، والتي تختلف عن النموذج الفرنسي الذي يغلب عليه التدخل الثقافي والعسكري وما اعتبرته ميلوني عندما كانت نائبة في البرلمان الإيطالي "استغلالا فرنسيا لموارد القارة".

وتختلف الخطة الإيطالية عن النموذج الأميركي الذي يتبنى سياسة العقوبات ضد فاغنر، والضغوط الدبلوماسية على الدول الأفريقية الشريكة لروسيا والصين، والمساعدات الإنسانية للقارة.

النموذج الإيطالي أقرب إلى السياسة الصينية المبنية على الشراكة الاقتصادية، لكن روما تركز أكثر على الشراكة في مجال الطاقة من خلال التنقيب عن الغاز والنفط وإنتاجه واستيراده، وأيضا الشراكة في قطاع الطاقات المتجددة لتكون الطاقة قاطرة للاستثمارات الإيطالية في قطاعات أخرى.

الطاقة عنوان جولات ميلوني

من المبكر الحديث عن نجاح الخطة الإيطالية في أفريقيا، لكن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون فجر مفاجأة لم تتوقف عندها الكثير من وسائل الإعلام، عندما أعلن أن المبادلات التجارية بين البلدين ارتفعت من 8 إلى 16 مليار دولار ما بين 2021 و2022.

ولا تكمن أهمية الرقم فقط في تضاعف المبادلات التجارية بين البلدين، بل الأهم من ذلك أن روما أزاحت الصين من صدارة أكبر شركاء الجزائر التجاريين.

ومنذ 2013، لم تتمكن أي دولة من التفوق على الصين من حيث حجم المبادلات التجارية التي تجاوزت في السنوات الأخيرة 9 مليارات دولار، معظمها صادرات صينية.

ولم تعلن بعد الأرقام الرسمية لحجم المبادلات التجارية بين الجزائر والصين في 2022، إلا أنه من المستبعد أن تكون تجاوزت حجم المبادلات الجزائرية – الإيطالية.

وفي حين تُعتبر إيطاليا الزبون الأول للغاز الجزائري، ومع تضاعف أسعار الغاز عالميا في 2022 وزيادة الجزائر للكميات المصدرة لإيطاليا من 21 إلى 24 مليار متر مكعب في العام الماضي، تحققت هذه القفزة في المبادلات التجارية مدفوعة بارتفاع قياسي للصادرات الجزائرية نحو إيطاليا.

ومع اتفاق البلدين على زيادة حجم صادرات الغاز الجزائري إلى إيطاليا لتبلغ 28 مليار متر مكعب سنويا في 2024، فإن روما ستكرس نفسها شريكا أولا للجزائر، مبتعدة بالمليارات من الدولارات عن الصين.

وبعد اكتمال إنجاز أنبوب غالسي لنقل الغاز الطبيعي بين البلدين وأيضا الهيدروجين الأخضر والأمونيا الزرقاء والخضراء، بالتوازي مع إنشاء خط لتصدير الكهرباء من الجزائر إلى إيطاليا، وأيضا فتح مصنع فيات الإيطالي بالجزائر في مارس المقبل، فإن حجم المبادلات بين البلدين سيصل إلى سقف من الصعب على الصين تجاوزه.

نجاح إيطاليا في إزاحة الصين من صدارة شركاء الجزائر التجاريين، يشجعها لتكرار نفس التجربة مع مصر وليبيا من نفس البوابة، برفع استثماراتها وواردتها من الغاز والنفط من البلدان العربية في شمال أفريقيا.

> الطاقة والهجرة وتصاعد النفوذين الروسي والصيني ملفات رئيسية تضع شمال أفريقيا على رأس أولويات روما

فرغبة إيطاليا في تحصيل اتفاقيات غاز، وامتلاك مصر وليبيا لاحتياطات هامة من الغاز، يدفعها لتعزيز استثمار شركتها إيني في البلدين، سواء من حيث التنقيب أو الإنتاج والاستيراد أيضا.

ولا تمثل الصين تحديا كبيرا لإيطاليا في ليبيا، بالنظر إلى أن عدم استقرار الوضع الأمني في الأخيرة لم يشجع بكين على رمي ثقلها في السوق الليبية، ناهيك عن هيمنة إيني على قطاع المحروقات في ليبيا، بحكم أن إيطاليا المستعمر القديم لها.

لكن التحدي الأكبر لروما يتمثل في روسيا وذراعها الأمني "فاغنر"، التي تمثل تهديدا لاستثماراتها في قطاع النفط بليبيا، ولتدفق الغاز من أنبوب "غرين ستريم" نحوها.

ولا تملك إيطاليا خيارات كثيرة لاقتلاع فاغنر من ليبيا، لكنها تعمل بالتنسيق مع حلفائها الأوروبيين والأميركيين، وأيضا شركائها الإقليميين مثل تركيا والجزائر لمحاصرة نفوذ فاغنر ودفعها للانسحاب من البلاد.

أما في مصر، فتمثل الصين تحديا حقيقيا أمام إيطاليا، بالنظر إلى أن بكين تعتبر الشريك التجاري الأول للقاهرة، وتسعى روما لتكرار نفس تجربتها مع الجزائر، من خلال توسيع استثمارات شركتها إيني في التنقيب وإنتاج الغاز واستيراده.

ويكفي الإشارة إلى أن إيني هي التي اكتشفت حقل "الظهر" المصري في البحر المتوسط، ووقعت اتفاقا معها في أبريل الماضي لزيادة إنتاج الغاز على المدى القصير وتوفير شحنات من الغاز المسال للتصدير إلى إيطاليا أو أوروبا.

لكن الاستهلاك الكبير للغاز في مصر لا يسمح سوى بتصدير كميات محدودة من الغاز لإيطاليا، ما يعني تكرار التجربة الجزائرية أمرا صعبا على المدى القريب، إلا إذا تم تحقيق اكتشافات جديدة وإنتاج أكبر وهذا ما تعمل عليها إيني.

فزيادة الواردات الإيطالية من الغاز من شمال أفريقيا وبالأخص الجزائر وليبيا ومصر، من شأنها أن تحرر البلاد من التبعية للغاز الروسي، وتعزيز الشراكة التجارية مع هذه البلدان الثلاثة لتقليص النفوذ الصيني.

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

ذكرى الهولوكوست فرصة لإبراز دور المغرب في حماية اليهود وتراثهم

إشادة بجهود الرباط في نشر قيم السلام والتسامح والحوار بين الأديان

اهتمام ملكي بالموروث الثقافي اليهودي

مثلت ذكرى الهلوكوست فرصة لإبراز دور المغرب عبر التاريخ وإلى اليوم في حماية اليهود وثقافتهم، ما يجعله نموذجا في نشر قيم التسامح واحترام الاختلافات الدينية في المنطقة.

الدار البيضاء (المغرب) - تجد جهود المغرب في حماية التراث اليهودي في البلاد الكثير من التقدير من قبل الجالية اليهودية في المغرب والمنظمات المحلية والدولية، وهو ما عكسته مداخلات لنشطاء يهود ودبلوماسيين غربيين خلال ندوة عقدت الأحد في الدار البيضاء بمناسبة اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا الهولوكوست التي مثلت فرصة لإبراز دور المغرب في حماية اليهود عبر التاريخ.

وأشاد المشاركون في الندوة بالدور البارز للعاهل المغربي الملك محمد السادس في نشر قيم السلام والتسامح والحوار بين الديانات، وجهوده في الحفاظ على التراث الثقافي والديني اليهودي المغربي وتعزيز إشعاعه.

وأثنى المشاركون على الرؤية السامية والجهود الدؤوبة للعاهل المغربي في الحفاظ على الموروث العبري المغربي وفي التحديث المؤسساتي لهياكل إدارة الشؤون اليومية لأفراد الطائفة اليهودية، مؤكدين أن رؤيته المتبصرة مكنت من تقوية علاقة اليهود المغاربة المقيمين في الخارج ببلدهم الأصلي.

وتمثلت عناية الملك محمد السادس بالموروث اليهودي المغربي في ترميم المقابر والمعاهد اليهودية في المملكة، وإنشاء متحف للتراث اليهودي المغربي في الدار البيضاء، كما أدرجت وزارة التعليم تدريس الثقافة اليهودية في المناهج الدراسية معللة تلك الخطوة بأنها تأتي تماشياً مع دستور 2011 الذي ينص على وجود "هُوية متعددة الروافد، أمازيغية، وحسانية، وعبرية".

وكانت المقررات التي تتناول المكون العبري خلال المواسم الدراسية السابقة مقتصرة على مادة التاريخ، قبل أن تضاف إليها مؤخرا مادتا اللغة العربية والفرنسية، ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي.

وأدرجت المواضيع المتعلقة بالهوية اليهودية في 18 كتابا مدرسيا بعد أن كانت قبل سنوات في ثلاثة كتب فقط.

ويرى الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج عبدالله بوصوف في تصريح لـ"العرب" أن "المغرب يقدم اليوم نموذجا للتعايش والتسامح في ظل التوترات العالمية الحالية"، مشيرا إلى أن "الملك محمد السادس أعطى أهمية أكثر في السنوات الأخيرة للطائفة اليهودية حيث تمت إعادة تأهيل الأحياء اليهودية وتسمية شوارع بأسماء يهودية وإقامة متاحف لليهود بفاس وطنجة وتوفير محاكم للتقاضي بين اليهود، وهذه الأهمية لا نجدها في العالم، وإنما هي امتياز وخصوصية مغربية".

وشدد بوصوف على أن تمظهرات الاهتمام الملكي ومؤسسات الدولة بالثقافة اليهودية تنهل من منهجية تركز على بناء ذاكرة جماعية منفتحة على المستقبل، وتحمل الموروث التاريخي الموجود بصفة مشتركة بين اليهود والمسلمين، وتعيش بروحه في عالم اليوم الذي يعاني من التطرف والإرهاب والكراهية والعنف.

واستحضر المتدخلون كذلك، خلال هذه الندوة المنظمة بكنيس "ببيت إيل"، جهود كل من العاهلين المغربيين الراحلين الملك محمد الخامس والملك الحسن الثاني، في الدفاع عن اليهود المغاربة من بطش النازيين إبان الاستعمار الفرنسي.

وبمناسبة إحياء هذه الذكرى، التي نظمتها جمعية ميمونة ومجلس الطوائف اليهودية في المغرب ومركز الأمم المتحدة للإعلام في الرباط، أبرز رئيس الجمعية السيد المهدي بودرة، في كلمة بالمناسبة، الجهود التي قام بها الملك محمد الخامس في حماية اليهود المغاربة من بطش حكومة فيشي.

وأضاف أن الملك محمد الخامس "كان شجاعا لما تصدى للنازيين، آنذاك، ولم يخضع لضغوطاتهم"، مشيرا إلى أن الجمعية المغربية، التي تأسست بجامعة الأخوين من قبل مجموعة من الشباب المسلمين، أخذت على عاتقها توعية الشباب بالموروث الثقافي اليهودي المغربي.

وبدوره استحضر سيرج بيرديغو، الأمين العام لمجلس الطوائف اليهودية في المغرب، الجهود الجبارة التي قام بها الملك محمد الخامس الذي وقف في وجه حكومة فيشي عندما كان المغرب تحت الاحتلالين الفرنسي والإسباني.

وذكّر بيرديغو بالمعاناة التي تكبدها المغاربة، مسلمين ويهودا على حد السواء، إبان فترة الاستعمار، مضيفا أن القصر الملكي رغم مضايقات نظام فيشي كانت أبوابه مفتوحة في وجه الكل من أجل الدفاع عن حقوق المغاربة وحماية ممتلكاتهم.

وعبرت ألونا فيشر كام، رئيسة مكتب الاتصال الإسرائيلي بالنيابة في الرباط، عن اعتزازها بالمشاركة في هذه الندوة التي تحيي ذكرى ضحايا الهولوكوست التي تشكل بالنسبة إليها مناسبة لاستحضار هذه المعاناة حتى تتم التوعية بمخاطر الكراهية والعنصرية.

وأبرزت في هذا الصدد الجهود التي قامت بها العائلة الملكية المغربية، منذ قرون، في حماية اليهود المغاربة من أجل العيش الكريم.

وتحافظ مدن الصويرة والدار البيضاء والرباط وفاس وتطوان ومراكش ومكناس وصفرو على معالم وأحياء "الملاح" التي عاش فيها تاريخياً اليهود في كنف التعايش مع المغاربة المسلمين، ويشاركونهم التجارة والصناعة والأملاك وجميع أمور الحياة باستثناء الزيجات.

ومن جهته، قال سفير الولايات المتحدة لدى المغرب بونييت تالوار، "إن الملك محمد الخامس استطاع أن يقف في وجه النازية ويحمي اليهود المغاربة خلال هذه الفترة العصيبة من التاريخ"، مضيفا أن "الأمر نفسه استمر مع الملك الحسن الثاني والملك محمد السادس".

وتابع أن "المغرب يشكل بذلك نموذجا يحتذى به في المنطقة والعالم برمته"، منبها إلى مظاهر الكراهية والعنف التي بدأت تطفو مرة أخرى على السطح، مما يستوجب التصدي لها ومحاربتها.

بونييت تالوار

الملك محمد الخامس استطاع أن يقف في وجه النازية

عبدالله بوصوف

المغرب يقدم اليوم نموذجا للتعايش والتسامح

ومن جانبها، أبرزت المنسقة المقيمة للأمم المتحدة في المغرب ناتالي فوستر الدور البارز لكل من الملك محمد الخامس والملك محمد السادس في حماية اليهود المغاربة والدفاع عنهم.

كما نوهت المسؤولة الأممية بالدور المتميز للمغرب في جهوده المرتبطة بحوار الأديان ومحاربة العنف والكراهية بين مختلف الديانات.

أما ميشيل كيشكا، وهو مخرج وكاتب سيناريو إسرائيلي - بلجيكي، فقد استعرض كتاباته ورسوماته المتعلقة بالتوثيق لهذه المرحلة من تاريخ الإنسانية المتمثلة في ضحايا الهولوكوست انطلاقا من تجربة أسرته، حيث كان والده من بين الضحايا.

وذكّر عبدالله بوصوف بالخصوصية المغربية في إدارة الاختلاف الديني والاثني، والتي تمثلت في التناغم الذي تميزت به علاقة اليهود والمسلمين في المجتمع المغربي، التي تجاوزت الاحترام والقبول بالآخر إلى التشارك في بعض المعتقدات بين المنتسبين إلى الديانتين، وهو ما يتجلى في زيارة بعض الأولياء (الزوايا الصوفية) من طرف اليهود والمسلمين المغاربة وأيضا مشاركة اليهود المغاربة إخوانهم المسلمين صلاة الاستسقاء عند احتباس الأمطار.

وشدد بوصوف على أنه لم يسجل على مر التاريخ في المغرب اعتداء على أماكن عبادة الطائفة اليهودية الموجودة في المغرب إلى جانب الطائفة المسيحية حتى إثر اندلاع الصراع العربي - الإسرائيلي، مضيفا أن المغرب يحترم أماكن عبادة اليهود بقدر التقديس الذي يكنه للمساجد.

صورة للنبي محمد تثير جدلا في جامعة أميركية

شيكاغو (الولايات المتحدة) - أدى قرار إحدى جامعات مينيسوتا بفصل أستاذة لإدراجها صورا للنبي محمد في دورة فنية عالمية إلى جدل داخل المؤسسة.

وقالت رئيسة مجلس أمناء جامعة هاملين بعد أشهر من عرض الصور في فصل دراسي عبر الإنترنت إن الأمناء يراجعون سياسات الجامعة واستجاباتها لشكاوى الطلاب ومخاوف أعضاء هيئة التدريس بشأن الحرية الأكاديمية. في حين نفت منظمة وطنية لحقوق المسلمين المدنية الاتهامات بأن يكون سلوك الأستاذة معاديًا للإسلام.

واشتد الجدل في أكتوبر عندما أدرجت الأستاذة المساعدة إيريكا لوبيز براتر لوحة من القرن الرابع عشر تصور النبي محمد في درس عن الفن الإسلامي، مما دفع طالبة مسلمة في الفصل إلى تقديم شكوى للجامعة، وذلك حسب تقارير إعلامية وجماعات مناصرة دعّمت الأستاذة أو الطالبة.

وكانت لوبيز براتر مدركة أن تصوير النبي محمد ينتهك عقيدة العديد من المسلمين. وقد أشار منهج دراسي عرضته في مقابلات إعلامية إلى أن الطلاب يطلعون على صور الشخصيات الدينية، بما في ذلك النبي محمد. كما تضمن المنهج بدائل للطلاب غير الراغبين في مشاهدة تلك الصور.

كما حذّرت الفصل على الفور قبل عرض صورة النبي محمد. وقالت خلال هذا الأسبوع إن هدفها هو تعليم الطلاب "التنوع الغني" في المواقف تجاه مثل هذه الصور.

وصرّحت في مقابلة بالفيديو مع مقتدر خان وهو أستاذ العلاقات الدولية بجامعة ديلاوير أن "من المهم أن نعترف بالتنوع الداخلي داخل الإسلام وأن نحترم العقول المتحمسة والفضولية التي تأتي من هذا المجتمع والمجموعات الأخرى وألا نقتصر على الخيارات الأكثر أمانًا. كجزء من مؤسسات التعليم العالي... نحن مدينون لطلابنا بتحديهم بطرق غير مريحة في بعض الأحيان".

وقالت لوبيز براتر إنها بدأت هي ورئيس قسمها في سبتمبر في مناقشة تدريسها لدورة تدريبية جديدة، ولكنه أخبرها بعد الحادثة أن "خدماتها لم تعد ضرورية". وقال مدير هاملين إن عقد الأستاذة لم يُجدد.

ويختلف المسلمون خارج حرم جامعة هاملين في سانت بول بمينيسوتا حول الحادث والاستخدام الأكاديمي الأوسع لصور النبي محمد.

وكان جيلاني حسين، المدير التنفيذي لفرع مينيسوتا في مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية، من أوائل المؤيدين لاستجابة هاملين. وقال إن إدراج الصورة في الدرس كان غير محترم للطلاب المسلمين. واعتبر في هذا مسّا بالطالبة التي اشتكت.

وفي مؤتمر صحفي نظمته المجموعة، قالت الطالبة التي أثارت شكواها مراجعة الجامعة إنها وطلابا مسلمين آخرين يشعرون أن الإداريين تصرفوا بشكل مناسب. وأكدت آرام وداتالله للصحافيين أنها لم تر صورة للنبي محمد حتى فصل أكتوبر. وتابعت "يكسر قلبي أنني يجب أن أقف هنا لأخبر الناس أن هناك شيئًا معاديًا للإسلام وأن شيئًا ما يؤلمنا جميعًا، وليس أنا فقط".

لكن المجلس الوطني للعلاقات الأميركية - الإسلامية نأى بنفسه يوم الجمعة عن الادعاءات القائلة بأن نهج لوبيز براتر كان معاديًا للإسلام. وقال المجلس الذي يصف نفسه بأنه أكبر منظمة حقوق مدنية للمسلمين في الولايات المتحدة، إن النوايا والأفعال والظروف كلها مهمة.

وقال "على الرغم من أننا لا نشجع إظهار صور النبي، إلا أننا ندرك أن الأساتذة الذين يحللون اللوحات القديمة لغرض أكاديمي ليسوا مثل الأساتذة الإسلاموفوبيين الذين يعرضون مثل هذه الصور للتسبب في الإساءة. وبناءً على ما نعرفه حتى هذه اللحظة، لا نرى أيّ دليل على أن الأستاذة إريكا لوبيز براتر تصرفت بنية معادية للإسلام أو انخرطت في سلوك يتوافق مع تعريفنا للإسلاموفوبيا".

وبدأت معارضة قرار جامعة هاملين بالتماس عبر الإنترنت من عالم فنون إسلامي في جامعة ميشيغان قال إن اللوحة تُعرض ويدرسها مؤرخو الفن. وتطور الأمر مع تقارير وسائل الإعلام لرد الجامعة، بما في ذلك رسالة بالبريد الإلكتروني لأحد المسؤولين الذي وصف الحادث بأنه معاد للإسلام.

وكان من بين المنتقدين مجلس الشؤون العامة للمسلمين وجمعية دراسات الشرق الأوسط، وقد أصدر كلاهما بيانات تمدح الأستاذة لحساسيتها والتزامها بتعليم المواقف المتنوعة تجاه تصوير النبي محمد في تاريخ الإسلام. كما لاحظ خبراء الفن الإسلامي أن الصورة لا تشبه الرسوم الكاريكاتورية في صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة التي أدت إلى هجوم مميت على صحفييها سنة 2015.

وكانت الجمعية الأميركية لأساتذة الجامعات والمديرة السابقة للجامعة من بين أولئك الذين يحثون هاملين على إعادة تعيين الأستاذة.

> خبراء الفن الإسلامي لاحظوا أن الصورة لا تشبه الرسوم الكاريكاتورية في صحيفة شارلي إيبدو الفرنسية الساخرة

وكتبت ليندا هانسون، التي كانت مديرة هاملين من 2005 إلى 2015، في رسالة نُشرت على مينيابوليس ستار تريبيون "تدرّس أجيال من أعضاء هيئة التدريس في هاملين بإيمان بأن الالتزام بالخط المشرق من الحرية الأكاديمية ودعم الطلاب لا يستبعد أحدهما الآخر".

ودافعت مديرة الجامعة فاينيز ميلر بقوة عن رد الإدارة، عبر رسالة مطولة قالت فيها إن هاملين "تتعرض لهجوم من قوات خارج الحرم الجامعي".

وكتبت ميلر أن "إعطاء الأولوية لرفاهية طلابنا لا ينفي أو يقلل بأيّ شكل من الأشكال الحقوق والامتيازات التي تضمنها الحرية الأكاديمية. لكن المفاهيم لا تتقاطع".

كما ذكرت أن للطلاب حقوقا يجب على المسؤولين حمايتها قبل أن تستشهد بعلاقات الجامعة بالكنيسة الميثودية المتحدة.

وقالت "يعني أن تفعل الخير تقليل الضرر إلى أدنى حد. هذا ما كان أساس قراراتنا حتى الآن وسيستمر في توجيهنا في المستقبل".

لكن البيان الذي صدر عن رئيسة مجلس الأمناء إلين واترس أعطى مصداقية أكبر لمنتقدي المدرّسة، ووعد بأن الأمناء "يستمعون ونحن نتعلم".

وكتبت واترز "يشارك مجلس أمناء جامعة هاملين بنشاط في مراجعة سياسات الجامعة وردودها على مخاوف الطلاب الأخيرة ومخاوف أعضاء هيئة التدريس اللاحقة بشأن الحرية الأكاديمية. إن التمسك بالحرية الأكاديمية وتعزيز بيئة تعليمية شاملة ومحترمة لطلابنا مطلوبان لتحقيق مهمتنا".

الجدل بين المسلمين أيضا

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الدليل القاطع على أن إسرائيل مشروع فاشل

علي الصراف
كاتب عراقي

التأسيس على قاعدة الكذب والجريمة ما كان بوسعه أن ينتهي إلا بحكومة لصوص ومرتكبي جرائم عنف وإرهاب وتمييز عنصري، كهذه التي يقودها بنيامين نتنياهو في إسرائيل.

"هيك مضبطة، بدها هيك ختم".

الإسرائيليون يعرفون جيدا معنى هذا القول، فعلاقتهم المحمومة مع لبنان علمتهم ماذا يقصد. فإسرائيل كهذه تستحق رئيس وزراء مثل بنيامين نتنياهو.

الأوان قد فات منذ أن قتل ياسر عرفات ومنذ أن قتل إسحق رابين وأعلنت الجريمة انتصارها النهائي في تلك الساعة على (التنازلات) وخير ما فعلت هو أنها ظلت تكرر نفسها

لقد كان يجب للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي أن يتوقف قبل نحو ربع قرن. فإسرائيل في وقتها كانت ما تزال تبدو وكأنها دولة تستعين، لتبرير حقها بالوجود على أرض الآخرين، بمعايير وقواعد قانونية، لنفسها على الأقل. كانت ما تزال قوية. وقادرة على أن تقدم "تنازلات". تلك "التنازلات" كان بوسعها أن تحمي الأكذوبة، وتُضفي "تضحيات" على الأسطورة. أسطورة "أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض".

إلا أنها فشلت. سياق الوحشية والأكاذيب والجريمة هو الذي دلها على هذا الطريق الذي أوصلها إلى انتخاب شلة حرامية. أريه درعي ليس الوحيد بينهم.

لا يستطيع الفلسطينيون، برغم كل العذابات التي مروا ويمرون بها، إلا أن يحمدوا الله على هذه النتيجة. إذ ما من أحد كان بوسعه أن يقدم خدمة جليلة لفضح هذا "الكيان" أفضل من الإسرائيليين أنفسهم.

شلة الحرامية هي الممثل الرسمي الآن لـ"الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط". هي التعبير الأمثل عن طبيعتها، كأكذوبة صغيرة تحوّلت إلى سبب يبعث على مشاعر القرف، بين الإسرائيليين أنفسهم، الذين اعتقدوا أنهم قادرون على إقامة دولة قانون.

أقاموها على جريمة، هذا صحيح. وهم يعرفون ذلك. إلا أنهم برروها بالقول "إن المرء لا يستطيع أن يعمل العجة من دون أن يلوّث يديه". ولكن، هذه هي "العجة" الآن. إنها مجموعة محتالين ولصوص يقودون الدولة ويسعون إلى تفصيلها على مقاس أعمال الفساد التي لم يألفوا سواها. وهم "منتخبون" ديمقراطيا. ولو انقلبت السماء على الأرض، والأرض على السماء، فإن مختلسا مثل درعي، سيظل يفوز هو وحزبه بالعدد نفسه من المقاعد في الكنيست. لماذا؟ لأن إسرائيل هي هذه بالضبط. مجرد كيان لشلل. كيان عصابات متفرقة، تسمّي نفسها أحزابا.

انظر في الخارطة السياسية، وسترى كيف تنحل وتتفكك تلك الشلل. سترى كيف تعود لتلتئم لتكون عصابة أكبر. ثم تعود لتتفكك. انظر في التفاصيل التي تصنع الشروخ. انظر في الصفقات التي يعقدها الفاسدون مع بعضهم البعض، ولسوف ترى ما يدلك على حقيقة واحدة هي أن هذا الكيان مجرد اختراع وهمي. وهو غير قادر، بسبب طبيعته نفسها، على العيش ككيان محترم.

الملك "بيبي" كان يجب أن يكون في السجن الآن، لو كانت إسرائيل دولة فعلا. إلا أنه عاد إلى السلطة للمرة السادسة، ليثبت أنه ملك فساد، وأن إسرائيل تشبهه، وأن ما ارتكبه من أعمال يتطابق مع طبيعة كيان قام على أسس فاسدة. فكان من الطبيعي تماما أن يُنتخب، ويعود ليُنتخب، ثم يُنتخب مرة أخرى وأخرى.

هناك البعض من الإسرائيليين المحترمين، بالمعنى الفردي، يقدمون استقالاتهم الآن، مثل سفيرتهم في فرنسا وسفيرهم في كندا. ولكنّهم تأخروا كثيرا. كان من الحريّ بهم أن ينظروا إلى المسار العام الذي مضى هذا الكيان على أساسه لنحو ثلاثة أرباع القرن. لقد كان مسار عنف وأعمال قتل وحشية ومظالم تثير القشعريرة في جسد كل بشر توجد فيه بضع خلايا تجعله قادرا على أن "يحس". ولكن حيثما مات الحس، فقد جاء الاستدراك متأخرا، وجاءت تلك الاستقالات متأخرة تماما.

لا شك أننا (نحن "العدو") أخطأنا كثيرا. بلداننا نفسها كيانات تجريبية. لا شك أن الفلسطينيين كانوا مصيبة لأنفسهم على أنفسهم، بعجزهم عن بناء إستراتيجية وطنية ناضجة؛ بفشل فصائلهم في تقديم الدليل على أن زمرة "الأمناء العامين" قادرة على إقامة كيان محترم. إلا أن الحق يظل حقا في النهاية. أرضيته راسخة، ليس في الوجدان العام فقط، بل في الوجدان المطلق الذي يرى المسارات كلها أيضا. فما قام على جريمة، كان لا بد أن ينتهي بإدانة نفسه، حتى ولو فشل الضحايا في أن يُسعفوا أنفسهم.

البعض من الإسرائيليين المحترمين، ممن انشقوا عن القاعدة، يجرؤون ليس على مساعدة الفلسطينيين في التغلب على محنتهم مع أنفسهم، بل صاروا مدافعين عن "القضية الفلسطينية" وينتسبون لها، ليس نكرانا ليهوديتهم، أو إسرائيليتهم، بل دفاعا عنها. لقد رأوا كيف أن الباطل ينقلب على نفسه. فحاولوا الاستدراك لتقليص الضرر. صاروا يدافعون عن حق الفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة، وعن انسحاب إسرائيل من كل شبر من الأراضي التي احتلتها بعد الخامس من يونيو عام 1967، وأن يُعطى فلسطينيو 48 حقوقا متساوية. على الأقل لكي لا تنهار إسرائيل على نفسها من الداخل، ولكي تشرع بأن تكون كيانا محترما، لا يرتكب جرائم ضد الغير، ويحترم القانون مع نفسه.

ولكن الأوان قد فات، منذ أن قتل ياسر عرفات، ومنذ أن قتل إسحق رابين. الجريمة أعلنت انتصارها النهائي في تلك الساعة. أعلنت انتصارها على "التنازلات". وخير ما فعلت الجريمة، هو أنها ظلت تكرر نفسها، وتنتخب شلة يترأسها مخادع مثل "الملك بيبي". حتى ظهر هذه المرة بجلاء، على أنه رئيس عصابة، وليس رئيس حكومة. عصابة تريد أن تفصل القانون على مقاسها.

المحكمة الإسرائيلية العليا، ربما تتمكن الآن من أن ترى المسار الذي سارت هي نفسها عليه، عندما كان الأمر يتعلق بشرعنة المظالم ضد الفلسطينيين. ولكن الأوان قد فات عليها أيضا. لقد أصبح وجودها نفسه موضع شك. شرعنت الجرائم ضد الفلسطينيين، فانقلبت الجريمة عليها من الباطن الإسرائيلي نفسه.

خير ما فعلت الجريمة هو أنها وصلت إلى هذا الحد. الوجدان الكلي، كان يرى أننا نخطئ، وأننا فاشلون. فساق الأمر لكي يتفرعن الظالمون أكثر، ويزدادوا غطرسة وعنفا، حتى أصبح إمّعة مثل إيتمار بن غفير "رجل دولة". إنما ليكشف عن ماهية هذه "الدولة".

لو قُيض لعاقلٍ يدركُ مسار التاريخ، أن ينتخب أحدا في إسرائيل، فلن ينتخب إلا هذه العصابة التي يقودها نتنياهو. هؤلاء هم الذين سوف يدمّرونها بأيديهم.

ولو قيض لعاقل أن يصنع الفشل على الضفة الأخرى، ما صنع إلا هذا الفشل الذي قاد المجتمع الإسرائيلي إلى المزيد فالمزيد من التطرف والعنف والغطرسة.

إذا أخذت الأمور بمعناها التاريخي، ومن منظار الوجدان الكلي، فكل هذا مناسب، ومفيد. إنه، برغم كل آلامه، رحمة.

في بعض أيام بيروت في الثمانينات، استخدمت إسرائيل ما أصبح يعرف بـ"القنابل الفراغية". إنها قنابل تشفط الهواء بما يكفي لكي تنهدم البنايات الأربع من تلقاء نفسها، إذا أُلقيت القنبلة في الوسط.

نتنياهو وعصابته، هم القنبلة الفراغية التي تهدم البنايات الأربع الإسرائيلية: المحكمة العليا، الكنيست، والحكومة، ودولة القانون.

المسألة هي أن كيانا قام على الكذب والجريمة، ما كان بوسعه إلا أن يُقيم مشروعا فاشلا.

البعض من الإسرائيليين المحترمين حاولوا الاستدراك، فلم يُفلحوا. حتى فات الأوان إلى الأبد.

قتلى منكم وقتلى منا والجريمة مستمرة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

سبعة مدنيين إسرائيليين مقابل عشرة مدنيين فلسطينيين

هي حصيلة حلقة جديدة من حلقات العنف التي تديرها حكومة نتنياهو، وهي تسعى إلى استدراج الفلسطينيين العزل ومواطنيها في الوقت نفسه إلى متاهة موت مجاني من أجل أن تغلق الأفق أمام أيّ إمكانية للحديث عن حل الدولتين الذي يسعى البعض من الجانبين إلى وضعه على الرف من غير طرح حل بديل. فدولة المواطنة، كما كان البعض يبشّر بها، هي نوع من الخرافة التي يعرف الفلسطينيون في الخط الأخضر، وهم مواطنون إسرائيليون، أنها لا يمكن أن تنسجم مع آليات عمل دولة أُقيمت أصلا على الفكر العنصري الصهيوني.

كراهية اليهود الصهاينة للعرب ليست دعاية مضللة، وهي ليست جزءا من التهريج البلاغي، بل هي حقيقة يعترف بها اليهود أنفسهم وتؤكدها وقائع كثيرة صارت تشق طريقها إلى العلن من خلال جلسات الكنيست، لتفضح عورات الديمقراطية الإسرائيلية التي لا تضمن حرية الكلام والتعبير للنواب العرب الذين يقاومون رقابة فريدة من نوعها في تاريخ الديمقراطيات حول العالم. فالنائب العربي لا يُسمح له بقول كل ما يفكّر فيه بالرغم من أنه مواطن إسرائيلي. وهو ما يعطي فكرة عن هراء ما كان يتم تداوله في ما يتعلق بتحويل دولة إسرائيل إلى دولة مواطنة.

قيام الشاب الفلسطيني بقتل سبعة مدنيين إسرائيليين في القدس الشرقية يمكن تقييمه عاطفيا على أساس كونه ردّ فعل متوقع. وهو كذلك على مستوى واقعي. لقد تم قتل الشاب الذي نفذ العملية. لذلك فإن كل ما يُقال عن الدافع لا يخرج عن كونه تكهنات، قاعدتها الفعل وردّ الفعل. ولكن الأمر قد لا يكون بذلك التبسيط التجريدي. ربما كان لذلك الشاب أخ أو أب أو صديق من بين الفلسطينيين العشرة القتلى الذين سقطوا بنار الإسرائيليين في مخيم جنين قبل يومين من قيامه بفعلته. ربما نجا ذلك الشاب بالصدفة من رصاصة كان يمكن أن تلحقه بالموت قبل يومين من موعده. كل ذلك يدخل في إطار ردّ الفعل الطبيعي.

يعرف الفلسطينيون أن إنسانية العالم عاطلة عن العمل. لا أحد في ما يُسمى بالمجتمع الدولي يمكن أن يمنع عنهم الموت المجاني الذي يمكن أن يحدث في أيّ لحظة. فالهمجية الإسرائيلية من وجهة نظر ذلك المجتمع تدافع عن نفسها بطريقة استباقية في مواجهة شبح الفلسطيني الذي لا يطلب سوى حقه في الحياة السوية.

الفلسطينيون يعرفون أيضا أن الأفق السياسي الذي أغلقه الإسرائيليون لا يميل العالم القوي إلى فتحه أمامهم، بعد أن تم إفشال كل المفاوضات التي لم يكن مسموحا للفلسطيني العادي أن يعرف شيئا عن أسباب فشلها. ولأن المواطنين في مناطق السلطة هم أسراها فإن أحدا لن يكلف نفسه ويتواضع من أجل أن يعرف الفلسطينيون ما الذي يجري لهم وهل هم مواطنون أم شبه مواطنين؟ هل يقيمون على أرض فلسطينية أم لا تزال الأرض بسكانها تحت الاحتلال الإسرائيلي؟

لن يعني شيئا أن تُسمى عملية قتل الشاب لسبعة مدنيين إسرائيليين في القدس عملا إرهابيا ما دام العالم لم يسمّ عملية قتل عشرة مدنيين فلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية عملا إرهابيا

تلك أسئلة مصير يجيب عليها الإسرائيليون ولا تجيب عليها السلطة. فحين يحق للقوات الإسرائيلية اقتحام مدينة تقع ضمن خارطة البلاد الوهمية التي تحكمها سلطة رام الله فإن ذلك لا يعني أن تلك السلطة قد سمحت لها بالقيام بذلك، بل يعني أن تلك البلاد لا تزال محتلة وما السلطة إلا واجهة للاحتلال. هل علينا والحالة هذه أن نسائل مواطنا فلسطينيا عن ردود أفعاله وهو يرى أن ليس هناك حائط قانوني يستند عليه؟ فالسلطة التي تحكمه لا تملك سوى أن تندد بما يتعرض له من قتل مجاني كما لو أنها جهة أجنبية تقول رأيها من غير أن يحملها ذلك الرأي على القيام بشيء ما.

لا يملك الفلسطينيون أملا حقيقيا في أن تتوقف جولات القتل الإسرائيلي وسط مدنهم. ذلك ما يدفعهم إلى القيام بعمليات ثأر تقليدي. قتلى مقابل قتلى. مدنيون مقابل مدنيين. أبرياء مقابل أبرياء. ولن يعني شيئا أن تُسمى عملية قتل الشاب لسبعة مدنيين إسرائيليين في القدس عملا إرهابيا ما دام العالم لم يسمّ عملية قتل عشرة مدنيين فلسطينيين من قبل القوات الإسرائيلية عملا إرهابيا. دوامة العنف لن تدين أحدا كما أنها لن تبرّئ أحدا. يبحث الفلسطينيون عن العدالة منذ زمن طويل من غير أن يمسكوا بواحد من خيوطها.

إسرائيل وحدها هي الطرف الذي بإمكانه أن يوقف دورة العنف في فلسطين.

المعارضة العراقية ومسؤولياتها التاريخية

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

المستوى السيء الذي كانت عليه المعارضة العراقية قبل عام 2003 انصرف على عنوانها أيضاً، لدرجة حينما يُذكر عنوان المعارضة العراقية تحضر أمام القارئ أو السامع تلك السمعة السياسية والأخلاقية السيئة التي جلبها المعارضون، خصوصاً من دعاة الإسلام السياسي الشيعي، في سياساتهم وبرامجهم الطائفية وتخريبهم المُبرمج للدولة العتيدة في العراق وشعبه الموحد.

قبل الحديث عن المعارضة العراقية نشير إلى أن محاولات رسمية عربية جرت إلاّ أنها لم تنجح في التأثير على اتجاهات المعارضة بل كانت تنفيذاً لأجندات سياسية دولية مؤقتة

إذن هذه السطور تتحدث عن معارضة وطنية عراقية ضد النظام السياسي القائم، الذي التقط غالبية أصحابه جياع الخبز والجاه والسياسة من حارات المنافي وأزقتها ليتحوّلوا إلى حكام بأمر من المحتل ورعايته، وهذا أول دليل وصفة عمالة وضعت عوازل من نار بينهم وبين الشعب، لم تكن هناك وسيلة لتجاوزها سوى اعتذار هؤلاء وتنحّيهم عن مسؤولية حكم العراقيين في أول فرصة توفرت في انتخابات 2006.

لم تتوفر مثل هذه الفرصة التاريخية التي كان بالإمكان أن تُغني شعب العراق عمّا تلقاه من مصائب ومحن متواصلة خلال العشرين عاماً الماضية، من قبل هؤلاء الذين وجدوا في سلطة الحكم الطائفي وسيلة سهلة للظلم والاستبداد وأداة للسرقة والنهب وليس لخدمة الناس.

كان من الطبيعي أن تتحول ردود الفعل الشعبية العراقية والاحتجاجات العامة المطالبة بالحقوق الأساسية في الحياة الحرة الكريمة بمختلف مفرداتها الأساسية إلى تيار معارض وطني واسع، تصاعدت أهدافه بعد رفض تلك الأحزاب وعنادها في الاستجابة لحقوق الشعب إلى هدف إزاحتها ونظامها القائم ببديل وطني يعيد كرامة العراقيين وسيادة بلدهم السياسية والاقتصادية.

قبل الدخول في تفصيلات واقع المعارضة العراقية اليوم، لا بد من الإشارة إلى أن الشعب العراقي الذي قاطع انتخابات العملية السياسية هو المتورطة بالقتل والفساد لينتهي إلى واحد من التابعين رغم لغته "الوطنية" عالية النبرة.

استغنى المعارضون الوطنيون الحقيقيون في الداخل عن الشعارات البراقة بالمواقف العملية في المجابهة السلمية لأجهزة النظام. أثبت ثوار أكتوبر (تشرين الأول) 2019 مثالاً عملياً على شجاعة وقدرة عالية في الصمود ومواجهة دموية النظام وميليشياته، قدموا دون تردد أكثر من 700 شهيد خلال أسابيع قليلة. لهذا أصبحت هذه الثورة العملاقة أروع مثال على المعارضة الحقيقية.

عبّروا كذلك عن الرؤيا الحقيقية في تعزيز الهوية الوطنية كبديل عن الطائفية ومحاصصتها اللئيمة التي خربت ومزقت المجتمع العراقي طوائف وأشياعا متناحرة.

أما "المعارضون" الآخرون، في الداخل، فينشطون عبر الواجهات السياسية المسموح بغالبها من قبل أجهزة النظام التي تدعم بشكل غير مباشر بعضها لكي تشيع خدعة النظام الديمقراطي الذي يسمح بوجود معارضة إلى جانب أحزاب الحكم. غالبية هؤلاء المعارضين يعتقدون بإمكانيات التغيير من داخل العملية السياسية، وهم في واقع الحال يدعمون بقاء استبداد الأحزاب خصوصاً في السنوات الأخيرة، حيث أصبحت مساندة الفساد ونهب جميع موارد العراق جريمة جنائية تضع المشاركين والمساندين لها على مسطرة واحدة من القصاص الشعبي العادل.

هذه الأمثلة لا تقود إلى اتهام جميع معارضي الداخل المترددين في رفع شعارات إسقاط النظام القائم بشعاراتهم الإعلامية وبرامجهم السياسية، لأن ذلك سيعرّضهم للمطاردة أو القتل من قبل ميليشيات النظام. ما كان سبباً في انعدام وجود معارضة لنظام صدام حسين في الداخل هو ذاته السبب في انعدام وجود معارضة حقيقية ضد النظام البوليسي الدموي الحالي داخل العراق.

السبب الأمني هو المبرر الموضوعي لقيام معارضة وطنية عراقية خارج العراق، مؤقتا، إلى حين قيام نظام ديمقراطي مدني، إضافة إلى وجود الملايين من العراقيين في الخارج موزعين على قارات الكرة الأرضية. الشرط الوطني المهم لمعارضة الخارج أن يكون لها وجود وتواصل بالداخل العراقي، دون ذلك لا يتعدى دورها الوظيفة الإعلامية الداعمة لحراك الداخل.

قبل الحديث عن جسم المعارضة العراقية نشير إلى أنه جرت محاولات رسمية عربية لم تنجح في التأثير على اتجاهات المعارضة العراقية، بل كانت تنفيذاً لأجندات سياسية دولية تكتيكية مؤقتة، مثالها عام 2014 حين دعا الأردن إلى قيام مؤتمر عمّان، وطلب حضور قيادات المعارضة من أجل صناعة مرجعية واحدة وطرح مشروع الإقليم السني. لكن الولايات المتحدة وبريطانيا أرادتا من وراء ذلك المؤتمر تهديد إيران: إذا لم يخرج نوري المالكي من السلطة فإنهم سيأتون بقيادة المعارضة في مؤتمر عمّان إلى السلطة في بغداد.

عام 2015 فشلت الدوحة في عقد مؤتمر للمعارضة على أراضيها.

عام 2017 تبنت خمس دول عربية رسمياً هي السعودية وتركيا والأردن والإمارات وقطر صناعة مرجعية سياسية، عملياً رشحت كل دولة 5 أعضاء من العراقيين، لكن مؤتمر أنقرة فشل في تحقيق أهدافه.

خارطة عناوين تنظيمات المعارضة العراقية في الخارج واسعة متعددة الألوان والبرامج، ذات أهداف متشابهة في الدعوة إلى التغيير السياسي في البلد .

الملاحظة المهمة الأولى في منطلقات تلك التشكيلات أن غالبيتها عناوين لمعارضة لكنها تفتقد إلى تنظيمات حقيقية. فغياب التنظيمات والعناوين الإسلامية عن معارضة اليوم علامة إيجابية تحافظ على النقاء الوطني وتبعد الشبهات، ذلك أن غالبية الإسلاميين (شيعة وسنة) هم مشاركون أو داعمون لنظام الحكم القائم في بغداد، وشركاء في الفساد. قد يوجد واحد من التنظيمات يقوده ناشط لديه خلفية إسلامية هو المجلس الوطني للمعارضة العراقية برئاسة البرلماني المستقيل عبدالناصر الجنابي الذي تأسس بشكل فعلي عام 2016.

الميزة الرئيسة الإيجابية الغالبة المهمة لمعارضة اليوم هي غياب الدعم الأميركي والأوروبي الذي حظيت به معارضة نظام صدام قبل 2003 رغم أن قادتها وناشطيها متواجدون على أراضي تلك الدول، وغالبيتهم أو جميعهم متجنسون بجنسيات البلدان المقيمين فيها. هذا لا ينفي بالمطلق عدم وجود خيوط اتصال بين أجهزة مخابرات تلك البلدان وبعض قادة تنظيمات المعارضة الحالية أو مسؤوليها. هل يعقل قيام مؤتمرات كبيرة على أراضيها دون علاقات مباشرة مع أجهزة مخابرات تلك الدول؟

شهدت الولايات المتحدة في وقت مبكر بعد عام 2003 فعاليات ومؤتمرات للمعارضة العراقية الحالية، قبل لندن التي تراجعت اليوم عن تلك الفعالية حيث كانت قبل 2003 مركزاً مطلوباً ومرغوباً من واشنطن ذاتها لاعتبارات كثيرة منها القرب الجغرافي من العراق وسهولة الاتصال بالداخل العراقي.

فعاليات عراقية كثيرة حدثت في الولايات المتحدة غالبيتها حملت عناوين ومضامين وطنية تدعو للتغيير السلمي داخل العراق، لكن للأسف تراجعت في السنوات الأخيرة لأسباب تتعلق بالرؤى والمنطلقات التفصيلية المتعلقة بالجانب الذاتي السلبي في أزمة القيادة الذي تتميز به التنظيمات العراقية، وتحولت فيما بعد إلى عناوين لمنظمات علاقات عامة بين العراقيين الأميركيين والمؤسسات الديمقراطية الأميركية. لهذا لن يكون مفرحاً لشعب العراق استضافة هذا المؤتمر أو ذاك لعضو كونغرس أميركي متعاطف مع القضية العراقية.

في أوروبا، أرادت باريس وراثة الوصاية على المعارضة العراقية اليوم من لندن، لكنها وصاية لم تتحول لأسباب كثيرة إلى برنامج فعلي داعم للعراقيين، بسبب دعم باريس كما غيرها من العواصم الأوربية للنظام القائم في العراق، وهي العقدة الحقيقية التي تقف في طريق المعارضة الوطنية.

عام 2016 عقد مؤتمر المشروع الوطني العراقي بقيادة جمال الضاري وهو شخص غير معروف في السياسة إلا بدرجة قربه من عائلة الراحل حارث الضاري. من يقرأ البيان الختامي رغم حضور العديد من ذوي الاتجاهات السياسية المختلفة، يجد أنّ الدعوة إلى تغيير النظام السياسي القائم قد غابت من مفرداته، ويؤكد ذلك عودة صاحب المؤتمر الممول من قطر إلى بغداد حاملاً دعواته للمصالحة مع النظام القائم.

عام 2022 أعلن أحمد الأبيض بعد انتقاله إلى بلد لجوئه (أميركا) عن قيام جبهة معارضة تحت اسم "الجبهة العراقية الوطنية للمعارضة" أحيطت بإعلام واسع من قبله شخصياً كممارس في التحليل السياسي.

ما يهم شعب العراق ليست ضخامة العبارات الوطنية وكثرة اللقاءات التلفزيونية، فهي على أهميتها في توصيل رسالة رفض هذا النظام لكنها لا تشكل خطراً على الحكام الذين أصبحوا غير مبالين بالتورط بالفضائح، المهم هو مدى قدرة أصحاب عشرات عناوين المعارضة من توحيد جهودهم والاتفاق المرحلي وفق مشروع وطني واحد على هدف مشترك هو إزاحة النظام القائم.

تونس وأزمة الإصلاحات العاجلة

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

يُنظر إلى الأزمة التي تمرّ بها تونس على أنها معقدة ويصعب حلّها. صحيح الأزمة مركّبة لكنها ليست كما يحاول البعض وصفها بكونها عصيّة عن الحل. العالم يعيش أزمات بدوره. تونس ليست استثناء. التنسيب ضروري في هكذا حالات. لكن مع التنسيب من المهمّ تشريح الأزمة والوقوف عند أبرز أوجهها ومآلاتها.

تونس اليوم في وضع اقتصادي صعب وجب الوقوف عنده. الاقتصاد مرتبط بدوره بمؤثرات سياسية ووضع اجتماعي حرج. الفقر بين التونسيين بلغ حدا كبيرا لا يجب إنكاره أو التغاضي عنه. ندرة المواد الاستهلاكية أو انعدامها والحديث عن تزويد بعض دول الجوار لتونس، موضوع للاستهلاك الإعلامي لا غير. الاحتكار مفصل رئيسي في أزمة تونس الاستهلاكية. شيء ما يتوجّب على الفاعلين الرئيسيين التوقف عنه والتركيز عليه بعناية، ألا وهي الإصلاحات العاجلة التي يجب أن تباشرها الدولة التونسية آنيا.

أول الإصلاحات هو إصلاح منظومة الإنتاج لتستعيد الدولة أنفاسها وتعود الروح إلى المجموعة الفاعلة في السوق. المقصود بمنظومة الإنتاج كل الهياكل والمؤسسات الاقتصادية التي تعطلت بعد انهيار النظام السابق واندلاع الاحتجاجات في 2011. جل الحكومات التي تعاقبت على البلاد بعد تلك الفترة لم تخطط بما فيه الكفاية أو لم تعط أهمية لهذا الجانب. حريّ بالرئيس قيس سعيد أن يخوض غمار هذه التجربة ويفتح الباب أمام استصلاح هذه المنظومة والتركيز على أبرز الاختلالات التي حالت دون عودتها إلى النشاط.

منظومة الإنتاج عنصر أساسي في إيرادات الدولة وتزويد السوق. لكن بالتوازي مع محاولة عودة الروح إلى بعض القطاعات الحيوية وجب على الدولة أن تهتم أيضا بمسالك التوزيع، وأن تعود هي المتحكم في السوق الوطنية للقطع مع كل أشكال المضاربة والاحتكار.

بعد سقوط الدولة وانهيار نظام زين العابدين بن علي وعلى مدى 12 عاما لم تركز تونس على دعم إنتاجها المحلي أو على بعض القطاعات التي تغطي احتياجاتها من المواد الاستهلاكية الضرورية. فقدت البلاد أغلب مراكز التجميع التي بات تتحكم بها لوبيات السمسرة وأصحاب رؤوس الأموال الكبيرة، التي لا تمنح فرصة للسوق بأن تكون متوازنة. هنا مربط الفرس ومكمن الداء الذي كان من الأولى الانتباه إليه منذ أمد بعيد والتركيز عليه. لكن دعاة الدفاع عن انهيار الدولة وجل الحكومات المتعاقبة، لكي لا نقول جميعهم، تركوا الحبل على الغارب وكان همّهم مركزا على الهرولة إلى الصناديق الدولية باعتبارها طوق النجاة الوحيد لإسكات الناس، عوض وضع برامج وإستراتيجية واضحة للعمل تفيد الدولة والمواطنين على السواء، وتكون الدولة هي المتحكم الأساسي في السوق.

المفصل الثاني في هذه الإصلاحات هو رفع الدعم الذي تواتر الحديث عنه بإطناب خلال الفترة الماضية، عندما قررت تونس الدخول في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض. الأساس في هذا الباب أن يكون فرصة للقيام بمراجعة كاملة لفكرة الدعم من الأساس، تشريعيا وهيكليا، وأن ينصبّ تركيز الخبراء والمختصين بإشراف الدولة طبعا على القيام بإصلاحات جذرية في هذا الباب. لا أن يكون الأمر ضبابيا للناس الذين باتوا متخوفين من مصير مجهول وسط مضاربة كبيرة وشحّ في المواد الغذائية.

هنا المصارحة تبدو أكثر من ضرورية بعيدا عن اللغة المشفّرة والاتهامات المرمية من هذا الجانب أو ذاك. فرصة المصارحة واجبة لبث الطمأنينة ومنح جرعة إضافية للناس ليكونوا على بيّنة، ويحاولوا التأقلم مع الوضعية التي تمر بها تونس كغيرها من دول العالم، التي تعيش أزمة متأثرة بدورها بالضغوط الخارجية نتيجة الحرب الروسية – الأوكرانية.

إضافة إلى الإصلاحات العاجلة التي يتوجب أن تباشرها الدولة آنيا، هناك إصلاحات تتطلب فترة زمنية وتأخذ وقتها الكافي، وجب التخطيط لها لتكون على مراحل أو ربما لسنوات. الأمر يهم الثالوث الحيوي لأيّ اقتصاد في العالم ألا وهو قطاعات النقل والصحة والتعليم. تونس اليوم تعيش على وقع ثالوث شبه معطل أو يكاد يكون في حالة موت سريري.

من الضروري البحث عن مخارج للأزمات التي تعيشها هذه القطاعات الثلاثة. أسطول النقل الذي يتناقص كل سنة إلى النصف ثم إلى الربع تقريبا دلالة واضحة على ما تعانيه البلاد من إشكاليات لم يعد من الممكن السكوت عنها وعدم مباشرتها. قطاع التعليم الذي فقد أهليته وغيّبت المدرسة العمومية لصالح المدارس الخاصة بتكاليفها المرهقة لكاهل التونسي آن الأوان لمراجعته والقيام بإصلاح شامل يعيد للقطاع حيويته. الصحة بتجربتها المريرة مع فترة الجائحة أعطت الضوء الأحمر على أن تونس لم تعد مقصدا للعلاج مثلما كان الحال عليه قبل سنوات.

أزمات تونس تتزايد وتستفحل مقابل مشهد سياسي يعلوه التشرذم والأنانية. الكل يفكر بمنطق الأنا لا بمنطق أن لنا دولة مريضة وجب الالتفات لها ومحاولة إنقاذها. بانتظار لحظة صحوة يكون الحوار أساسها والرؤية العميقة ديدنها للنهوض، يبقى الوضع منفتحا على سيناريوهات نتمنى جادين أن تتغير إلى ما هو أفضل.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الأردن يستكشف فرص توسيع نطاق الشمول المالي

المركزي يحاول زيادة عدد المتعاملين وترسيخ الخدمات الرقمية

تسعى السلطات النقدية الأردنية إلى قطع خطوة أخرى باتجاه توسيع نطاق الشمول المالي، رغم التحديات التي لا تزال قائمة لرسم معالم قطاع مصرفي متطور يغطي كامل البلاد ويعتمد على التكنولوجيا بما يخدم جميع الأفراد والشركات وكل المتعاملين.

إدماجكم في الشبكة لن يطول

عمّان - اعتبر مصرفيون أن الأردن يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود لتحقيق الشمول المالي، كونه عملية تفتح الباب أمام تطوير النظام المالي وضم الذين لا يملكون القدرة على التعامل مع البنوك بتحسين الإجراءات وتذليل العراقيل أمام حركة الأموال.

ويركز صناع القرار النقدي على إستراتيجية تمتد حتى العام 2027 من خلال تكييف خطط الارتقاء بالقطاع المصرفي مع الإصلاحات الهيكلية البطيئة، التي تستهدف دفع عجلات الاقتصاد العليل إلى الأمام.

وكان البنك المركزي قد وضع خلال السنوات الأخيرة هدف تحقيق الشمول المالي ضمن أهدافه والهادفة لتقوية البنية التحتية للجهاز المصرفي لضمان وصول القطاعات والأفراد للتمويل اللازم والخدمات والمنتجات المالية والمصرفية الأخرى بسهولة وكفاءة عالية.

وأفرزت الجهود الأردنية نحو تطوير الخدمات المالية الرقمية إلى تقدم ملحوظ في خطوات ترسيخ الشمول المالي بالسوق المحلية، على الرغم من أنها تحتاج إلى المزيد من التسهيلات لتوسيع نطاقها في السنوات المقبلة.

ويشهد العالم اليوم تسارعا تكنولوجيا نتج عنه تقدم كبير في الخدمات المالية ضمن حلول جديدة ومبتكرة بما يعرف بالتكنولوجيا المالية (فينتك) ما يفرض على البلد اللحاق بالركب، خاصة وأن دولا عربية سرعت من مبادراتها في هذا المضمار.

عادل الشركس

إستراتيجيتنا تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية

وأكد محافظ المركزي عادل الشركس خلال استعراض نتائج مسح حول الشمول المالي لعام 2022 أن الوصول والاستخدام المسؤول والمستدام للخدمات والمنتجات المالية لمختلف فئات المجتمع يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن الشركس قوله إن "الخطوة ستكون بمثابة نواة لتطوير وثيقة الإستراتيجية وكخارطة طريق لتوحيد جهود جميع المؤسسات المعنية من القطاعين العام والخاص في مجال تعزيز الاشتمال المالي والمساهمة بشكل فعال".

وأظهرت نتائج المسح أن إستراتيجية الشمول المالي نجحت في تحقيق أهدافها الرئيسية حينما ارتفعت من 33.1 إلى 43.1 في المئة حتى العام 2022.

وأشارت الأرقام إلى أن 14.4 في المئة من البالغين حصلوا على تمويل من مؤسسة مالية رسمية في العام الماضي و39.8 في المئة قاموا بإرسال أو استقبال مدفوعات رقمية في العام الماضي.

أما على صعيد الادخار، فبيّن المسح أن 4.3 في المئة من البالغين قد ادخروا في المؤسسات المالية الرسمية في حين أن 60.9 في المئة من البالغين لديهم شكل من أشكال التأمين.

كما أظهرت نتائج مسح قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر بأن 52.4 في المئة لديها حساب مالي في مؤسسات مالية رسمية في حين أن 28.3 في المئة من هذه الشركات حصلت على تمويل من مؤسسة مالية رسمية في العام الماضي.

واستثمر نحو 15 في المئة من هؤلاء في مؤسسات مالية رسمية من خلال حسابات الادخار أو أدوات استثمارية أخرى.

وعلى صعيد المدفوعات الرقمية والتأمين، أوضح المسح أن 31.5 في المئة من هذه الشركات قامت بإرسال أو استقبال مدفوعات رقمية في العام الماضي، في حين أظهرت النتائج بأن 32.5 في المئة منها لديها شكل من أشكال التأمين.

وتضم إستراتيجية للشمول المالي التي يتبناها البنك المركزي أربع ركائز أساسية هي، خدمات التمويل الشامل والمسؤول والادخار والتأمين وخدمات الدفع والتحويل.

كما تتضمن تمكين المستهلك المالي وسلوكيات السوق والتكنولوجيا المالية والابتكار والبيانات والأبحاث والأطر القانونية والتشريعية والتنسيق والالتزام المؤسسي.

وعلاوة على ذلك، ثمة مجموعة من الممكنات ذات الأولوية، التي من شأنها تعزيز الوصول والاستخدام الفعال والمستدام للخدمات والمنتجات المالية.

وأشار الشركس إلى أن الإستراتيجية ستضم قطاع التأمين لتعزيز دوره في مواجهة الحالات الطارئة وتلبية مستلزمات الحياة، إلى جانب الادخار كإحدى الركائز الأساسية في الإستراتيجية.

ويعكف المركزي على تطوير منتجات ادخارية تساعد المستهلك المالي على التخطيط المالي السليم للتمكن من تحسين المستوى المعيشي واستخدام الموارد المالية المتاحة بشكل كفؤ ومسؤول.

ويخطط كذلك للعمل على إدخال أسس التمويل الأخضر والمستدام في وضع خطط العمل مع الشركاء، وذلك تعزيزا لسعي البلاد إلى التحول نحو الاقتصاد الأخضر، ومراعاة الآثار المترتبة على الشرائح المستهدفة بسبب التغير المناخي.

وسيتم إيلاء المرأة اهتماما خاصا وذلك لوجود فجوة في الوصول إلى الخدمات والمنتجات المالية، ولدورها الطليعي في المجتمع وتعزيز مشاركتها في تحقيق النمو الاقتصادي.

وتشير بيانات اتحاد المصارف العربية إلى أن عدد البنوك العاملة بالبلاد يبلغ 25 بنكا تشمل 16 بنكا محليا أردنيا، تنقسم إلى 13 بنكا تجاريا وثلاثة بنوك إسلامية وتسعة بنوك أجنبية تشمل ثمانية تجارية وبنكا إسلاميا واحدا.

> **43.1**
> في المئة نسبة الشمول المالي بنهاية العام الماضي، وفق مسح للبنك المركزي

وتوفر البنوك التي يبلغ عدد فروعها في مختلف مناطق البلاد 857 فرعا و65 مكتبا، بالإضافة إلى 2078 جهاز صراف آلي، حوالي 21 ألف موظف.

وبحسب خبراء، يسهّل الشمول المالي "تجانس الاستهلاك" بشكل كبير، أي عندما يكون مرتفعا ستكون الأسر أكثر قدرة على التصرف بمدخراتها واقتراضها استجابة للتغيرات في أسعار الفائدة والتطورات الاقتصادية غير المتوقعة.

وبعبارة أخرى، عندما تكون أسعار الفائدة مرتفعة، تتجه الأسر نحو الادخار، وعندما تكون أسعار الفائدة منخفضة، يصبح الاقتراض أقل كلفة على الأسر، مما يساهم في استقرار النمط الاستهلاكي للأسر.

وتدعم النسب العالية من الشمول المالي استخدام أسعار الفائدة كأداة رئيسية للسياسة النقدية، حيث يسهم ذلك بزيادة الأموال في البنوك.

وفي المقابل عندما يكون منخفضا، تكون نسبة عالية من الأموال قيد "التداول" وتدخر معظم الأسر نقودها خارج القطاع المصرفي.

عُمان تزود تركيا بالغاز بموجب صفقة طويلة الأجل

إسطنبول/مسقط - دفعت هزات الاقتصاد التركي المتلاحقة وخاصة في ما يتعلق بتأمين الإمدادات الكافية من الغاز، والسعي لكبح أسعاره في السوق المحلية، أنقرة إلى عقد صفقة طويلة الأجل مع سلطنة عمان لتوريد هذه المادة.

ومن المقرر أن تتلقى تركيا تدفقات من الغاز الطبيعي العماني خلال عقد من الزمن بداية من العام 2025 وفق اتفاقية أبرمت الاثنين في مسقط بين البلدين قابلة للتمديد.

وتعتمد تركيا، التي تنتج القليل من النفط والغاز، بشكل كبير على الواردات من روسيا وأذربيجان وإيران، فضلا عن واردات من قطر والولايات المتحدة ونيجيريا والجزائر.

وأعلن وزير الطاقة فاتح دونماز توقيع بلاده اتفاقية لشراء الغاز الطبيعي مع سلطنة عمان للحصول على 1.4 مليار متر مكعب من الغاز سنويا لمدة عشر سنوات.

وأكد في تصريحات أدلى بها خلال فعالية في إسطنبول أن وفدا من شركة الطاقة الحكومية التركية بوتاش يزور مسقط لإبرام الاتفاقية.

ولم يكشف دونماز عن قيمة الصفقة، لكنه أشار إلى أنها قابلة للتمديد في حال كانت الشروط مناسبة أيضا مستقبلا.

ووقعت الشركة العُمانية للغاز الطبيعي المسال الاتفاقية مع شركة بوتاش لتوريد نحو مليون طن متري سنويا من الغاز الطبيعي.

وستسهم الصفقة في جعل مسقط تجني إيرادات أكبر خلال السنوات المقبلة خاصة وأنها تعمل على تطوير حقولها لزيادة الإنتاج بما يخدم إستراتيجيتها للتنمية الشاملة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى الرئيس التنفيذي للشركة العُمانية محمد النعماني قوله إن "الاتفاقية تأتي لدعم جهود الشركة وترسيخ مكانتها في تجارة الطاقة العالمية وصناعة الغاز والإسهام في دعم فرص النمو وتنمية الشراكات الإستراتيجية".

وأشار إلى أن إيرادات الغاز الطبيعي المسال تعد ضمن أكبر مصادر الدخل الوطني في سلطنة عُمان بعد النفط.

وتأتي الخطوة بعد أيام من إعلان بوتاش أنها ستخفض سعر الغاز الطبيعي لكبار المستخدمين الصناعيين بين 13.3 و17.2 في المئة مع مطلع فبراير المقبل. وقالت إن "سعر الغاز الطبيعي المستخدم في إنتاج الكهرباء سينخفض أيضا 16.7 في المئة".

وكانت تركيا قد أعلنت أواخر ديسمبر الماضي عن زيادة ضخمة بتقدير احتياطيات الغاز الطبيعي في البحر الأسود.

وقال الرئيس رجب طيب أردوغان في ذلك الوقت إن "الحجم الإجمالي للغاز الطبيعي الذي اكتشفته بلاده في البحر الأسود يصل الآن إلى 710 مليارات متر مكعب بعد العثور على حقل جديد وتعديل بالرفع لاكتشاف سابق".

فاتح دونماز

سنورد 1.4 مليار متر مكعب من الغاز العُماني سنويا

وأوضح أن بلاده اكتشفت احتياطيات جديدة تبلغ 58 مليار متر مكعب في حقل شايجوما – 1، فضلا عن تعديل بالزيادة للحجم المقدر في حقل صقاريا إلى 652 مليار متر مكعب من 540 مليارا سابقا.

وذكر أنه نتيجة لتحليل البيانات، عدلت البلاد ما أعلنته من قبل عن الكميات المتاحة من 540 مليار متر مكعب إلى 652 مليارا، مشيرا إلى أنه تم التنقيب في 13 بئرا في حقل صقاريا.

وبينما كانت تركيا كما هو الحال في بقية دول العالم تسعى للابتعاد عن تأثيرات الجائحة، تسببت الحرب الروسية – الأوكرانية في جعل أسعار الطاقة وخاصة النفط الخام والغاز المسال تحلق إلى مستويات قياسية مما انعكس على الأسعار وتكاليف الإنتاج والشحن.

ومنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل نحو عام، اشتدت المنافسة على الغاز الطبيعي المسال، حيث كانت أوروبا على وجه الخصوص بحاجة إلى كميات هائلة للمساعدة في استبدال غاز خط الأنابيب الروسي الذي كان يشكل ما يقرب من 40 في المئة من واردات القارة.

من سيكون المورد التالي؟

من القمة إلى الخلاف والآن التغيير: رينو ونيسان تعيدان تشكيل التحالف

باريس/طوكيو - اتفقت مجموعة رينو الفرنسية لصناعة السيارات وشريكتها اليابانية نيسان الاثنين بعد ماراثون طويل من المفاوضات على إعادة ضبط شاملة لتحالفهما، الذي دام عقدين من الزمن، ما سيضعهما على قدم المساواة.

ومن المتوقع الإعلان عن الاتفاق، الذي سيقره بصورة رسمية مجلسا إدارة الشركتين مطلع الأسبوع المقبل في لندن.

والشراكة، التي نمت لتشمل شركة ميتسوبيشي، تأسست في 1999، وسيطر عليها لفترة طويلة الرئيس التنفيذي السابق لرينو ونيسان كارلوس غصن.

انعكاس واقعي للتنافس

ومُنحت نيسان منذ تشكيل التحالف 15 في المئة من أسهم رينو، على قدم المساواة مع الدولة الفرنسية، لكن دون حقوق تصويت.

وعلى النقيض من ذلك، استحوذت رينو، التي دخلت في سباق لإنقاذ نيسان في ذلك الوقت، على 43 في المئة من حليفها الياباني، مما أعطى الفرنسيين دورا مهيمنا لطالما كان موضع خلاف.

ودخل التحالف في حالة اضطراب بعد اعتقال غصن بتهم تتعلق بسوء السلوك المالي في أواخر عام 2018 وإقالته لاحقا من منصبه، وفراره في ما بعد إلى لبنان، ليبدأ منذ ذلك الحين صراع في الكواليس بشأن إعادة الهيكلة.

وذكر بيان مشترك أن "الهدف هو تعزيز روابط التحالف مع التزام بالمحافظة على الحصص وبتحديد سقف مساهماتهما".

ولن تبيع رينو على الفور أسهمها في نيسان والبالغة نحو 28.4 في المئة لأن قيمتها في السوق حاليا أقل بكثير من تلك المسجّلة في حساباتها.

ولتجنب الانخفاض الهائل في قيمتها، ستوضع هذه الحزمة في صندوق ائتمان، مقره فرنسا، وسيتم "تحييد" حقوق التصويت المرتبطة بهذه الأسهم لمعظم القرارات، بحسب البيان.

ومر التحالف بفترات متقلبة بسبب تسريح الموظفين، وتقليص نفقات نيسان لخفض الخسائر، التي بلغت 20 مليار دولار، واستطاع تجاوز المشاكل. وتمكنت الشركة اليابانية من تسجيل الأرباح، ليصبح التحالف أحد أبرز المنافسين في السوق من حيث المبيعات.

وكان ملف رينو – نيسان على جدول أعمال محادثات جرت منتصف يناير الجاري في العاصمة باريس بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا.

وقبل ذلك، كشفت مصادر مطلعة على الصفقة أن بريدا أرسله وزير الاقتصاد الفرنسي برونو لومير إلى نظرائه في وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، كان حاسما لاستكمال طمأنة بعض المسؤولين الإداريين المستقلين في نيسان حول نوايا باريس.

وخلال اجتماع لمجلس إدارة نيسان في السابع عشر من يناير الجاري، أعطى المدراء المستقلون للمجموعة اليابانية المصنّعة للسيارات "ضوءهم الأخضر" لإتمام الصفقة.

وشملت المفاوضات بين الشركتين المستمرّة منذ أشهر، أجزاء عديدة مترابطة، وهو ما جعل العملية معقدة بشكل خاص. وقالت مصادر مطلعة إن مشاركة التكنولوجيا ظهرت في أكتوبر الماضي كنقطة شائكة بين رينو ونيسان.

تاكيشي مياو

مساهمات متقاطعة مع شروط متساوية مفيد للشركتين

والآن، تنوي المجموعة الفرنسية التي كشفت في نوفمبر الماضي عن هيكليّتها المستقبليّة المؤلفة من خمسة أقطاب، تخفيض رأس مالها في نيسان إلى 15 في المئة.

وللمرة الأولى منذ إنشاء التحالف، ستكون المجموعتان متساويتين من حيث الحصص، إذ ستملك كل واحدة 15 في المئة من رأس مال الأخرى، إضافة إلى العدد نفسه من حقوق التصويت.

وينظر الطرفان إلى إعادة التوازن هذه كأداة لتطبيع العلاقات بينهما وجعلها أكثر فعالية، بعد أن مرّت بتوترات شديدة خلال السنوات الأخيرة.

وفي طوكيو لم يكن من السهل تقبّل طريقة إدارة غصن "الاستبدادية" للشركة وتدخل الدولة الفرنسية في شؤون رينو منذ بضع سنوات، خصوصا مع مشروعها السابق لدمج المجموعتين.

ورأى تاكيشي مياو المستشار في قطاع السيارات لدى كارنوراما جابان مؤخرا أن "التوصل إلى مساهمات متقاطعة بنسبة 15 – 15 في المئة مع شروط متساوية، سيكون أمرا مهما جدا ومفيدا للثقة بين المجموعتين".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مياو قوله "قد يدفع ذلك نيسان إلى اتخاذ المزيد من المبادرات في التحالف".

وسيوضع 28 في المئة من رأس مال نيسان، وهي النسبة التي تريد رينو بيعها، في صندوق ائتمان في البداية، لأن قيمتها في السوق حاليا أقلّ بكثير من تلك المسجّلة في حسابات المجموعة الفرنسية التي ستنتظر فرصا أفضل لبيعها، وبشكل تدريجي على الأرجح.

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الوقود الروسي يتسرب إلى أسواق بديلة بعيدا عن أوروبا

الإمدادات السعودية والأميركية قد لا تغطي حاجة دول الاتحاد وتسقيف أسعار المشتقات معضلة أخرى

تتجه منتجات النفط الروسية نحو مسارات جديدة مع اقتراب سريان الحظر الذي سيفرضه الاتحاد الأوروبي، وسط شكوك في قدرة القيود على قطع شريان العوائد التي ستجنيها موسكو من بيع الوقود بالنظر إلى قدرتها على تغطية الطلب في أسواق بدلية.

العد التنازلي لغلق الصنبور

موسكو - رجح محللون أن تجد إمدادات الوقود الروسية مكانا لها في أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا وأميركا اللاتينية، إلى جانب قارة آسيا، أكبر منطقة مستهلكة للوقود في العالم، مع لجوء بلدان أوروبا بشكل متزايد إلى الديزل السعودي والأميركي.

ويدخل الحظر الأوروبي على واردات الديزل الروسي ووقود الطائرات والمنتجات المكررة الأخرى حيز التنفيذ الأحد المقبل، والذي سيتزامن مع إعلان مجموعة السبع عن تسقيف أسعار المشتقات النفطية الروسية.

وتخطط المجموعة لفرض سقفين يمكن تطبيق أحدهما على المنتجات، التي لها علاوة على الخام مثل الديزل، وفيما يتعلق بالمنتجات المخفضة مثل زيت الوقود يستكشف الاتحاد الأوروبي وضع سقف قدره 45 دولارا للبرميل.

فيكتور كاتونا

مصر والجزائر وتركيا ستتحول مركزا لإعادة شحن الديزل الروسي

جانيت يلين

تسقيف سعر الوقود الروسي أكثر تعقيدا من تسقيف الخام

ولكن سيتم منح فترة سماح للسفن التي تحمل المنتجات المشتراة والمحملة قبل ذلك التاريخ، وتفريغها بحلول الأول من أبريل المقبل، بحسب وكالة بلومبرغ نقلا عن مسودّة لائحة وضعها الأوروبيون.

ورغم أن المستويات الدقيقة لسقوف الأسعار مازالت غير مؤكدة، فإن وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين قالت قبل أيام إن التسقيف "أكثر تعقيدا من سقف الأسعار الذي تم فرضه بالفعل في ديسمبر الماضي، على الخام الروسي المنقول عبر البحر".

وتظهر البيانات أن واردات الاتحاد الأوروبي من الديزل الروسي لم تشهد انخفاضا منذ بداية الحرب في أوكرانيا، وأن موسكو لا تزال أكبر مورد للديزل في تحالف أوبك+، رغم قرب بدء الحظر على منتجاتها من النفط المكرر.

ويرى فيكتور كاتونا كبير محللي النفط بشركة كيبلر المختصة في التحليلات والبيانات أنه "بشكل عام، تظل روسيا أكبر مورد للديزل عند 550 ألف برميل يوميا. ومع ذلك، يتجه الوضع بالفعل نحو الانخفاض".

ونقلت وكالة الأناضول عن كاتونا قوله إن "الصادرات الروسية تراجعت بواقع 170 ألف برميل يوميا على أساس شهري، رغم أن ديسمبر الماضي شهد أعلى مستوى استيراد من روسيا منذ مطلع 2020".

وأرجع ذلك إلى "محاولات البعض الشراء من أجل التخزين، قبل بدء السريان الفعلي للعقوبات على منتجات النفط المكررة الروسية".

وتشير بيانات كيبلر إلى أن واردات أوروبا من الديزل الروسي في ديسمبر الماضي بلغت أكثر من 719.4 ألف برميل يوميا، بينما تراجعت إلى نحو 542.1 ألف برميل في الأسابيع الثلاثة الأولى من يناير الجاري.

ويُقدر إجمالي صادرات الديزل الروسية إلى الاتحاد والنرويج وسويسرا والمملكة المتحدة بأكثر من 615.8 ألف برميل يوميا في يناير، وفقا لشركة فورتكسا التي تتعقب البيانات في الوقت الفعلي.

وعلى هذا النحو، أوضح ديفيد ويش كبير الاقتصاديين بشركة فورتكسا أن إجمالي واردات الديزل الأوروبية من روسيا "كان أعلى بكثير خلال الأشهر الأربعة الماضية عن المعتاد".

وقال ويش "خلال تلك الفترة استوردت الدول الأوروبية نحو 400 ألف برميل يوميا من روسيا مقارنة بالفترة ذاتها من العامين الماضيين".

وأضاف "يمكن القول إنه خلال الأشهر الأربعة الماضية اشترت أوروبا بالفعل براميل بديلة، بمعدل ثلثي احتياجاتها القياسية".

وبرزت دول الشرق الأوسط والولايات المتحدة كأحد الإمدادات البديلة للديزل الروسي نظرا إلى أن أوروبا، التي تستورد نحو 2.5 مليون برميل يوميا، تحتاج إلى سد فجوة الإمدادات الروسية.

وأفادت بيانات فورتكسا في يناير الجاري بأن السعودية جاءت في المرتبة الثانية من حيث صادرات الديزل إلى أسواق أوروبا، بواقع 267 ألف برميل يوميا.

وفي مارس الماضي، بلغت صادرات السعودية اليومية من الديزل إلى أوروبا أكثر من 88.5 ألف برميل يوميا، مع الاستمرار في الطلب المتزايد منذ بدء الحرب في أوكرانيا.

أما شحنات الديزل الأميركية إلى أوروبا فبلغت نحو 156.7 ألف برميل يوميا هذا الشهر، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف مستوياتها في مارس الماضي.

ومع أن إمدادات الديزل الأميركية إلى أوروبا في أعلى مستوى لها منذ أكثر من عامين، لكن كاتونا يعتقد أن الاتجاه التصاعدي في حصول الأوروبيين على إمدادات الديزل السعودية "سيكون محدودا".

وقال "تنتج السعودية ما بين 1.3 و1.4 مليون برميل يوميا من الديزل، لكن لديها ما يقرب من 600 ألف برميل يوميا موجهة إلى السوق المحلية، وتحتاج إلى موازنة التزاماتها الأوروبية والآسيوية".

وأشار إلى أن الكويت "تتطلع إلى تشغيل مصفاة الزور بطاقة تبلغ 615 ألف برميل يوميا، على أن تركز على منتجات الديزل".

والأسبوع الماضي، قالت مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون الطاقة كادري سيمسون إن "سعي الكويت لزيادة صادرات الديزل إلى أوروبا بنحو 5 أضعاف بمثابة مثال على نجاح القارة في مساعيها لتنويع مصادر الوقود".

ويبلغ إنتاج الديزل الأميركي حوالي 5 ملايين برميل يوميا، ويتراوح الطلب المحلي ما بين 3.8 إلى 4 ملايين برميل يوميا.

ويؤكد كاتونا أن "الولايات المتحدة لديها فائض بنحو مليون برميل يوميا من الديزل، وهي صادرات متوفرة تذهب إلى أميركا اللاتينية كالبرازيل والمكسيك لأنها أكبر المشترين".

لكنه أشار إلى أن توجيه الصادرات الأميركية من الديزل إلى أوروبا سيعني أن مزيدا من الديزل الروسي سيتجه إلى أميركا اللاتينية.

ولفت في الوقت ذاته إلى أن دولا مثل مصر والجزائر وتركيا يمكن أن تصبح "مركز إعادة شحن" للديزل الروسي.

ويقول محللون في الصناعة إن ثمة ما يكفي من الديزل في الأسواق، ولكن إذا أرادت أوروبا تزويدها بشكل كامل، فهذا يعني ضرورة إعادة توجيه التدفقات الموجودة سابقا.

وأكدت مصادر مطلعة في القطاع أن الديزل الروسي تم بيعه مؤخرا بسعر يتراوح بين 115 و120 دولارا للبرميل.

ووفقا لبيانات أصدرتها أس آند بي غلوبال، المعروفة لدى المتداولين باسم "بلاتس"، استقر سعر الوقود إلى حد كبير فوق المئة دولار للبرميل لعدة أشهر حتى العاشر من يناير الجاري.

وبلغت العقود المستقبلية الأساسية للديزل، التي لا تشمل المعروض الروسي، نحو 125 دولارا للبرميل الخميس الماضي، وفقا لبيانات بورصة إنتركونتيننتال للعقود المستقبلية – أوروبا.

ولذا يتعين على الاتحاد الأوروبي، الذي يناقش مستوى الأسعار خلال الأيام المقبلة، التوصل إلى اتفاق بالإجماع من أجل تحديد سقف لشهر الوقود الروسي.

وستعمل الآلية عن طريق حظر شركات الاتحاد الأوروبي من تقديم التأمين أو الخدمات المالية لشحن الوقود الروسي ما لم يتم بيعه تحت مستوى سقف السعر.

سيولة البنوك السعودية تتأثر بالنمو السريع للائتمان

الرياض - أكدت وكالة ستاندرد آند بورز للتصنيفات الائتمانية الاثنين أن النمو السريع للائتمان في السعودية قلص سيولة البنوك، دون أن يتضح ما إذا كانت الحكومة ستعزز الودائع لدى النظام المصرفي لتخفيف الضغط.

وذكرت الوكالة في توقعاتها للقطاع المصرفي السعودي لعام 2023 أنه بينما يشهد إقراض البنوك للشركات زيادة بسبب المشاريع المرتبطة بأجندة "رؤية 2030، فإنه "من المرجح أن يمثل توافر التمويل قيدا لأول مرة منذ فترة".

ومن المتوقع أن يتباطأ نمو الائتمان، الذي ارتفع بسرعة فترة أسعار الفائدة المنخفضة، جنبا إلى جنب مع نمو قروض الرهن العقاري، وسط ارتفاع الفائدة وتشبع السوق.

وعلى غير العادة خلال فترة ارتفاع أسعار النفط تواجه البنوك العاملة بالبلاد نقصا في السيولة حيث أدى الارتفاع السريع في الإقراض الذي لم يقابله نمو الودائع إلى احتياجات أكبر للأموال.

وقال خبراء ستاندرد آند بورز في تقرير إن "نسبة القروض إلى الودائع في القطاع المصرفي ارتفعت إلى 102 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي مقابل 85 في المئة في نهاية 2018 بسبب تباطؤ نمو الودائع، ومعظمها من القطاع الخاص".

وأكدوا أن الودائع لأجل محدد لم تزد تقريبا في تلك الفترة بسبب انخفاض أسعار الفائدة وفي الوقت نفسه، عزز المستثمرون السعوديون استثماراتهم في الأسهم الأجنبية.

وأشارت تقديرات الوكالة إلى أن صندوق الثروة البالغ قيمة أصوله 600 مليار دولار ربما شكل ما يتراوح بين 25 و40 في المئة من هذه التدفقات للخارج.

وقالت ستاندرد آند بورز إن "البنك المركزي نفذ عمليات ضخ للسيولة خلال الجائحة وأيضا خلال العام الماضي للمساعدة في تجنب أزمة ائتمان ولدعم النشاط الاقتصادي".

وأضافت الوكالة "نتيجة لذلك، وصل النظام إلى عجز هيكلي في السيولة منتصف عام 2022 إذ تجاوز الاقتراض من البنك المركزي الإيداع فيه".

وسعت السلطات النقدية خلال العام الماضي لتخفيف الضغوط على البنوك حتى تستطيع تعزيز جدارتها الائتمانية للمساهمة بشكل أكبر ومستدام في تنشيط سوق القروض.

وفي ديسمبر الماضي منح المركزي دعما كبيرا للقطاع المصرفي بضخه سيولة نقدية للمحافظة على استقرار البنوك لتمويل المشاريع الاستثمارية ضمن خطط برنامج الإصلاح الاقتصادي. وزاد المركزي من التعويل على استخدام آلية ضخ الأموال في النظام المالي، وهو يتطلع إلى معالجة أزمة السيولة النقدية التي أدت إلى دفع تكاليف الاقتراض إلى أعلى مستوياتها منذ عقود.

وجاء التدخل عن طريق عمليات السوق المفتوحة، وهي المعاملات التي تسمح للبنك المركزي بتوفير أو سحب السيولة النقدية قصيرة الأجل مقابل الأوراق المالية من المقرضين. ويبدو أن التدفق المتوقّع للودائع الحكومية من إيرادات النفط الخام المرتفعة لم يتحقق، كما أنّ ضخ السيولة السابق من قبل المركزي قدّم راحة مؤقتة للبنوك.

ستاندرد آند بورز

قد يتم تشجيع البنوك على اجتذاب ودائع من القطاع الخاص

وكان البنك المركزي قد ضخ في يونيو الماضي نحو 13 مليار دولار كودائع في البنوك التجارية، في محاولة منه لتخفيف أسوأ أزمة سيولة منذ أكثر من عشر سنوات.

وأوضحت وكالة ستاندرد آند بورز أن الحكومة السعودية تحتفظ بالودائع لدى البنك المركزي بدلا من إيداعها في البنوك التجارية.

وذكرت أنه "في عام 2023 سيواصل المركزي تمديد آجال حزم الدعم والتسهيلات الأخرى لتجنب أزمة ائتمان، وربما زيادة حجم الدعم، مع تشجيع البنوك على اجتذاب ودائع من القطاع الخاص".

وبينما تُبقي الوكالة على توقعات إيجابية لمعظم البنوك السعودية، شأنها شأن الوضع السيادي، فإنها تتوقع ارتفاع الربحية بأقل من التقديرات مع تحول العملاء للودائع لآجال محددة من الحسابات الجارية وحسابات التوفير ما يزيد من الضغط على هوامش المقرضين.

اضبطوا حساباتكم جيدا

استثمار إماراتي لتطوير البنية الرقمية للاتصالات السودانية

أبوظبي - تسعى الإمارات عبر أحدث شراكة لها في أسواق الاتصالات لتطوير البنية التحتية الرقمية للقطاع في السودان من خلال ضخها استثمارا يُتوقع أن يسهم في تنمية هذا المجال في البلد الذي يعاني من أزمات اقتصادية خانقة.

وأبرمت شركة ياه كليك لحلول البيانات التابعة لمجموعة الياه سات للاتصالات الفضائية الاثنين اتفاقية شراكة إستراتيجية مع شركة كنار للاتصالات المحدودة في السودان بقيمة 15 مليون دولار لمدة ست سنوات بهدف توسيع نطاق حضورها في جميع أنحاء أفريقيا.

وقال علي الهاشمي الرئيس التنفيذي لمجموعة الياه سات في بيان إن "الاتفاقية تتيح للشركة توسيع شبكة أعمالها وتعزيز حضورها في المنطقة وإيصال خدماتها إلى دول أكثر في أفريقيا".

وتعتبر هذه الصفقة إضافة كبيرة لإيرادات المجموعة الإماراتية، التي بلغت نحو 2.1 مليار دولار في نهاية سبتمبر الماضي، ووصلت إلى 5.1 أضعاف الإيرادات السنوية بنهاية عام 2021.

وتأسست شركة الياه سات في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2007 بهدف توفير اتصالات فضائية موثوقة وآمنة حول العالم، ولتلبية الطلب المتزايد على خدمات الاتصالات الفضائية عبر الأقمار الصناعية.

وتعد الياه سات شريكا موثوقا لحلول وخدمات الاتصالات المتكاملة عبر الأقمار الاصطناعية ومركزا متميزا للعملاء في القطاعات الحكومية والتجارية، حيث تغطي عملياتها وخدماتها أكثر من 150 دولة عبر خمس قارات.

ولدى الشركة الإماراتية أسطول مكون من 5 أقمار اصطناعية، بالإضافة إلى قمر اصطناعي سادس قيد الإنشاء، ولديها بنية حديثة تشمل خدمات الاتصالات الفضائية الثابتة والمتنقلة.

علي الهاشمي

الاتفاقية مع كنار تتيح للياه سات توسيع أعمالها في أفريقيا

ويقول محللون إن الصفقة ستدعم أهداف الحكومة السودانية للتحول الرقمي وتوسع نطاق اتصال النطاق العريض في بلد يضم أكثر من 40 مليون نسمة.

ومن المرجح أن تسهم الشراكة في تعزيز مكانة كنار بين شركائها من مزودي الخدمة، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الخدمات للعملاء في جميع أنحاء السودان.

وإلى جانب كنار، تتنافس في السوق السودانية ثلاث شركات أخرى مزودة لخدمات الاتصالات، هي سوداني وزين وأم.تي.أن، ويبلغ عدد المشتركين بها نحو 30 مليونا.

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الترويج لكتب زهيدة في معرض القاهرة تجربة محفوفة بالمخاطر

الحفاظ على رونق المعرض وزائريه يصطدم بمخاوف من الشعبوية الثقافية

تضرر قطاع الكتب والنشر بالأزمة الاقتصادية التي تقاومها مصر، حتى أن الدولة قررت هذا العام توفير كتب بأثمان زهيدة في معرض الكتاب، الحدث السنوي المهم الذي يبدو هذا العام معرّضا لإمكانية الفشل، بعرضه عناوين شعبوية وبعزوف المصريين عن المشاركة فيه واقتناء الكتب جراء الارتفاع الكبير في الأسعار وضعف القدرة الشرائية.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تصوب عيون الكثير من المثقفين في مصر نحو معرض القاهرة الدولي للكتاب لتقييم دورته الحالية التي تصطحب معها مظاهر ثقافية جديدة يأمل من خططوا لها ودشنوها أن تكون بداية لانطلاقة تعيد إلى المعرض حيويته، وتجذب إليه الجمهور هذا العام بعد أن أصبح ارتفاع أسعار الكتب هاجسا يهيمن على تفكير شريحة كبيرة من الناس، وهو ما حاولت وزارة الثقافة التغلب عليه ووضع أفكار لتجاوزه.

وتعتقد وزارة الثقافة أن خفض الأسعار ومنحها طابعا شعبويا هما الحل الوحيد الذي سيكفل لها رواجا لمعرض هذا العام، بينما يرى مثقفون أن جودة المحتوى لا تقل أهمية عن الأسعار، فلا قيمة لكتب قديمة أو دعائية تمجد زعامات أو مشروعات مهما تدنى ثمنها، فالعبرة في المضمون المقدم، والذي تعد قيمته الفكرية ذات أولوية كبيرة، بصرف النظر عما إذا كان إنتاجه قديما أو حديثا.

خالد منصور

التخوفات تنحصر في عدم ذهاب المواطنين إلى المعرض

ودفع هذا الاتجاه دور النشر الخاصة إلى ابتكار وسيلة للمنافسة من أجل تجنب الخروج من سوق الكتاب ووجدت ضالتها في تقديم حوافز تتناسب مع تفكيرها الاقتصادي.

وافتتح رئيس الحكومة مصطفى مدبولي الأربعاء الدورة الرابعة والخمسين من معرض القاهرة الدولي للكتاب والتي تستمر حتى السادس من فبراير المقبل، بحضور وزيرة الثقافة الأردنية هيفاء النجار ممثلة عن بلادها التي تشارك ضيفَ شرف للمعرض.

وتتبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب مبادرة "الثقافة والفن للجميع" التي تتولى تقديم الكتب بأسعار تبدأ من جنيه واحد (0.03 دولار) وحتى 20 جنيهًا (0.66 دولار)، والتي تمكن زائري المعرض من شراء ما يقرب من 50 كتابًا أو أكثر بـ100 جنيه (3.3 دولار تقريبًا)، وذلك بمشاركة عدد من قطاعات وزارة الثقافة المعنية بالنشر، لتشجيع رواد المعرض على اقتناء الكتب والقراءة، وبالتالي رفع الوعي.

وقال رئيس اتحاد الناشرين المصريين سعيد عبده إنه سيتم توفير كتب تصل قيمتها المادية إلى جنيهين (0.06 دولار) ولا تتجاوز 20 جنيهًا مصريا (0.66 دولار)، وثمة تخفيضات في أسعار الكتب المعروضة لدور النشر المصرية تصل إلى 80 في المئة.

وبدت رؤية القائمين على معرض القاهرة حاملة لجوانب متعارضة، فدعم الكتاب في وقت تشهد فيه حركة النشر أزمات اقتصادية حادة وتراجعا في القدرة الشرائية للمواطنين من الأمور الإيجابية التي تسهم في الحفاظ على رونق معرض يشكل احتفالاً سنويًا للعديد من الأسر والمواطنين، وتساعد الخطوة الهيئات الثقافية الحكومية على إحداث رواج يدعم المزيد من الكتب الجديدة التي تقدمها على مدار العام.

وفي الجانب المقابل لا تخدم الخطوة دور النشر الخاصة التي تحاول تعويض خسائرها المستمرة على مدار العام من خلال أكبر تجمع جماهيري سنوي، وفي تلك الحالة فإن انجذاب الناس على نحو كبير سيتجه إلى دور النشر والهيئات الحكومية التي تقدم كتبها بأسعار زهيدة الثمن، وتحافظ على جمهورها من المثقفين المتخصصين الذين لديهم معرفة بقيمة ما تقدمه من إنتاج أدبي حديث، بينما تظل اللعنة تلاحق دور النشر الخاصة التي لا تستطيع التوسع في تقديم الكتب بأسعار متدنية.

ويخشى البعض من النقاد أن يتحول معرض القاهرة، الذي قاطعته مكتبات سور الأزبكية الشعبية منذ عامين لارتفاع أسعار الأماكن المؤجرة ثم عادت في العام التالي، إلى سوق تطغى عليه الجوانب الشعبية وليس الثقافية، ما يهدد الصورة الذهنية للمعرض الذي يشكل متنفسًا لدور النشر العربية والمصرية، ويحافظ على سمعته الدولية، خاصة أنه كان يحظى بأكبر إقبال من جانب الزوار ويأمل القائمون عليه الحفاظ على هذا المظهر، وهو ما يدفعهم إلى تقديم إغراءات شعبوية متنوعة.

وأبدت دور نشر مصرية خاصة قلقها من تزايد ظاهرة النسخ المزورة وتلك التي تتعرض للقرصنة ويتم بيعها في مكتبات سور الأزبكية الشعبي ويصل عددها هذا العام إلى 25 مكتبة مشاركة في المعرض وجميعها تقدم الكتب بأسعار زهيدة من خلال "طبعات شعبية"، ولذلك طالبت الدور الخاصة الحكومة بتشديد الرقابة على هذه المكتبات كي تتمكن من الدفاع عن أصحاب الحقوق الأصليين.

ومن المتوقع أن تشهد الطبعات الشعبية إقبالا كبيرا من جانب الجمهور في ظل الأزمة الاقتصادية، والتي تحاول الحكومة التغلب عليها، ما يضطرها أحيانا إلى غض الطرف عن التزوير والقرصنة، اعتقادا من بعض المسؤولين أن ذلك يضفي رواجا ظاهرا على المعرض، لكن الخطورة أنه رواج مزيف وضد قواعد الثقافة والأصول التي تقوم عليها عملية النشر.

ويقود التعامل مع المعرض وفقًا لمعايير الارتفاع والانخفاض في الأسعار دون البحث عن القيمة الفكرية والأدبية والثقافية المقدمة إلى العديد من النتائج السلبية على مستوى رفع الوعي وتوجيه الجمهور نحو الإصدارات ذات القيمة المعرفية المهمة وليس وفقًا لسعر المنتج المقدم، ما يفرز الحاجة إلى إعادة أساليب الجذب والتسويق إلى التجمع الثقافي الذي يتجاوز توزيع الكتب عبر الفعاليات الثقافية والفنية التي يشهدها.

وقال الإعلامي والناقد المصري خالد منصور "إن التخوفات هذا العام تنحصر في عدم ذهاب المواطنين إلى المعرض، وهو ما يعد خسارة فادحة لأكبر تجمع ثقافي في المنطقة، وتركزت عمليات جذب الجمهور على تشجيعه على الذهاب دون الخوف من زيادة أسعار الكتب، ويريد القائمون على المعرض أن يظل نقطة ضوء ثقافية لمصر".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الهيئة العامة للكتاب لديها حد أدنى من الجودة في العناوين المقدمة، ومن المتوقع أن يكون الإقبال كبيرا على شراء سلسلة إبداعات طه حسين التي تقدمها هيئة قصور الثقافة بأسعار زهيدة، وهي من أهم المشروعات التي تبنتها وزارة الثقافة، بجانب إعادة طبعات من إصدارات مكتبة الأسرة التي ارتبط بها الزوار سابقا، ولذلك يجب أن تكون معايير الجودة موجودة".

وأوضح منصور أن إدارة المعرض تستهدف إحداث توازن نفسي للجزء الأكبر من زواره كي لا يصطدموا بالكتب مرتفعة الثمن، حيث أرادت أن تشعرهم بالقدرة على شراء كمية معقولة من الكتب تتحملها ميزانيتهم المحدودة، ولا يشعر الزائر بأنه في حرج من التردد على المعرض دون أن يقتني مجموعة من الكتب تشبع نهمه للثقافة.

> **بعض النقاد يخشون أن يتحول معرض القاهرة إلى سوق تطغى عليه الجوانب الشعبية وليس الثقافية، ما يهدد صورته**

واتجهت بعض دور النشر الخاصة إلى مسايرة عروض الهيئات الحكومية في محاولة لجذب القراء وفقًا للعوامل المرتبطة بسعر البيع، وأعلنت دار "ليان" للنشر والتوزيع عن توزيع 500 كتاب مجانا يوميا في الساعة الثانية ظهرا بتوقيت القاهرة في مقرها بالمعرض، وتحديد مجموعة من الكتب لبيعها بسعر 10 جنيهات (0.33 دولار).

وانتهجت دور نشر خاصة إستراتيجية قريبة مما تتبناه الهيئات الحكومية وأعلنت بيع إصدارات قديمة بأسعار أقل مما كانت عليه في الأعوام الماضية لجذب الجمهور، مثلما هو الحال بالنسبة إلى دار "المحروسة" و"الكرمة" حيث أعلنتا بيع مجموعة من الكتب القديمة في الإصدار بسعر 20 جنيهًا (0.66 دولار)، وهو ما تسير على نهجه دور نشر أخرى تحاول اللعب على وتر تخفيض الأسعار وتروج للبيع بمبالغ زهيدة.

وأوضح محمد مفيد، وهو أحد مالكي "دار نون" للنشر والتوزيع، أن الظروف الاقتصادية التي يعاني منها العالم وتراجع قيمة الجنيه إلى مستويات منخفضة خلال الشهرين قبيل انعقاد المعرض جعلا العديد من دور النشر تشعر بحالة من اليأس والإحباط، لكنها تبددت نسبيا مع وصول الإصدارات الحديثة والاحتفاء بها ودوران عجلة العمل في المعرض، ووجود قناعة بضرورة تقديم عوامل جذب تسهم في استمرار عملة البيع والشراء وتحمل انخفاض معدل الربح.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "العروض التي تقدمها الهيئات الثقافية الحكومية لا تشكل أزمة كبيرة بالنسبة إلى دور النشر الخاصة، وهناك إدراك بأن ما يتم إنتاجه في هيئة قصور الثقافة والمركز القومي للترجمة ودار الكتب والوثائق هو إصدارات قديمة، ويختلف عن دور النشر الخاصة التي تعتمد على الإصدارات الجديدة في عملية الجذب، ما يخلق حالة من التكامل مطلوبة في أوقات الأزمات الاقتصادية لتشجيع الزائرين على القدوم إلى المعرض".

معرض الكتاب ليس بمنأى عن الظروف الاقتصادية

«رحلة بتوقيت نيويورك» أحدث مؤلفات العُماني بدر الوهيبي في أدب الرحلة

مسقط - توثيقًا لتجاربه الرحليّة يضيف الكاتب العُماني بدر بن ناصر الوهيبي كتابًا جديدًا في أدب الرحلات، بعنوان "رحلةٌ بتوقيت نيويورك" يصف فيه رحلته إلى الولايات المتحدة، وتحديدًا الجانب الشرقي منها.

صدر الكتاب عن دار الرافدين، ضمن مبادرة الجمعية العُمانية للكتّاب والأدباء لتبني الإصدارات العُمانية لعام 2023. وجاء في خمسة فصول، تناول فيها الكاتب تفاصيل رحلته منذ بداية فكرة السفر حتى العودة إلى الوطن، كما تضمن معلومات تناولت الثقافة والتاريخ والأماكن السياحية التي حط الوهيبي رحاله فيها.

واستطاع الكاتب من خلال إصداره التركيز على الجانب المتعلق بالتخطيط للسفر؛ حيث يمكن للقارئ الاستفادة من تجربة الكاتب في الإعداد للسفر وطرق التخطيط لتفاصيل الرحلة والتعامل مع ظروفها.

ويقول في كتابه "في كلِّ مرةٍ أطأ أرضًا جديدة أشعر بالدهشة من كلِّ شيءٍ جديدٍ ألمحه، والمطار مبتدأ هذه الدهشة، تجوّل بناظريك تجاه ردهاته وزواياه، وتحاول قراءة اللوحات الترحيبية في المطار، ولهذا تدرك الدول أهمية صالة القادمين؛ فهي تمثل الانطباع الأول لدى السيّاح".

ويضيف "حالة ترقّب أعيشها وأنا أقف في طابورٍ طويلٍ من المسافرين، كلٌّ منا ينتظر دوره لطبع ختم الدخول إلى أميركا، بدأتُ أستشعرُ تعب الرحلة، وإرهاق الساعات الماضية بدأ يداهمني، ساعة أو أكثر كان ذلك الانتظار، أجدُ نفسي بعدها أمام موظف المطار، أسئلة طبيعية أجيب عنها، ودمغة الختم تعتبر نهاية تلك المقابلة المؤقتة، مرحبًا بك في الولايات المتحدة الأميركية".

وتتشكل تجربة الكاتب العماني بدر الوهيبي مع الكتابة من خلال علاقته الوطيدة بالسفر وجمالياته المتعددة، وتعرفه على ثقافة الغير مرورا بعادات وتقاليد الشعوب وما تتفرد به من خصائص إنسانية واجتماعية متنوعة.

ويعد كتاب "رحلةٌ بتوقيت نيويورك" الإصدار الرابع للكاتب بدر الوهيبي، بعدما صدر له كتاب "تذاكر سفر" عام 2020، واشترك في تأليف كتاب "اربطوا الأحزمة" عام 2021 مع الدكتور معتصم السالمي، ووثق رحلته الانفرادية في جائحة كورونا من خلال كتابه "وحيدًا بين مدينتين" في عام 2022.

ويقول الكاتب عن تجربته في أدب الرحلة "عشقي للسفر أدى إلى اهتمامي بالقراءة في أدب الرحلات، ما جعلني أقتني كل إصدار متوفر في هذا المجال تقريبا، ومع كثرة الرحلات والأسفار وجدت نفسي شغوفا بتوثيق بعض المحطات والمواقف لهذه الرحلات على وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت فرصة للحصول على آراء الأصدقاء حول ما أنشر من تجارب، انطلقت في تأليف رواياتي".

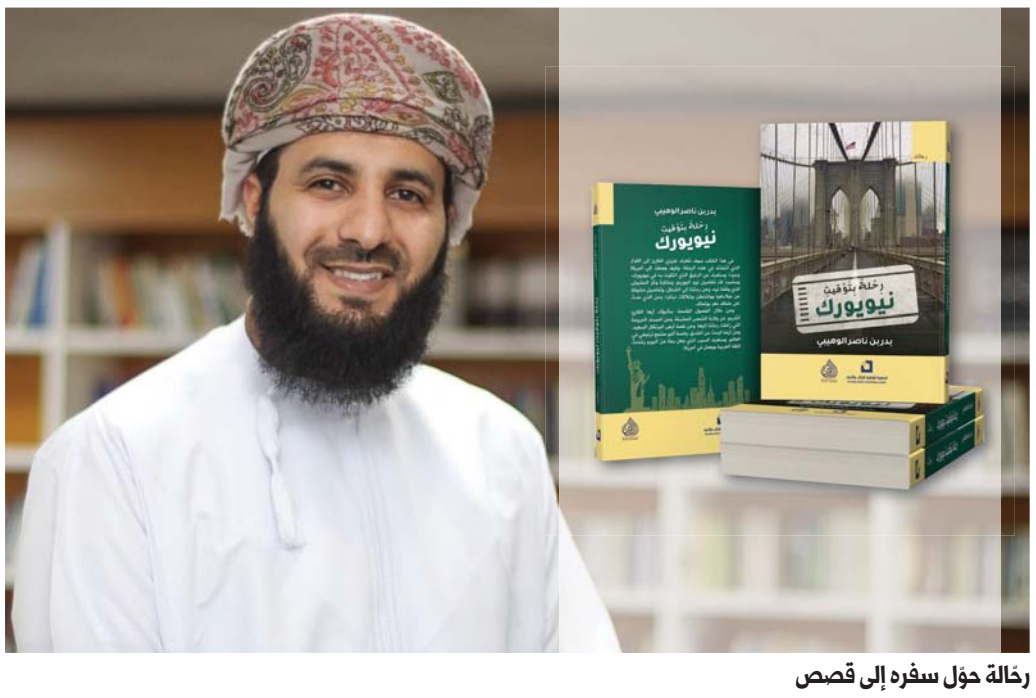

رحّالة حوّل سفره إلى قصص

«محمد حسنين هيكل مؤرخا» في كتاب للعراقية عفراء عبد الفتلاوي

بيروت - صدر حديثًا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب بعنوان "محمد حسنين هيكل مؤرخًا" للباحثة العراقية عفراء عبد الفتلاوي في 432 صفحة.

محمد حسنين هيكل (1923 – 2016) هو أحد أشهر الصحافيين العرب والمصريين في القرن العشرين. ساهم في صياغة السياسة في مصر منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته، فقد تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة "الأهرام".

ويحظى هيكل وتجربته الصحفية والسياسية بالكثير من النقد والتحليل، لكن الباحثة العراقية تتناوله هذه المرة من جانب مختلف ألا وهو التأريخ، وتكمن أهمية الكتاب في عرض إشكالية أن يكون هيكل مؤرخًا وفق منهجية بحثية وآليات الكتابة التاريخية، لكنها منهجية خاصة به استقاها مما يعرفه ويتابعه من معطيات وأحداث مصرية وعربية وإقليمية.وبحسب الباحثة، حرص هيكل عبر وطأة الحدث المعاصر والمعيش على أن يصوغ موقفه من الماضي عبر مفاهيمه التي حصّلها استنادًا إلى خبرته وممارسته اليومية، فاستشعر أن مشكلة التاريخ الآني (الراهن) قائمة ما دام صنّاعُه وشهوده على قيد الحياة.

وتوضح عفراء عبد الفتلاوي أن المؤرخ -عمومًا- لا غنى له عن الخوض في "التاريخ الإشكالي" ومعالجة قضايا الزمن الراهن (التاريخ المعيش)، فالتقوقع في الماضي بحسب ما ترى "لا يفيد المؤرخ في عالم اليوم الذي تشعّبت فيه الأحداث وتجددت فيه مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية".

> **الباحثة العراقية توضح في كتابها أن الذاكرة التاريخية مثّلت بالنسبة إلى محمد حسنين هيكل جزءًا من تاريخ متغير ومتحول**

وتبين الباحثة أن الذاكرة التاريخية مثّلت بالنسبة إلى هيكل جزءًا من تاريخ متغير، فليست هي الماضي المقترن بالحدث السياسي بل هي نتاجه الحتمي، والتاريخ هو سياسة الحاضر وإمكانية استشراف المستقبل، وعلى هذا الأساس كان منهجه في الكتابة التاريخية فـ"استحق أن يكون مؤرخًا".

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الكردي الراحل ثروت سوز فنان دائم التطلع إلى آفاق جديدة مغايرة

أعمال تشكيلية تحاول الانقلاب على السائد

يهتم الفنانون والناشطون في كردستان العراق بالتذكير بتجارب بعضهم البعض، فهم يتناولونها بالبحث والتحليل بالقيمة التي تستحقها، من هذه التجارب تلك التي اتسم بها ثروت سوز الذي كان دائم البحث عن التجديد حتى صار أحد أعلام التعبيرية المعاصرة في المنطقة.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

من الجميل أن يبحث الفنانون ومحبو الفن عن طرق في ملء الفراغ والتقصير الذي تتركه الهيئات والمؤسسات الثقافية الرسمية والمسؤولة عن ذلك، نعم من الجميل أن يفعلها المثقفون بجهودهم الشخصية ولو جزئياً مهما كان الحمل ثقيلاً ومهما كانت المفارقات كثيرة. لكن الأجمل هو أن يقوموا بتكريم المميزين منهم والتذكير بهم وبدورهم، الراحلين منهم والأحياء، فما لا يفعله المسؤولون عن الفن والثقافة يفعله الفنانون والعاشقون للفن التشكيلي، وما المعرض الذي قدمه غاليري سردم في السليمانية بكردستان العراق في عام 2011 تكريماً للفنان الراحل ثروت سوز (1956 – 2004) إلا أحد الجهود التي تبذل لسد الثغرات التي توجع الروح والقلب معاً، ولو أنها جاءت متأخرة لكنها خير من ألا تأتي أبداً.

> الفنان يرتاد العتبات الكثيرة، المعتمة منها وغير المعتمة، يرتادها مفتونا بالتوغل فيها مهما كانت عائمة في الرعب

كذلك ما يفعله الآن الأستاذ بختيار سعيد من السليمانية في كردستان العراق من جهود ليست قليلة لتنشيط الدورة الدموية في الجسد الثقافي الكردي على نحو عام، والتشكيلي منه على نحو خاص، وكذلك لتوثيق عجلة الفن لا في السليمانية فحسب بل في عموم كردستان، فهو أشبه بوزارة ثقافية متنقلة، وبكادر وحيد إلا من مساعدة بعض الأيادي الخيرة لأصدقاء خيّرين. فهو يكاد لا ينتهي من نشاط، إن كان معرضاً فردياً أو جماعياً أو ورشة عمل يشتغل فيها عدد غير قليل من الفنانين والفنانات، حتى يدخل نشاطاً آخر، حتى أنه أسس سمبوزيوم السليمانية للفن التشكيلي الذي بات تقليداً سنوياً ينطلق في بداية الشهر التاسع من كل عام.

هو الآن بصدد التحضير للدورة الرابعة للسمبوزيوم والذي يتحول إلى عرس فني تشكيلي حقيقي، إلى جانب كتاباته الكثيرة في هذا المجال. وفي الغد القريب سيخرج لنا بكتاب عن الفنان الذي بقيت روحه محفورة في قلوبنا آري بابان (1946 – 2020) كشكل من أشكال التذكير والوفاء والتوثيق.

اليوم يشتغل سعيد على ثروت سوز كأحد الأسماء المهمة في المشهد التشكيلي الكردي والذي كان له الدور الأكبر في إدخال فن الحفر الغرافيكي إلى مناهج تدريس معهد الفنون الجميلة في السليمانية، وما يفعله الفنانون والمحبون للفن لا يوازيه فعل، هي جهود مشكورة حتماً، وقد لا يلاقون أي تشجيع من أية جهة رسمية، لكنهم يحملون حبهم وقلوبهم الكبيرة القادرة على حمل كل ما هو جميل.

ما إن عاد ثروت سوز إلى السليمانية قادماً من بغداد، بعد أن تخرج منها، من معهد الفنون الجميلة في عام 1972، حتى حمل على عاتقه مع نخبة من الأصدقاء الفنانين الذين يؤمنون بالفن وما له من دور كبير في تقدم المجتمعات وبناء الدول، وأسرع بإدخال أسلوب الحفر على المعادن والخشب في مناهج معهد الفنون الجميلة لتكون باكورة دفع لعجلة الفن ومواكبته لكل ما يحدث في المعمورة. وهذه اللبنات وأشباهها هي التي حولت الثقافة إلى زاد لأبناء كردستان على نحو عام، ولأبناء السليمانية على نحو خاص التي باتت تحمل اسم عاصمة الثقافة الكردية.

وليس اعتباطاً حين يقول عنه – أقصد عن ثروت سوز – الصديق سامي داؤود الذي بقي مديراً لدار وغاليري سردم لسنوات طويلة بأنه أحد مؤسسي الأسلوب التعبيري في الحركة التشكيلية في السليمانية. لهذا ليس كثيراً على ثروت سوز حين يقوم أحد أبناء مدينته بتوثيق كل ما يقع تحت يده من أعمال ومواد ومقالات عنه ليجمعها في كتاب بانورامي عنه، ليكون وثيقة حية تحتفظ بحرارتها بينهم.

أن يقال: تقاس الأوطان بمبدعيها، وهم الثروة الحقيقية لها، وهم لسان حالها عبر التاريخ وأزمانه، بل هم التاريخ الذي لا يمكن أن يلوث ولا يمكن أن يزيف. أن يقال كل ذلك هي حقيقة ويعز علينا أن نجدهم غير ذلك، فما يتركونه من أعمال هي الشاهدة على الزمن، بسنينه ولحظاته، ببطولاته وهزائمه، بأفراحه وأتراحه، وبمساراته مهما كانت خاضعة لنطاقات تحمل قيودها في ذاتها، وبوصفهم كاشفي الجمال يجدر بنا الالتفات إليهم على نحو دائم، وما مقاربتنا هذه من أعمال ثروت سوز إلا نبعاً من ينابيع الالتفات الذي يستحقونه، ما هي إلا محاولات لإعادة جزء من مستحقاتهم في ذممنا، فما قدموه لنا لا يقدر بثمن، يكفي أن يشار إليهم حتى نكون.

من جهة أخرى هم مناهضون لإغلاق مخيلة القارئ، إن كان بفرض نمط واحد، وذائقة واحدة، أو بفرض ولادات قيصرية تغدو مشاهد واحدة، بلون واحد، بضحكة واحدة، بحسرة واحدة، وكأن القارئ لا حول له في الاختيار، فهو ليس أكثر من كرة خاوية تحشى بطعم واحد، نعم هم مناهضون لهذا الإغلاق وضد هذا الفرض التعسفي الذي يقتل الإنسان ويسلب منه حريته التي هي أغلى ما يملك، بل هي أغلى ما في الوجود.

بهذه الحرية يرتاد الفنان تلك العتبات الكثيرة، المعتمة منها وغير المعتمة، يرتادها مفتوناً بالتوغل فيها مهما كانت عائمة في الرعب، يفتحها علّه يحمل الغد ويوغل في المجيء وهذا ما يجعله يتماسّ مع السماوات لأنه قد يصبح نبوءة بالمعنى الإنساني الشامل. فليس ثمة إنابة عنه، يكفيه أن يشتغل على نحو متزامن حتى يتراءى له الرمز الذي من خلاله ستنحدر كل اللحظات لتنام وتستيقظ بين ما أنجزه، فهو الحلقة المستيقظة دوماً في مسار الإبداع، يجري فيها وفق متطلبات فنية جمالية وحاجاتها لذلك تعتصر المسافة بينه وبين النبوءة وتكاد تمّحي وتضيع الحدود وكأنه يبغي العودة إلى سديم البدايات، إلى ما قبل الكلام، إلى لغة تبني مفرداتها الخاصة، وتبني زمنها الخاص، وتمسك بلحظات محددة وتقدمه مشروطة بالعودة إلى بدايات مفتوحة على نهاياتها، وإلى نهايات مشرعة على بداياتها، إنه العود الأبدي واللغة الأبدية.

أعمال ثروت سوز ليست من تلك الأعمال التي نتأملها فحسب، بل نصغي إليها أيضا وهي تبوح لنا بكل مكنوناتها وتتطلع إلى آفاق جديدة مغايرة. تبوح لنا عن كل ما يخص المشهد وفاعليته، فقيمها التعبيرية نابعة منها، ترويها لنا مأخوذة بالتشكل وفق متطلبات توجهها الدرامي ونسقه، ترويها لنا لا بوصفها محكومة بنوع من الطموح يهفو إلى الارتقاء بمشهديته إلى الذرى، ولا بوصفها محاطة بخبايا الظاهر المدروس وتحولها إلى داخل المسار الذي تسلكها وتقوم بفهمها وتقييمها، بل بوصفها تبدلات لحالات كانت لحظات التقاط قوانينها واستقراء رموزها وكيفية توظيفها في المشهد ذاته، فسوز ينتقل من الوصف إلى الكشف مبرزاً ذلك التبدل الذي يجعل من تجربته محاولات انقلابية على السائد.

وليس من السهل أن يحقق الفنان مآربه الفنية ما لم تتمثل وراءه عناصر أساسية تحقق مراده مهما كانت اللحظات التاريخية حينها صاخبة، وفي مدى المعرفة فسوز يظل دائماً في حالة الكشف بالمعنى الذي لا يخلو من تأكيد الحضور اللاحق على مستوى الإضافة خصوصاً، مستوعباً صفات اختزالها في مدلولها الواسع، دون أن تنفي عنها خصائص المغايرة والمباينة، ولولا أنه يمارس الإحياء هنا بمعناه الانفتاحي على الثقافات التشكيلية الغربية منها والشرقية، وعلى تجارب فحول الفنانين التشكيليين لما استطاع أن يمتطي حصان الريادة في التعبيرية المعاصرة، ويصهل مع حصانه معزوفتها في عموم كردستان، ويقتحم عوالمها بطريقة أقل ما يمكن وصفها بالمختلف من منظور فني جمالي لهذا الفن الجديد الذي اشتغل عليه حتى كان له صهيله الخاص الذي جعل من تجربته بعثاً للجدية الحقة وإضافة مغايرة بها تأثر فنانون كثيرون وإليها ينجذبون، إلى درجة أن المقولات المعرفية والجمالية لمشاهده لم تعد ملاحظات خاطفة بالنسبة إليهم، بل ركائز لتقنيات حقيقية ساهمت في تأسيس جمالياتها والبحث لا على التجانس معها بل البناء عليها وتجاوزها.

وينبغي على إبداعاتنا الناضجة والجادة أن تهتم بهكذا تجارب غنية بإنجازاتها وعظيمة في قدرتها على توالدها وتفاعلاتها، فالإمكانات هنا عالية، بلغتها وأدواتها، وبعمق بحارها التي تفتح الأمل في الغوص فيها وقطف لآلئها.

تجربة تقوم على التفاعل

لوحات مختلفة عما يعرضه بقية فناني السليمانية

حرية في تصوير الشخوص

الأردنية فايدة ماتوخ توثق التراث بالتجريد اللوني

عمان - تشتغل التشكيلية الأردنية فايدة ماتوخ على لوحاتها من منطقة الرغبة في التوثيق الجمالي لمختلف جوانب الحياة، وخاصة ما يتعلق منها بالتراث الشعبي، إلى جانب اهتمامها برسم جماليات الأمكنة الطبيعية والعمرانية، وحياة الناس وتفاعلهم مع المكان الذي يعيشون به.

وتضمن المعرض التشكيلي الأول للفنانة ماتوخ (2008) رسومات من المنطقة التي تنتمي إليها (وادي السير؛ إحدى ضواحي العاصمة الأردنية)، وصورت فيها جماليات المكان حولها، فجاءت لوحاتها قريبة من الواقعية سواء في رسم الأشكال أم الألوان المستخدمة.

وقدمت الفنانة في لوحاتها الأولى مشاهد ممتدة يتجاور فيها الجبل والوادي وتتوزع في أرجائها بيوت تتراكب فوق بعضها البعض، وهو ما منح لوحاتها بعداً رمزيًا خاصة عند غياب التفاصيل الدقيقة التي يصعب تجسيدها في مشاهد تصور مساحة واسعة من الأرض.

ما تتسم به هذه التجربة أنّ خلفيات اللوحات رُسمت بعناية لدرجة أنها استطاعت تجاوز المشهد الذي يتقدم اللوحة لتصبح هي الواجهة وتحظى بالأهمية البصرية، ولتعبّر تلك المساحة الصغيرة من القماش وألوان الأكريليك عن فضاءات شاسعة من الطبيعة وحياة البيوت وساكنيها، والحقول التي ترعى فيها الأغنام ويرتادها الرجال والنساء، والتجمعات البشرية في الأفراح والمناسبات.

وكان لقدرة الفنانة على مزج الألوان والتحكم في الظل والضوء الدور الأكبر في إبراز جمال الخلفيات، سواء حين تُغرب الشمس وتتلون، أو حين يتخذ الأفقُ لونًا أبيض ما وراء الجبال.

وفي المعرض الذي أقيم في عام 2013 قدمت ماتوخ، التي درست الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة، لوحات ابتعدت فيها عن تصوير مشاهد طبيعية ممتدة لثيمة جمالية واحدة حرصت على إبراز تفاصيلها وخاصة الورود، كما ركزت على التراث الشركسي والقوقازي من ملابس وأزياء ورقصات.

واتسمت هذه التجربة بمزج الألوان وتحاورها على سطح اللوحة؛ حيث صُبغت اللوحات ببُعد شاعريّ نتيجةً للطبقات اللونية المتجاورة والمتراكبة، وبدت المشاهد كما لو أنها تتدفق من ذاكرة الفنانة معبّرةً عن تمسّكها بالجذور الأولى الشركسية التي تنحدر منها. كما أنها تشير إلى بساطة وعفوية أرادت منها استعادة تلك الطفلة القابعة في أعماقها.

وقد يظهر لونٌ واحدٌ في اللوحة، غير أن الفنانة تتمكن من كسر سطوته من خلال ضربات ريشة تتوزع هنا وهناك. وفي أحيان أخرى تتنوع الألوان في اللوحة الوحدة وبتدرجات مختلفة كما لو أن الاحتفاء هنا هو بجماليات اللون لا بالمشهد، بما يجعلها تقترب من التجريد.

ماتوخ تهتم في أعمالها الأخيرة بإبراز التفاصيل، وتوثيق الصور التي تعيش في ذاكرة الشركس ويتناقلونها

وفي المعرض الذي أقيم في غاليري جودار بعمّان في العام 2022، ركزت ماتوخ على رسم أمكنة واقعية غير أنها منقولة مع بعض التحوير وبألوان متفردة، واعتنت في هذه التجربة بتوثيق التراث الشعبي الشركسي، كالملابس ذات النقوش الدقيقة والألوان المبهجة، والتصاميم الخاصة بشعب القوقاز. وإلى جانب ذلك حرصت على دمج الثقافتين اللتين تشكلان هويتها وثقافتها؛ القوقاز بلد أجدادها، والأردن مكان ولادتها وإقامتها، محاولةً أن تنسج عبر لوحاتها فكرة الاندماج والتعايش والانسجام بين المكونات المختلفة.

الجزائري عبدالحق جلاب: اللّون حالة نفسيّة معبّرة

الجزائر - تلتقي في أعمال الفنان التشكيلي عبدالحق جلاب المولود عام 1965 بمدينة سطيف في شرق الجزائر، العديدُ من المدارس الفنيّة العالمية، والمؤثّرات المحليّة التي تعود إلى ظروف تنشئته في بيئة أمازيغية مُشبعة بالفنون، وذلك ما يبدو جليًا من خلال الألوان والرموز المستخدمة في لوحاته.

ويؤكد جلاب أنّ الألوان استهوته منذ الصغر، حيث كانت الأنشطة اليومية لنساء القرية كلُّها عبارة عن فنون مثل: صناعة الأواني الفخارية، والأغطية والمفروشات التي كانت تُنسجُ يدويًا، فضلًا عن كلّ الأنشطة التي يقوم بها الرجال، مثل: بناء البيوت، وجمع المحاصيل الزراعية، والأعراس واحتفالات الأعياد المختلفة التي تتميّزُ بالموسيقى، والغناء، والرقص، وارتداء الملابس والحلي زاهية الألوان، وهي كلُّها أعمال تنطوي على جوانب فنيّة كان الكاتب يستمتع بها في صباه، وقامت بدور كبير في تكوين رؤيته الفنيّة.

وفضلًا عن ذلك، كان للخط العربي دورٌ في تشكيل ذائقته الفنيّة، إذ ارتبط بتحضير لوح الكتابة، وتحضير الأحبار والأقلام المصنوعة من القصب في كُتّاب القرية على يد الشيخ الذي كان يُشرف على تعليم الصبية أبجديات الكتابة وحفظ القرآن الكريم.

ويقول الفنان الجزائري "يستهويني الحرفُ العربيُّ من الناحية التجريبية الفنيّة والروحيّة الصُّوفيّة، فأنا لا أكتبُ نصوصًا، وإنّما أستعمل الحرف كعنصر وأداة جماليّة فنيّة".

ويضيفُ "أستلهمُ حروفي من التراث الجزائري، والعربي الإسلامي، والأفريقي، وأنا أشتغل على الحرف بحرية، وتأثرتُ بالكتابة الصينية وكتابة الشرق الأقصى، وأسلوب 'الأكشن بانتينغ'، ولكن باستعمال الحرف العربي".

ولم تتوقف التجربة الفنيّة لهذا التشكيليّ عند هذا الحدّ، بل تعمّقت أكثر مع متابعته سنة 1985 لدراسات فنيّة أكثر عمقًا في المدرسة العليا لتكوين كوادر الشباب بقسنطينة (شرق الجزائر)، ثم التحاقه بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.

ومع منسوب النضج الفنّي الذي تحقّق لديه، يشير الفنان إلى أنّ أهمّ المواضيع التي بدأت تستهويه وتؤثر فيه، وتستفزّه فنيًا، هو موضوع الترحال، خاصّة لدى البدو، إضافة إلى موضوع المرأة، والطبيعة الجزائرية.

ألوان جلاب مستوحاة من عالمه الأمازيغي

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

فيلم «فرحة» استعادة سطحية لأوجاع النكبة الفلسطينية

دارين سلام تتطرق إلى آثار النكبة على الشخصيات ومساراتها الحياتية

أثار فيلم "فرحة" للمخرجة الأردنية دارين سلام ضجة واسعة مازالت مستمرة، حيث تتهمه إسرائيل بسرد حكايات مغلوطة عن جنودها بينما تقول صاحبته إنه استعادة لأوجاع النكبة الفلسطينية، وباطلاعنا عليه تبين أنه جاء استعادة سطحية اكتفت بالقليل من المعطيات التي لا تصف حجم المأساة الحقيقية.

طاهر علوان
كاتب عراقي

تتجسم الدراما التاريخية أمامنا وهي تستمد تأثيرها من كونها سردا أقرب إلى الحياة ووقائعها وتحوّلاتها، وخاصة تلك القصص المأخوذة عن وقائع حقيقية أو تلك التي تجد في حقب التاريخ المختلفة مصدرا لها.

ينطبق ذلك إلى حد ما على هذا الفيلم للمخرجة الأردنية دارين سلام وهي تخوض في تداعيات وآثار النكبة وانعكاساتها على الشخصيات وعلى مساراتها الحياتية.

بالطبع ستبتعد المخرجة، وهي نفسها كاتبة السيناريو، عن مقاربة الوقائع الأكثر فظاعة وتراجيدية وتلامسها بشكل محدود من وجهة نظر فتاة محاصرة ومختبئة هي الفتاة الشابة فرحة (الممثلة كرم طاهر) وأغلب المساحة الفيلمية ستكون من وجهة نظرها.

والحاصل أن تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين من مدنهم وقراهم فضلا عن عمليات اجتثاث إجرامية وشبه إبادة لشعب بأسره أو تشريده هي في حد ذاتها دراما هائلة ومجرد ملامستها سيقود إلى المزيد والمزيد من الأحداث.

لكن المخرجة اكتفت بمعطيين أساسيين هما التمهيد لعمليات التوغل والتشريد والقتل للفلسطينيين من قبل العصابات الصهيونية وهم يمرون بعرباتهم العسكرية وأيضا من وجهة نظر تلك الفتاة، والمعطى الآخر هو المواجهة المباشرة مع القوى الغازية، وهو ما يقوم به والد فرحة (الممثل أشرف برهوم) الذي يقرر حمل السلاح والمقاومة إلى جانب أبناء الشعب الفلسطيني تاركا فرحة داخل البيت القديم فيما يشبه القبو الذي عليها أن تتكيف معه متحملة آثار الجوع والعطش والخوف وأشكال المعاناة وعلى أمل أن تنتهي تلك المأساة ويعود والدها إليها ويخلصها من أزمنتها.

أما فيما يتعلق بالعزلة المكانية وقد تكررت في الكثير من الأفلام التي تظهر معاناة الشخصية وصراعها من أجل البقاء، فيمكننا أن نتذكر فيلم "أشجار السلام" الذي سبق أن عرضنا له في هذه الصفحة، وهو يروي قصة أربع نساء يعشن في قبو مغلق هربا من المذابح بين عرقيتي الهوتو والتوتسي إبان المذابح التاريخية الشهيرة التي أفضت إلى مقتل عشرات الآلاف من الجانبين.

بل يمكننا الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك باتجاه عشرات الأفلام التي جسدت أيضا فكرة الصراع من أجل البقاء والعزلة في أقبية مغلقة بهدف النجاة، كما شاهدنا ذلك في أفلام مثل "التقسيم" 2011 و"ما بعد الظلام" 2013 و"المخفي" 2015 و"القبو" 2001 و"الجوع" 2009 و"ملاحظة حمراء" 2021 و"فتاة في القبو" 2021 و"التلفون الأسود" 2022 و"أنا أم" 2019 و"ترنتش11" 2017 و"يوم الموت" 2018 و"مخبأ الموتى" 2016 و"الوجه المخفي" 2011، وغيرها من الأفلام.

والملاحظ في استهلال فيلم "فرحة" أنه انشغل بتقديم حياة يومية روتينية عادية، بما في ذلك الحوارات بين والد فرحة وعمها، وأنها وصلت إلى سن الزواج مع أنها لا تزال مراهقة وكون العم يرغب في تزويج الفتاة لابنه، وخلال هذا المسار توقعنا أننا سنمضي هكذا في هذه اليوميات الروتينية فضلا عن لقاءات فرحة بصديقاتها وذهابها إلى كتّاب القرية من أجل تعلم اللغة العربية وقراءة القرآن.

هذا التمهيد عن قرية آمنة هادئة سيقابله الجحيم القادم الذي سيجد الجميع أنفسهم في مواجهته، وواقعيا الحدث المرتبط بالنكبة هو أكبر وأشدّ فظاعة بكثير مما تمت ملامسته وعرضه بشكل جزئي ومقتضب. ومع ذلك استشاطت إسرائيل غضبا على منصة نتفليكس بسبب إقدامها على عرض هذا الفيلم وعدته تشويها لصورة جنود الاحتلال بينما الحقيقة هي أن إبادة عائلة أبومحمد بالكامل ليست إلا واحدة مما لا يعد ولا يحصى من عمليات القتل الجماعي والإبادة التي شهدتها فلسطين إبان النكبة.

أما إذا انتقلنا إلى يوميات الشخصية الرئيسية وهي في ذلك القبو فليس هنالك الكثير مما يمكن توصيفه، فالفتاة ليس عندها الشيء الكثير لتفعله سوى محاولتها رصد ما يجري في الخارج والتطلع إلى الوقت الذي يمكن أن يظهر فيه والدها ليخرجها من ذلك القبو المظلم، ومشاهداتها لن تتعدى ما يقوم به جنود الاحتلال من تنكيل وقتل لمن يقع بين أيديهم ومنهم عائلة أبومحمد الذي كان على وشك أن ينقذها لولا مجيء جنود الاحتلال وإبادتهم تلك العائلة.

ربما كان مشهد الطفل الرضيع وقيام جندي الاحتلال برفع قدمه لغرض سحق رأسه من أكثر المشاهد إيلاما، وقبل ذلك عملية الولادة في حد ذاتها، وكل ذلك من وجهة نظر فرحة وهي تطل من الثقوب والمنافذ لترى ما يجري من حولها.

> إبادة عائلة أبومحمد ليست إلا واحدة مما لا يعد ولا يحصى من عمليات القتل الجماعي والإبادة التي شهدتها فلسطين

على الجانب الآخر هنالك تحول يرتبط بالفتاة بعد أن تخرج المسدس الذي تركه لها والدها وكأنه أداتها الأخيرة للحياة، لكن لن يقع ما يمكن أن نتوقعه فهي لن تطلق النار سوى على الباب محدثة ثقوبا لا أكثر ولتخرج في ما بعد وهي في وضع مزر هائمة على وجهها علها تعثر على والدها الذي اختفى مع احتدام الصراع وتحوله إلى مأساة إنسانية لم يظهر منها الفيلم إلا القليل من تلك التراجيديا التي لا مثيل لها.

جزء صغير مما عايشه الفلسطينيون

تاريخ لا ينسى

> استهلال فيلم «فرحة» انشغل بتقديم حياة يومية روتينية عادية، بما في ذلك الحوارات بين والد فرحة وعمها

حسين فهمي: البساط سحب من تحت السينما المصرية

القاهرة - رأى الفنان المصري حسين فهمي في ندوة "تجربتي مع صلاح جاهين" أن "البساط سحب من تحت السينما المصرية"، حيث قال إن "السينما المصرية هي السينما الأم لكن سُحب من تحتها البساط، والسينما تشهد ضعفا كبيرا".

وأعرب عن أسفه لحال السينما في الوقت الحالي من حيث إنتاج أفلام للمنافسة في المهرجانات الدولية وكذلك عدد الأفلام التي تنتج في العام الواحد، مرجعا ذلك إلى عدم تصنيع الآلات السينمائية في مصر.

وتابع موضحا "مسمار الكرسي في السينما مستورد.. نحن نستورد كل شيء ولا نصنع شيئا، لذلك لا بد أن نستفيد من الإمكانيات التي نمتلكها ونطورها".

كما تحدث فهمي خلال الندوة التي أقيمت على هامش فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الرابعة والخمسين عن أعمال السيرة الذاتية للفنان.

وقال فهمي "أعمال السيرة الذاتية لا تنجح"، مستدلا على ذلك بالمسلسل الذي أنتج عن حياة الفنانة الراحلة سعاد حسني، حيث قال إنه لم يكن ناجحا، كما أشار إلى أن هذا النوع من المسلسلات أو الأفلام لا يتقبله عدد كبير من الفنانين الذين يرفضون الحديث عن سيرتهم الذاتية وأحيانا يرفض ورثة الفنان ذلك أيضا.

> الفنان وجه رسالة إلى زملائه والفنانين عامة قال فيها إنه يجب على الفنان أن يكون مثقفا ويسعى لتثقيف نفسه

ووجه الفنان رسالة إلى زملائه والفنانين عامة قال فيها "يجب على الفنان أن يكون مثقفا، وأنا إلى حد الآن أثقف نفسي وأشتري الكتب وأزور المتاحف والمعارض، ونصيحتي لكل فنان أن يسعى لتثقيف نفسه وأن يتقن العديد من اللغات وألا يقلد أحدا، ويبحث له عن ستايل خاص به".

وتابع "المجتمعات لا تتقدم إلا بحرية التعبير وقبول الآخر وتعلم النقاش الحضاري"، معتبرا أن موقع مصر الجغرافي حتم عليها أن تكون في قلب العديد من الصراعات لكنها "عمود الخيمة التي تحمل الجميع".

من ناحية أخرى أكد الفنان الذي يرأس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي أنه لا يعتمد كلياً على وسامته في أعماله، حيث قال "هناك أعمال لم أعتمد فيها على وسامتي، واستمرارية الفنان لا تأتي إلا بقدرته على الأداء والتغيير".

وأنتج صلاح جاهين (1930 – 1986)، الذي كان أيضا شاعرا ورسام كاريكاتير وممثلا يساري الفكر، العديد من الأفلام التي تعتبر خالدة في تاريخ السينما الحديثة.

وخلال الندوة تذكّر حسين فهمي تأثير نكسة 1967 فيه وفي صلاح جاهين قائلاً "صلاح جاهين رجل مصري أصيل كان فنانا يرسم الكلمة وكلماته نابعة منا. كان ملك العامية المصرية، (...) وفي الفترة الأخيرة من حياته انتابته حالة اكتئاب من هزيمة 5 يونيو 1967".

وأضاف "أنا أيضا انتابني اكتئاب لأنها كانت فترة قاسية جداً، في البداية مخي رفض الهزيمة وأصبت بانهيار عصبي لما تأكدت من الهزيمة وقضيت فترة علاج، لما انتصرنا في العام 1973 لم أصدق الأمر في البداية... وسافرت كثيرا كي أخرج من الأزمة، كنت أذهب إلى مهرجانات ومتاحف".

مداخلة تقيّم قطاع السينما المصرية

مهرجان العين السينمائي يحتفي بالسينما الأفريقية

أبوظبي - أعلن مهرجان العين السينمائي أنه سيحتفي في دورته الخامسة التي ستنعقد بين السادس والحادي عشر من فبراير المقبل، بالسينما الأفريقية التي تزايد إنتاجها خلال السنوات القليلة الماضية وحصدت أفلامها العديد من الجوائز الدولية.

ونشر المهرجان قائمة توضيحية للأفلام المشاركة في دورته الخامسة وشملت 66 فيلماً ضمن مسابقات وبرامج متنوعة.

وشملت مسابقة "الصقر الدولي الطويل" التي استحدثت لأول مرة هذا العام 8 أفلام، من بينها فيلم "متمرد" للمخرجين البلجيكيين من أصول مغربية عادل العربي وبلال فلاح.

أما مسابقة "الصقر الخليجي الطويل" فضمت 6 أفلام، من بينها 5 أعمال من الإمارات وفيلم واحد من الكويت، بينما شملت مسابقة "الصقر الخليجي القصير" 13 فيلماً.

وضمّت مسابقة "الصقر الإماراتي القصير" 16 فيلماً محلياً ومسابقة "الصقر لأفلام المقيمين" 11 فيلماً ومسابقة "الصقر لأفلام الطلبة" 6 أفلام.

وسيعرض المهرجان 3 أفلام من مالطا والولايات المتحدة والهند ضمن برنامج "بانوراما العالم" الذي كان يعرف في دوراته السابقة باسم "سينما العالم".

ويكرم المهرجان في دورته الجديدة أربعة من نجوم وصناع السينما احتفاء بمسيرتهم الفنية الحافلة وهم الممثل والمنتج الإماراتي أحمد الجسمي، والممثلة المصرية نادية الجندي، والممثل السعودي عبدالله المحيسن، وأحمد غولشن الذي يعد من أوائل الموزعين للأفلام في منطقة الخليج.

وقال مؤسس ومدير المهرجان عامر سالمين المري "يجتمع رواد السينما وعشاقها في 'دار الزين' في العام الخامس على التوالي في المهرجان الذي يحمل في جعبته هذا العام المزيد من المبادرات والبرامج المستحدثة والاتفاقيات التي تخدم صناع السينما في المنطقة".

وأضاف "استقطبت الدورة الخامسة العديد من الأفلام المتميزة من مختلف أنحاء العالم والتي اختيرت بعناية ودقة فائقتين حتى يستمتع بها عشاق السينما وتستفيد منها الأجيال السينمائية الواعدة".

ويعد مهرجان العين السينمائي حدثاً ثقافيا وفنيا مهماً يشد أنظار عشاق السينما من داخل وخارج الإمارات العربية المتحدة ، حيث يسلط الضوء على باقة من أفضل الأعمال السينمائية، وذلك باستقطاب مجموعة من الأفلام المحلية والخليجية والعربية والعالمية.

> المهرجان يكرم في دورته الجديدة أربعة من نجوم السينما احتفاء بمسيرتهم الفنية، منهم الممثلة المصرية نادية الجندي

كما يساهم المهرجان بشكل كبير في دعم السينمائيين المحليين والخليجيين عن طريق تنظيم فعاليات ومبادرات وبرامج وعروض مختلفة، إضافة إلى دوره في دعم صنّاع الأفلام الشباب بالتعاون مع الجهات الأخرى في الدولة، مثل جمعية الإمارات لرعاية الموهوبين في دبي التي تسعى إلى صقل المواهب والطاقات الإبداعية السينمائية الشابة عبر استقطاب وتبادل الخبرات والمهارات، فضلاً عن الإشارة إلى الصناعات الثقافية الإماراتية كإحدى ركائز اقتصاد المعرفة.

مهرجان يعزز السينما في الإمارات

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

المعلم الأكبر مثل الأخ الأكبر: تطبيقات تراقب كل حركات الطلاب وسكناتهم

البرامج تفحص نشاط الطلاب بهدف مراقبتهم وتوجيههم واكتشاف مشاكل الصحة العقلية لديهم

أصبحت مراقبة الطلاب عبر الإنترنت في الولايات المتحدة مجرد جزء من البيئة المدرسية، فحتى مع تجاوز المدارس للوباء، لن تعود المنظومة التعليمية إلى الوراء مرة أخرى، وفق أساتذة الدراسات الاجتماعية، وهو ما أدى إلى ظهور العديد من تطبيقات المراقبة التي تتمثل إحدى أولوياتها في الحفاظ على مشاركة الطلاب في عملهم المدرسي، وتوجيههم واكتشاف مشاكل الصحة العقلية لديهم ومراقبة تزايد العنف المدرسي.

الطلبة مراقبون عبر الإنترنت حتى في أيام العطل

واشنطن - كان الوباء بالنسبة للمدرس النيويوركي مايكل فلاناغان دورة مكثفة في التكنولوجيا الجديدة، حيث أعطى دفعا لاستخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة لضمان بقاء الطلاب في المنزل وتحويل الحياة المدرسية إلى الإنترنت.

ثم عاد الطلاب إلى المدرسة منذ فترة طويلة، لكن التكنولوجيا استمرت. وقد ظهر معها جيل جديد من التطبيقات التي تراقب التلاميذ عبر الإنترنت، وأحيانا على مدار الساعة وحتى في أيام العطل التي يقضونها مع العائلة والأصدقاء في المنزل، حيث تفحص البرامج نشاط الطلاب عبر الإنترنت ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي والمزيد بهدف الحفاظ على تركيزهم، واكتشاف مشاكل الصحة العقلية والكشف عن أي احتمال للعنف.

وقال فلاناغان، وهو أستاذ في الدراسات الاجتماعية والاقتصاد "لا يمكنك العودة إلى الوراء. لقد أصبح لكل شخص جهاز".

وأثار اتجاه التتبع الجديد مخاوف من أن بعض التطبيقات قد تستهدف التلاميذ من الأقليات، وكشفت بعض التطبيقات عن المنتمين منهم إلى مجتمع الميم دون رضاهم. وهي اليوم تُعتمد لغرس الانضباط أكثر من تقديم الرعاية.

لذلك، فقد اختار فلاناغان أن يكون مختلفا عن العديد من زملائه وألا يستخدم مثل هذه التطبيقات لمراقبة طلابه عبر الإنترنت.

وتذكر أنه شاهد عرضا توضيحيا لأحد هذه البرامج، غو غارديان، حيث أظهر المدرّس ما كان يفعله أحد الطلاب على جهاز الكمبيوتر الخاص به في الوقت الفعلي. وكان الطفل حينها في المنزل، في يوم عطلة.

وأثار هذا شكوك فلاناغان في التكنولوجيا.

وقال إن لديه جهاز صادر عن المدرسة، وإنه يعلم "أنه لا يوجد توقع للخصوصية. لكنني رجل بالغ وواع، بينما لا يعرف هؤلاء الأطفال ما يجري".

وقال متحدث باسم إدارة التعليم في مدينة نيويورك إن استخدام غو غارديان "مخصص للمعلمين فقط ليروا ما يظهر على شاشة الطالب في الوقت الفعلي لتوجيهه والحد من وصوله إلى المحتوى غير المناسب".

وتبلغ قيمة غو غارديان أكثر من مليار دولار، وهو من عدد قليل من التطبيقات رفيعة المستوى في السوق. ويراقب الآن أكثر من 22 مليون طالب، بما في ذلك في مدينة نيويورك وشيكاغو ولوس أنجلس.

ومن المتوقع أن ينمو قطاع تكنولوجيا التعليم على الصعيد العالمي بمقدار 133 مليار دولار من 2021 إلى 2026، حسبما قال باحث السوق تكنافيو العام الماضي.

وقالت إدارة غو غارديان في بيان إن الآباء يتوقعون أن تحافظ المدارس على سلامة الأطفال في الفصول الدراسية أو في الرحلات الميدانية، كما أن المدارس "تتحمل مسؤولية الحفاظ على سلامة الطلاب في الفضاءات الرقمية وعلى الأجهزة التي تصدرها المدرسة". وحددت الشركة أنها "توفر للمعلمين القدرة على حماية الطلاب من المحتوى الضار".

وتعد المراقبة عبر الإنترنت في الوقت الحاضر "مجرد جزء من البيئة المدرسية"، كما قالت جايمي غوروش، وهي مستشارة السياسة في مجموعة مراقبة تدعى "منتدى مستقبل الخصوصية".

وقالت إنه حتى مع تجاوز المدارس للوباء "لا يبدو أننا نعود إلى الوراء مرة أخرى".

وتتمثل إحدى أولويات المراقبة الرئيسية في الحفاظ على مشاركة الطلاب في عملهم المدرسي، ولكنها تستغل أيضا المخاوف المتزايدة من العنف المدرسي وصحة الأطفال العقلية التي وصفتها المجموعات الطبية في 2021 بأنها حالة طوارئ وطنية.

ووفقا للبيانات الفيدرالية الصادرة هذا الشهر، تعمل 82 في المئة من المدارس الآن على تدريب الموظفين على كيفية اكتشاف مشاكل الصحة العقلية، وهذا ما يشكل ارتفاعا من 60 في المئة في 2018. ولدى 65 في المئة أنظمة سرية للإبلاغ عن التهديدات، أي بزيادة قدرها 15 في المئة عن نفس الفترة.

وفي استطلاع أجراه مركز الديمقراطية والتكنولوجيا غير الربحي العام الماضي، أفاد 89 في المئة من المدرّسين أن مدارسهم كانت تراقب نشاط الطلاب عبر الإنترنت. لكن ليس من الواضح ما إذا كان البرنامج ينشئ مدارس أكثر أمانا.

واستشهدت غوروش بإطلاق النار الجماعي في أوفالدي بولاية تكساس خلال شهر ماي، بما خلّف 21 قتيلا في مدرسة استثمرت بكثافة في تكنولوجيا المراقبة. ويشعر البعض بالقلق من أن تطبيقات التتبع قد تسبب ضررا فعليا. فعلى سبيل المثال، وجد تقرير مركز الديمقراطية والتكنولوجيا أنه بينما يقول المسؤولون بأغلبية ساحقة إن الغرض من مراقبة البرامج هو سلامة الطلاب، قالت مديرة برنامج الإنصاف في التكنولوجيا المدنية بالمركز إليزابيث ليرد إن "استخدامه سيكون بشكل أكثر شيوعا لأغراض تأديبية. كما أننا نشهد تمييزا على أسس عرقية".

التكنولوجيا استمرت رغم عودة الطلاب إلى المدارس

كما أضافت أن استخدام برامج الذكاء الاصطناعي للبحث عن الكلمات الرئيسية قد كشف عددا من الطلاب المنتمين إلى مجتمع الميم دون موافقتهم، مشيرة إلى أن 29 في المئة من الطلاب الذين يعرفون أنهم من المجتمع قالوا إن ذلك حدث لهم هم أو لشخص يعرفونه.

> «غو غارديان» مخصص للمعلمين فقط ليروا ما يظهر على شاشة الطالب لمراقبته والحد من وصوله إلى المحتوى غير المناسب

وقال أكثر من ثلث المعلمين إن مدارسهم ترسل تنبيهات تلقائيا إلى سلطات إنفاذ القانون خارج ساعات الدوام المدرسي.

وذكرت إليزابيث أن "الغرض المعلن هو الحفاظ على سلامة الطلاب، وقد أعددنا هنا نظاما لتنظيم وصول سلطات تطبيق القانون إلى هذه المعلومات بشكل روتيني".

ووجد تقرير صادر عن المشرعين الفيدراليين العام الماضي في أربع شركات تصنع برمجيات مراقبة الطلاب أنها لم تبذل جهودا لمعرفة ما إذا كانت البرامج تستهدف الطلاب المنتمين إلى الأقليات بشكل غير متناسب.

وقال السناتور إد ماركي من ماساتشوستس، وهو أحد المشاركين في إعداد التقرير، لمؤسسة تومسون رويترز في بيان إنه "لا ينبغي مراقبة الطلاب على نفس المنصات التي يستخدمونها في تعليمهم.

ونظرا لأن المدارس تعمل على دمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية، يجب أن نضمن عدم تعرض الأطفال والمراهقين للهجوم من خلال شبكة من الإعلانات المستهدفة أو المراقبة المتطفلة من أي نوع".

والتزمت وزارة التعليم بإصدار إرشادات حول استخدام الذكاء الاصطناعي في وقت مبكر من هذا العام. وقال متحدث باسم الوكالة إنها "ملتزمة بحماية الحقوق المدنية لجميع الطلاب".

وبعيدا عن الأسئلة الأخلاقية حول التجسس على الأطفال، يشعر العديد من الآباء بالإحباط بسبب الافتقار إلى الشفافية.

وقالت كاسي كريسويل رئيسة مجموعة إلينوي فاميليز للمدارس العامة، وهي مجموعة مناصرة "نحتاج إلى المزيد من الوضوح بشأن ما إذا كانت تُجمع البيانات، وخاصة منها الحساسة. يجب أن نحصل على إشعار على الأقل، وربما فرصة لنوافق".

وتابعت كريسويل، ولها ابنة في مدرسة عامة في شيكاغو، أن العديد من الآباء تلقوا تنبيهات بشأن عمليات البحث التي قام بها أطفالهم عبر الإنترنت، على الرغم من عدم سؤالهم أو إخبارهم عن المراقبة في المقام الأول.

وقالت إن طفلة أخرى تلقت تحذيرات متكررة بعدم لعب لعبة معينة على الرغم من أنها كانت تلعبها في المنزل على كمبيوتر العائلة.

وتعترف كريسويل وآخرون بأن المراقبة تهدف إلى معالجة "التنمر والاكتئاب والعنف"، لكنهم يتساءلون عما إذا كانت التكنولوجيا هي الحل.

وقالت غوروش "إذا كنا نتحدث عن مراقبة إيذاء النفس، فهل هذه هي أفضل طريقة للتعامل مع المشكلة؟".

وفي إشارة إلى الأدلة التي توضح أن الذكاء الاصطناعي غير كامل في تحديد علامات التحذير، قالت إن زيادة التمويل لمستشاري المدارس يمكن أن تكون أكثر فعالية لمواجهة هذه المشكلة.

وأكّدت أن "هناك مخاوف كبيرة، لكن ربما لم تكن التكنولوجيا هي الخطوة الأولى لمواجهة بعض هذه القضايا".

منصة رقمية في الصومال تحسّن التعليم وتقلص عدد الراسبين

مقديشو - أطلق شبان صوماليون تطبيقا يوفر للطلاب والمعلمين بيئة تعليمية إلكترونية، تساعد الطلاب على اجتياز اختبارات الفصول الإعدادية والثانوية العامة، إلى جانب تعزيز جودة التعليم.

ولمواجهة إغلاق المدارس بسبب تفشي فايروس كورونا ابتكر القائمون على منصة "قلم التعليمية عام 2020" هذا المشروع حفاظا على استمرار سير الدروس ولمحاولة إصلاح الضرر الذي لحق بالتعليم الأساسي والثانوي في البلاد بسبب الجائحة.

وقد لقيت المنصة التعليمية رواجا كبيرا منذ إطلاقها عام 2020، ويُقدر عدد متابعيها الذين يتلقون برامجها التعليمية بـ60 ألف طالب وطالبة، أغلبهم طلاب في المراحل الأساسية والثانوية.

وتقدم المنصة دروسا مسجلة لجميع المواد في المراحل الأساسية والثانوية، وفق المنهج الدراسي الحكومي في البلاد.

وجاءت فكرة مشروع "منصة قلم" بعد توقف التعليم وتعطيل الدراسة في البلاد عام 2020 بسبب الجائحة، بغية توفير منصة مؤقتة تعوض لطلاب الثانوية العامة فترة انقطاع الدراسة.

يقول عبدالعزيز ولي، مسؤول العلاقات العامة في "منصة قلم"، للأناضول إن "المشروع جاء بديلا تعليميا عاجلا، حفاظا على استمرار قطار التعليم في البلاد عن بعد، وخاصة طلاب الثالث الثانوي والصف الثامن الذين كانوا يستعدون لدخول الامتحان النهائي الحكومي حينها".

وأضاف أنهم اكتشفوا أهمية توفير دروس مسجلة لمناهج الصفين الثالث الثانوي والثامن فقط، لكنها لم تكن كافية لسد الفراغ الذي تركته الجائحة.

واستدرك قائلا "بدأنا بتسجيل جميع المناهج الدراسية من الصف الأول الابتدائي إلى الثانوية، حيث استغرقت عملية التسجيل سنة كاملة".

وتابع "عملية تسجيل منهج متكامل ليست سهلة، بل إيجاد مدرسين أكفاء في مادة دراسية معينة أصعب بكثير، لكن بحمد الله تمكنا من التسجيل وبأفضل المدرسين في البلاد، بعضهم كانت لديهم خبرة 40 عاما في مجال التدريس".

وبحسب المشرفين على المشروع، فإنه بعد تسجيل وتجهيز جميع المواد الدراسية من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية، وفق المناهج الدراسية، تحولت المنصة من مشروع مؤقت إلى منصة تعليمية متكاملة يستفيد منها الطلاب والمدرسون على مستوى البلاد.

ومع غياب سياسة حكومية للتعليم عن بعد، وضمان استمرار الدراسة أثناء انتشار الجائحة والمرحلة التي بعدها، تبقى المنصة نافذة علمية للآلاف من الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.

تقول سعادة عبدالله، إحدى طالبات الثانوية في مدرسة أدلت، للأناضول "أنا محظوظة كوني عضوا في هذه المنصة، وتشكل بالنسبة إلي فرصة لا تعوض ونافذة لمراجعة ما يصعب علينا في الدروس اليومية".

وأضافت سعادة أنها ونظيراتها في الفصل يستعددن لامتحان الثانوية العامة في العام الدراسي 2022 – 2023 دون ارتباك أو خوف من بعض المواد التي كانت تشكل عقبة أمام الدفعات السابقة.

وأوضحت الطالبة أن "التطبيق يغنيك عن الذهاب إلى المدرسة ولقاء أصدقاء الفصل من أجل مراجعة الدروس، فكل شيء في متناول يديك، حيث يمكنك مراجعة الدروس وحل المسائل بنفسك".

ويمكن للطلاب تنزيل تطبيق "منصة قلم" من متجر أندرويد وأبل ستور في الهواتف المحمولة، لمتابعة جميع المواد الدراسية في المراحل الأساسية والثانوية وقتما يشاؤون مقابل دولارين في الشهر.

وهو مبلغ مساعد لأولياء الأمور الذين غالبا ما يعتمدون على إرسال أولادهم إلى مدارس الدعم التي تقدم دروسا خصوصية أو تنظيم دروس في المنزل مقابل مبلغ يتراوح بين 50 و100 دولار شهرياً.

وتعتبر منصة "قلم التعليمية" إضافة نوعية بحسب بعض المعلمين، حيث صارت مكانا يرجع إليه الطلاب للاستفادة من الدروس، كما تسهم في تعزيز نسبة استيعاب الطلاب للمواد التي يدرسونها.

يقول عبدالفتاح حسن، مدير مدرسة أدلت، للأناضول إن إطلاق المنصة "يأتي في وقت كنا في أمس الحاجة إليها، نظرا للوضع التعليمي الذي يعاني من نقص الجودة في مجالات كثيرة".

وأضاف عبدالفتاح أن المنصة تلعب دورا كبيرا في رفع استيعاب الطلاب للدروس، "كما توفر فرصة لمراجعة الدرس قبل المدرس، ما يقلص الوقت الذي كان يقضيه الطلاب في فهم الدروس داخل الفصل".

وأردف "مدة الحصة الدراسية 45 دقيقة وهذا لا يكفي الأستاذ كي يتابع المنهج، وفق زمن محدد، مع حرصه على فهم واستيعاب الطلاب، وهو ما كان يدفعنا في السابق إلى تنظيم حصص إضافية للطلاب في أيام العطلة".

> المنصة التعليمية لقيت رواجا كبيرا منذ إطلاقها، ويُقدر عدد متابعيها الذين يتلقون برامجها بـ60 ألف طالب وطالبة

المنصة ليست خاصة بالطلاب بل هي أيضا للمدرسين الجدد الذين يعتمدون عليها لمراجعة بعض موادهم، حيث يستفيد المدرس من البرامج التعليمية للمنصة مقابل دولار واحد شهريا وهو ما يسهم في تمكنه من المواد التي يُدرسها.

وبحسب القائمين على المشروع، فإن منصة "قلم التعليمية" ساهمت بشكل كبير في انخفاض نسبة الطلاب الراسبين في الامتحانات العامة، من خلال توفيرها دروسا مسجلة تساعدهم على مراجعة جميع المواد الدراسية.

يقول عبدالعزيز ولي للأناضول "إن عدد الطلاب الراسبين في الامتحانات العامة كان في ازدياد خلال السنوات الماضية".

وبلغ عدد الراسبين خلال العام الدراسي 2019 – 2020 في الامتحانات العامة الحكومية لطلاب الصف الثالث الثانوي والصف الثامن، 8500 طالب وطالبة، حيث كانت المنصة وقتها قيد الإنشاء.

وتابع "أما في العام الدراسي 2020 2021–، أي بعد إطلاق المنصة، فقد انخفض عدد الراسبين في الامتحانات العامة بنسبة 50 في المئة، حيث بلغ عددهم في هذا العام 4646 طالبا وطالبة".

و"في العام الدراسي الماضي 2021 – 2022 بلغ عدد الطلاب الراسبين في الامتحانات العامة 1143 طالبا وطالبة"، وفق المتحدث.

وأشار مسؤول العلاقات العامة إلى أن هذه الأرقام تشكل مؤشرا حقيقيا على دور المنصة في تعزيز جودة تعليم الطلاب ودعم تحصيلهم العلمي.

الجائحة عطلت الدراسة بالطريقة التقليدية

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

وجهات فريدة لعشاق السياحة البيئية في الإمارات

غابات الغاف والمانغروف ظل الأصالة وقصة الأجداد مع الطبيعة

لوحة الفلامنكو

ارتقى الاهتمام بأشجار القرم والغاف في الإمارات إلى إنشاء محميات ومنتزهات أصبحت وجهة سياحية لعشاق البيئة من الإماراتيين والمقيمين والسياح الأجانب الباحثين عن فسحة من الهدوء في أحضان الطبيعة، خصوصاً خلال الدورة الثالثة من حملة "أجمل شتاء في العالم" التي تسعى إلى إبراز مقومات الموروث والهوية الإماراتية.

دبي - تحظى أشجار القرم "المانغروف" والغاف بمكانة خاصة عند الإماراتيين، نظراً إلى قيمتها البيئية وفوائدها المتعددة، واقترانها بهوية البلاد وتراثها.

وأصبحت غابات هاتين الشجرتين مقصداً للزوار المحليين والسياح، وتمثل فرصة فريدة لخوض تجربة سياحية بمذاق مختلف، خصوصاً خلال الدورة الثالثة من حملة "أجمل شتاء في العالم" التي تسعى إلى إبراز مقومات الموروث والهوية الإماراتية، ومنظومة القيم الأصيلة المتوارثة، والضاربة بجذورها في تكوين المجتمع، والتي حملها الآباء عن الأجداد، ويتوارثها الأبناء والأجيال اللاحقة، في نسق تلقائي يتسم بالاستدامة.

> أشجار الغاف ثروة متعددة الفوائد منهامكافحة التصحر وتقليل الانبعاثات الكربونية كما تدخل في صناعة الأدوية والتجميل

وقد حظيت أشجار الغاف بمكانة خاصة في التراث الإماراتي، وتم إعلان شجرة الغاف الشجرة الوطنية للإمارات في عام 2008، ويرجع هذا الاختيار لما تمتلكه هذه الشجرة من قدرة عجيبة على التأقلم المثالي مع البيئة الصحراوية القاحلة، فهي شجرة تتحمّل الجفاف، ويمكن أن تظل خضراء حتى في البيئات الصحراوية، إلى جانب أهميتها للإنسان والحيوان وللحفاظ على توازن البيئة كذلك.

وتكتسب شجرة الغاف قيمتها المعنوية والوطنية كونها شجرة يتجمع تحتها الناس للتشاور منذ القدم، إذ درجت العادة في المساء أن يتوسط كل شيخ من شيوخ القبائل مجلساً تحت أشجار الغاف يعتبر منتدى لأبناء القبيلة، كما يحق لأبناء القبائل المجاورة الانضمام إليه دون قيد أو شرط وحتى عابر السبيل الذي يلقى كامل الترحيب به في هذا المجلس ويلتقي الجميع وتدور حول موقد النار فناجين القهوة وحبات التمر، ويناقش الحضور أمورهم المهمة.

وفي عام 2019 تم اختيار شجرة الغاف لتكون رمزاً للتسامح في عام التسامح في الإمارات، كما انتشرت أشجار الغاف في جميع أرجاء معرض "إكسبو 2020 دبي" لتحكي هذه الأشجار قصة أخرى عن الاستدامة وتنثر روح التسامح على الأجنحة المشاركة.

ولعبت أشجار الغاف دوراً مؤثراً في حياة البدو لأنها مصدر الغذاء الرئيسي للحيوانات البرية التي كانت تأتي إلى أشجار الغاف لتقتات منها وتستظل بها عندما ترتفع الحرارة بشدة في فصل الصيف، كما تعدّ هذه الأشجار ثروة متعددة الفوائد وفي مقدمتها مكافحة التصحر وتقليل الانبعاثات الكربونية كما تدخل مكوناتها في صناعة الأدوية والمنتجات التجميلية إضافة إلى استعمالاتها الغذائية.

ولأهمية هذه الشجرة من الناحية البيئية أقيمت لها محمية "غاف نزوى" في دبي، وتتميز بوجود أعداد من أشجار الغاف والتي تظهر على شكل غابات تكسو المنطقة وتوفر بيئة ظليلة وجاذبة لمختلف أنواع الطيور والحيوانات، وتعد المحمية وجهة مثالية لعشاق الطبيعة والراغبين في الاسترخاء والهدوء.

وتتمتع الإمارات بطبيعة متنوعة، تضم العديد من الكائنات البرية والبحرية، وكذلك النباتات التي ترسم ملامح تفرد المنطقة وتميزها من ناحية البيئة، ومنها أشجار القرم "المانغروف" التي تكثر على ساحل البلاد بمساحات كبيرة، وتنتشر في العديد من المحميات الطبيعية في الدولة، وتلعب دوراً مهماً في حماية السواحل من ارتفاع مستويات سطح البحر، والعواصف الشديدة، بالإضافة إلى فعاليتها في خفض الانبعاثات الكربونية.

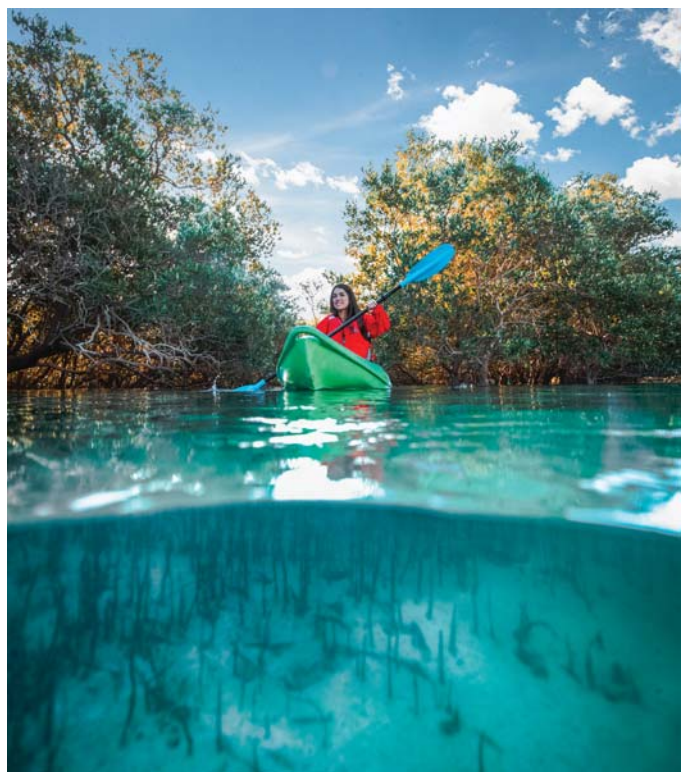

رحلة تجديف في الغابة

وتعتبر مناطق غابات القرم موائل للعديد من الأنواع البحرية، ما يجعلها مقصداً سياحياً للزوار المحليين والسياح وعشاق السياحة البيئية. ويعد منتزه القرم في أبوظبي وجهة مثالية للعائلات والمصورين وعشاق مراقبة الطيور، ويتميز المنتزه بتنوّع بيولوجي وفير ويشمل غابات أشجار القرم والمستنقعات المالحة والسهول الطينية وتجمّعات الطحالب.

ويتمتع الزائر للمنتزه بالطيور النادرة، مع بعض الكائنات البحرية الغريبة والجميلة، كما يستفيد الزائر بتعلم الكثير عن حياة الطيور والثدييات والأسماك واللافقاريات التي تعيش في غابة القرم. وفي وجهة مميزة لعشاق الطبيعة، تتميز محمية رأس الخور في دبي بوفرة أشجار القرم التي تستخدمها الطيور كملاذ آمن للتكاثر وبناء الأعشاش عليها.

وشهدت دبي مؤخراً أيضاً افتتاح "غابة القرم"، حيث يهدف المشروع إلى زراعة مليون شجرة، ويُقام ضمن محمية "جبل علي" للحياة الفطرية، وتتضمن الغابة مجموعة واسعة من الشعاب المرجانية والقرم وأحواض الأعشاب البحرية والنجيل البحري، وشاطئاً طبيعياً.

وتعتبر محمية أشجار القرم والحفية في مدينة كلباء بالشارقة من المناطق الغنية بتنوعها الحيوي، وتنتشر فيها غابات القرم، وتتميز المحمية بكونها موطناً رئيسياً لأنواع كثيرة من الكائنات الحية المهددة بالانقراض، مثل السلاحف الخضراء وسلاحف منقار الصقر.

وتعدّ أشجار القرم الرائعة أفضل سمة لهذه المحمية وهي تساهم في حماية الساحل من خلال الحد من عوامل التعرية الناتجة عن العواصف والتيارات والأمواج والمد والجزر.

وتمتد محمية الزوراء الطبيعية على مساحة كيلومترين وتتميز بغابات أشجار القرم ذات الطبيعة الساحرة ويقطن فيها العديد من الفصائل البرية والبحرية. كما أنها تشكل موطناً لأكثر من 100 نوع من أنواع الطيور المحلية والمهاجرة بما في ذلك طيور الفلامينغو الوردية التي يمكن مشاهدتها على مدار السنة بالإضافة إلى مالك الحزين أو البلشون.

وتشكل منطقة الزوراء إحدى أجمل المزايا الطبيعية في إمارة عجمان، وأهم الوجهات السياحية في الإمارات بشكل عام وفي إمارة عجمان بشكل خاص، وهي وجهة مثالية لعشاق السياحة البيئية والطبيعية خاصة أنها تعد بمثابة خور شبه استوائي خاضع لحركة المد والجزر، وتكثر فيها الشعب المرجانية التي تنمو وتتكاثر عليها أنواع عديدة من الأسماك في المنطقة، بالإضافة إلى كثرة غابات أشجار القرم التي توفر بيئة مناسبة للطيور المقيمة والمهاجرة، بالإضافة إلى وجود النباتات والحشائش المتنوعة نتيجة وفرة المياه. كما أن سواحلها تحتوي على مجموعات هائلة من الأحياء البحرية.

وفي أم القيوين، يحظى شاطئ القرم بإقبال من الزوار المحليين والسياح ليستمتعوا بطبيعته الخلابة ومناظره الساحرة التي تتيح مشاهدة غابات القرم التي تكتسي بها سواحل وخيران أم القيوين. وتغطي أشجار القرم مساحات كبيرة من خور مدينة رأس الخيمة الذي يقسمها إلى قسمين، حيث تعتبر محمية طبيعية للطيور والأسماك لمساهمتها في الحفاظ على أنواع الحياة البرية والبحرية وعلى حياة أنواع مختلفة من الطيور، وتعد مناطق ملائمة لحياتها وموردا لغذائها.

التخييم على أنغام الطيور

خيارات سياحية متنوعة لزوار رالي حائل في السعودية

حائل (السعودية) - تميزت عروس الشمال السعودي حائل بتنوع الأماكن السياحية التراثية لبيئتها الطبيعية من خلال تاريخها العريق الذي مرت عبره عدة حضارات مختلفة، مما يمنحها طابعاً جمالياً يبرز من خلاله ثقل مكانتها في الخيارات السياحة للباحثين عن الوِجهات المميزة في المملكة.

وتحتوي منطقة حائل على خارطة متنوعة من المواقع التي يحرص القادمون إلى المنطقة، من السياح والمواطنين والمقيمين، على الذهاب إليها والاستمتاع بتأمل جمال وتاريخ تلك المواقع السياحية التي تزخر بإرثها على مر السنين وتقدم نفسها من مكملات التجارب السياحية الطبيعية والتراثية للمنطقة، فضلاً عن تنوع مناخها وتضاريسها مما يجعلها المكان المثالي لمحبّيها.

ولم يعد رالي حائل الدولي مجرد منافسة بين المتسابقين للظفر بلقب البطولة الذي لا تتجاوز مراحله أربعة أيام؛ بل أصبح تظاهرة سياحية لها انعكاسات إيجابية على منطقة حائل منذ انطلاق هذا الرالي عام 2006.

وفي هذه الأيام التي تتزامن مع انطلاق رالي حائل الدولي 2023 في دورته التاسعة عشرة جذب التنوع السياحي في المنطقة القادمين إلى الرالي من داخل المملكة ومن خارجها، وذلك من خلال عدد من الأماكن السياحية التي منها "جبة جبل أم سنمان" الذي يحتوي على أكثر من خمسة آلاف من الرسوم والنقوش الصخرية التي تعود بالإنسان إلى الآلف السابع قبل الميلاد، ويقع على بُعد 100 كيلومتر شمال غرب مدينة حائل، وهو وجهة سياحية قادرة على استقطاب شغف محبي التراث والنقوش والآثار؛ لكونه يضم أقدم المواقع الإنسانية التي تعود إلى العصور الحجرية، وأدرج في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو في عام 2015.

وتتيح منطقة حائل للسائح والزائر القيام بعدد متنوع من الأنشطة والتجارب، مثل استكشاف "قصر القشلة" التراثي الذي يُعد أحد أقدم وأكبر المباني الطينية في الجزيرة العربية، ومن أهم الأماكن التي تدل على عراقة التراث العمراني، وقد تم بناؤه قبل نحو ثمانية عقود (1941)، وكذلك "قلعة عيرف" الشهيرة التي تطل على المدينة بطابعها التراثي والتاريخي، لتحاكي في طرازها المعماري مثيلاتها من المباني الدفاعية المعروفة في عمارة المنطقة الوسطى بالمملكة، وتقع في أعلى قمة جبل يشرف على المدينة من الجهة الجنوبية على مساحة تبلغ 440 متراً وتتمركز في أعلى قمة جبل ذي ارتفاع يبلغ 650 متراً ويعرف باسم "جبل عيرف".

وهو ما نُسبت إليه تسمية القلعة، وبُنيت من الحجر والطين في عام 1840، حيث تحتوي على متحف أثري يقصده سياح وضيوف المنطقة وظل متماسكاً على مر السنين ليكشف عراقة منطقة حائل التاريخية ويبرهن على قدرة سكانها القدامى على تشييد أنواع من العمارة المتميزة التي ظلت باقية على مر العصور لتشهد على قوة بنيانها ومهارة من أتقنها.

ومن الأماكن السياحية في حائل "قرية عقدة السياحية" التي تقع وسط مرتفعات جبال أجا الشاهقة غرب حائل من القرى الجبلية التاريخية والتي يعود عمرها إلى آلاف السنين، حيث تبعد عن مدينة حائل 15 كيلومترا، ويحيط بها سور حجري كبير بُنِيَ وسط الوادي لمنع السيول من الخروج من القرية والاستفادة منها، ليأتي بعد ذلك هدم السور واستبداله بثلاثة سدود لحفظ مياه الأمطار الموسمية. وتشتهر ببساتين النخيل والعيون والآبار والسدود التي تنتهي إليها مصبات السيول بوادي الأديرع، بصفتها واحة جمالية متكاملة المعالم يطلق عليها اسم "سلة غذاء حائل" لما تتنوع به من منتجات زراعية، كالتمور والنعناع والشمام والقرع والعنب والتفاح والرمان، ومناحل لإنتاج العسل البلدي.

> رالي حائل الدولي لم يعد مجرد منافسة للظفر بلقب البطولة، بل أصبح تظاهرة سياحية يلتقي فيها السياح

ويُعد موقع النقوش الصخرية في الشويمس جنوب شرق حائل، والمسجل في قائمة التراث العالمي باليونسكو من أهم وأبرز المواقع الأثرية في المملكة وعلى مستوى العالم، كما يعتبر أضخم متحف مفتوح للنقوش الصخرية على مستوى الجزيرة العربية، حيث تتجاوز مساحة المنطقة 50 كيلومتراً مربعاً، ويعود تاريخ النقوش الأثرية في الموقع إلى العصر الحجري الحديث، ويحتوي على فنون صخرية تتميز بالمنحوتات البشرية والحيوانية التي تصور الجمال والخيول والوعول والنخيل، إلى جانب النقوش الثمودية، ومنحوتات الرجال وهم يركبون الجمال، في إشارة إلى نشاط القوافل التجارية، وفنون صخرية رائعة تصور البشر بالحجم الطبيعي، إضافة إلى مجموعة مختلفة من الحيوانات.

وعملت المكونات الجمالية على جذب المتنزهين من خلال الطلعات البرية "القيلة" من المنطقة وخارجها للاستمتاع ومعايشة تلك الأماكن الخلابة على أرض الواقع وفي قلب الجمال الطبيعي للمنطقة، ونصب المخيمات في العديد من المواقع، حيث يحرص المتنزهون على اختيار الأماكن التي يستمتعون بها برفقة الأهل أو الأصدقاء والمبيت فيها لعدة أيام لما تمتاز به أجواء المنطقة وطبيعتها من عوامل جذب تساعد هواة البر على التمتع برحلتهم في جو من السعادة والألفة.

إطلالة على المناظر الطبيعية

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

الأهلي المصري يتسلح بالتاريخ في كأس العالم للأندية

رجال المدرب مارسيل كولر يتطلعون إلى إنجاز مونديالي جديد

أرقام متباينة

يواجه الأهلي المصري تحديا جديدا في بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، التي يشارك فيها للمرة الثامنة في تاريخه والثالثة على التوالي، خلال نسخة المسابقة التي يستضيفها المغرب في الفترة من الأول إلى الحادي عشر من فبراير، وذلك بعد ارتقائه منصة التتويج في النسختين الأخيرتين.

القاهرة - يبحث الأهلي المصري عن إنجاز جديد يضاف لقائمة إنجازاته خلال مشاركته الثامنة في بطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم، التي تستضيفها الملاعب المغربية خلال الفترة من الأول إلى الحادي عشر من فبراير.

ويلعب الأهلي في المونديال رغم حلوله وصيفا في النسخة الماضية لبطولة دوري أبطال أفريقيا خلف الوداد البيضاوي المغربي، بطل دوري المحترفين المغربي في الموسم الماضي أيضا، حيث تمنع لوائح البطولة مشاركة فريقين من نفس البلد.

ويشارك الوداد في البطولة بصفته بطلا لأفريقيا، في حين يخوض الأهلي المنافسات بديلا عن المقعد المخصص للدولة المستضيفة للبطولة، في مباراة الدور الأول ضد أوكلاند سيتي النيوزيلندي، ممثل اتحاد أوقيانوسيا، الأربعاء.

تاريخ حافل

لدى الأهلي تاريخ حافل في كأس العالم للأندية، التي شارك فيها للمرة الأولى عام 2005، حيث يمتلك الرقم القياسي كأكثر الفرق العربية والأفريقية مشاركة، لكنه يتواجد في المركز الثاني كأكثر الأندية مشاركة بتاريخ المسابقة، بفارق مشاركتين خلف أوكلاند، صاحب الرقم القياسي، الذي يستعد للعب في البطولة للمرة العاشرة.

كما يحمل نادي القرن في أفريقيا الرقم القياسي كأكثر الأندية خوضا للمباريات في مونديال الأندية برصيد 18 مباراة، بفارق 3 لقاءات أمام أقرب ملاحقيه أوكلاند.

ويمتلك الأهلي أيضا الرقم القياسي كأكثر الأندية العربية والأفريقية تحقيقا للانتصارات في مونديال الأندية، بعدما فاز في 6 لقاءات، بفارق 3 انتصارات أمام أقرب ملاحقيه فريقي الرجاء البيضاوي المغربي والجزيرة الإماراتي.

ويتقاسم الأهلي المركز الرابع في قائمة أكثر الفرق فوزا في تاريخ البطولة مع مونتيري المكسيكي، بفارق 4 انتصارات خلف ريال مدريد الإسباني، الذي يتصدر القائمة.

وأحرز الأهلي 17 هدفا طوال مسيرته في المونديال، ليصبح الفريق العربي والأفريقي الأكثر تسجيلا في البطولة، بينما يحتل المركز الرابع في قائمة أكثر الأندية تسجيلا للأهداف في تاريخ المسابقة خلف ريال مدريد (31 هدفا)، ومونتيري (25) وبرشلونة الإسباني (23).

وتناوب 10 لاعبين على تسجيل أهداف الأهلي الـ17 في مونديال الأندية، حيث تصدر القائمة محمد أبوتريكة برصيد 4 أهداف، بفارق هدف أمام أقرب ملاحقيه المحترف الأنغولي السابق أمادو فلافيو، فيما تقاسم المركز الثالث المهاجم المعتزل عماد متعب والمدافع الحالي ياسر إبراهيم برصيد هدفين.

وأحرز السيد حمدي وحسين الشحات ومحمد هاني وعمرو السولية وأحمد عبدالقادر هدفا واحدا، بالإضافة إلى المكسيكي فاوستو بنتو روزاس، لاعب باتشوكا، الذي أحرز هدفا عكسيا للفريق المصري.

كما يعتبر الأهلي الفريق العربي والأفريقي الوحيد الذي يمتلك 3 ميداليات في كأس العالم للأندية، بعدما حصل على الميدالية البرونزية أعوام 2006 باليابان و2020 بقطر و2021 بالإمارات العربية المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، يحمل محمد أبوتريكة ووائل جمعة وحسام عاشور، ثلاثي الفريق الأحمر المعتزل، الرقم القياسي كأكثر اللاعبين خوضا للمباريات في تاريخ المسابقة برصيد 11 لقاء لكل منهم.

ورغم تلك الإنجازات والأرقام القياسية، لم تكن بداية الأهلي موفقة في مشاركته الأولى بمونديال الأندية قبل ما يقرب من 18 عاما، حيث تذيل ترتيب قائمة المشاركين في نسخة عام 2005 باليابان، عقب خسارته 0 – 1 أمام اتحاد جدة السعودي بالدور الأول، ثم خسارته 1 – 2 أمام سيدني إف سي الأسترالي في مباراة تحديد المركزين الخامس والسادس.

وجاءت المشاركة الثانية للأهلي في البطولة عام 2006 في اليابان أيضا مغايرة تماما عن السابقة، حيث أظهر الفريق الأحمر وجهه الحقيقي بعد حصوله على المركز الثالث في البطولة، تحت قيادة مديره الفني البرتغالي الأسبق مانويل جوزيه، الذي تولى مسؤولية الفريق خلال مشاركاته الثلاث الأولى بالمسابقة.

واستهل الأهلي لقاءاته في تلك النسخة بالفوز 2 – 0 على أوكلاند سيتي، قبل أن يخسر 1 – 2 في الدور قبل النهائي أمام إنترناسيونال بورتو أليغري البرازيلي، الذي توج باللقب آنذاك على حساب برشلونة، قبل أن يفوز الفريق المصري 2 – 1 على كلوب أميركا المكسيكي لتحديد الفائز بالميدالية البرونزية.

صدمة جديدة

وجه الأهلي صدمة جديدة لجماهيره في مشاركته الثالثة بالبطولة عام 2008 في اليابان، بعدما احتل المركز السادس، حيث فشل في الحفاظ على تقدمه 0 – 2 في الشوط الأول أمام باتشوكا المكسيكي، ليخسر أمامه 2 – 4 بعد اللجوء للوقت الإضافي في لقائه الأول بالمسابقة، قبل أن يخسر 0 – 1 أمام أديلايد يونايتد الأسترالي لتحديد صاحب المركز الخامس.

وفي نسخة عام 2012 التي أقيمت في اليابان أيضا، حصل الأهلي على المركز الرابع في مشاركته الرابعة بالمسابقة تحت قيادة مديره الفني المحلي حسام البدري، حيث تغلب 2 – 1 على سانفريس هيروشيما الياباني في أولى لقاءاته، لكنه خسر 0 – 1 في الدور قبل النهائي أمام كورينثيانز البرازيلي، الذي حصل على لقب تلك النسخة، ثم خسر 0 – 2 أمام مونتيري المكسيكي، لتحديد صاحب الميدالية البرونزية.

> الأهلي المصري يمتلك الرقم القياسي كأكثر الأندية العربية والأفريقية تحقيقا للانتصارات في مونديال الأندية

وفي النسخة التالية للبطولة عام 2013 التي أقيمت في المغرب، حصل الأهلي على المركز السادس مع مديره الفني المحلي محمد يوسف، حيث بدأ مشواره في المسابقة بالخسارة 0 – 2 أمام قوانجتشو إيفرغراند الصيني، قبل أن ينال هزيمة قاسية 1 – 5 أمام مونتيري، في لقاء تحديد صاحب المركز الخامس.

وبعد غيابه 7 أعوام عن البطولة، أعاد الأهلي نفسه للواجهة العالمية من جديد بقوة، بعدما نال المركز الثالث في نسخة عام 2020 بقيادة مديره الفني الجنوب أفريقي الأسبق بيتسو موسيماني.

وفاز الأهلي 1 – 0 على الدحيل القطري في مباراته الأولى بالمسابقة، لكنه تلقى خسارة متوقعة 0 – 2 في الدور قبل النهائي أمام باير ميونخ الألماني، الذي فاز بالبطولة في ذلك الوقت، ثم حسم الميدالية البرونزية لصالحه بالفوز 3 – 2 بركلات الترجيح على بالميراس البرازيلي، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي.

وواصل الأهلي تشريف الكرة العربية والأفريقية، بعدما فاز بالمركز الثالث مجددا في النسخة التالية تحت قيادة موسيماني أيضا، رغم المعاناة التي واجهها الفريق آنذاك بعدما اضطر في بداية المسابقة للعب بدون لاعبيه الدوليين في ظل مشاركتهم مع منتخب مصر ببطولة كأس الأمم الأفريقية، التي تزامنت مع انطلاق مونديال الأندية.

وفي لقائه الأول بالمسابقة، ثأر الأهلي من مونتيري بعدما فاز عليه 1 – 0، ليواجه بالميراس في المربع الذهبي، لكنه عجز عن الصعود للنهائي بعدما خسر 0 – 2 أمام منافسه البرازيلي.

وحقق الأهلي انتصاره الأكبر في تاريخ مشاركاته بكأس العالم للأندية، عقب فوزه 4 – 0 على الهلال السعودي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، ليظل اللقاء الأخير للأهلي في البطولة قبل مشاركته في النسخة القادمة، ذكرى سعيدة لمحبي الفريق الأحمر.

هربرت هاينر يثق في قدرة البايرن على تصحيح المسار

ميونخ (ألمانيا) - أبدى هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم ثقته في قدرة المدير الفني جوليان ناغلسمان على تصحيح مسار الفريق، بعد البداية المتواضعة التي قدمها في عام 2023.

ولم يحقق بايرن ميونخ أي انتصار حتى الآن خلال العام الحالي، وتعادل في مبارياته الثلاث الماضية بالدوري الألماني (بوندسليغا) بنتيجة 1 – 1 أمام لايبزغ وكولون وآينتراخت فرانكفورت.

وتقلص الفارق الذي يتفوق به بايرن ميونخ في صدارة البوندسليغا إلى نقطة واحدة، وذلك أمام يونيون برلين صاحب المركز الثاني. وكان بايرن ميونخ قد أخفق في تحقيق أي انتصار خلال أربع مباريات متتالية في سبتمبر الماضي.

وقال هاينر "معايير بايرن أعلى بكثير، لكننا سنعود مجددا. ناغلسمان كان قد وجد الحلول الصحيحة في الخريف". وقال هاينر على هامش حدث أقيم الأحد لإحياء ذكرى ضحايا الحقبة النازية "كان الفريق رائعا ومتميزا وملهما قبل الإجازة الشتوية.

كان لدينا نفس اللاعبين، يمكنهم فعلها! أثق في أنهم سيعودون للمسار الصحيح". وقال أولي هوينيس الرئيس الشرفي لبايرن ميونخ في تصريحات لمجلة كيكر نشرتها الاثنين إنه يشعر "بخيبة أمل إزاء أداء الفريق في المباريات الثلاث الأولى (بالدوري خلال 2023). أنتظر تحسنا كبيرا في ما يتعلق بالأهداف التي نود تحقيقها".

انتكاسات متكررة

اشتعل الدوري الألماني في بدايات عام 2023، بسبب انتكاسات بايرن ميونخ المتتالية في الجولات الثلاث الأخيرة. تعثر الفريق البافاري جعله يتصدر البوندسليغا برصيد 37 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن يونيون برلين، يليه لايبزغ (35)، فرايبورغ (34) وفرانكفورت (32).

وعلق ناغلسمان مدرب بايرن ميونخ على تعثر فريقه قائلا "هناك العديد من النقاط التي يجب أن نتحسن بها، رغم أننا نناقشها كثيرا مع اللاعبين".

> الدوري الألماني اشتعل في بدايات عام 2023، بسبب انتكاسات بايرن ميونخ المتتالية في الجولات الثلاث الأخيرة

وأضاف "كانت لدينا فرصة لاستغلال العطلة الشتوية، لتحسين بعض الأشياء التي ظهرت قبل كأس العالم، لكننا لم نفلح في ذلك". وأكد المدرب الألماني أن اللاعبين يرغبون دائما في الاستماع والتعرف على كل شيء، مما يمنحهم فرصة لتصحيح المسار.

وفي ختام تصريحاته، قلل ناغلسمان من شأن الضغط الواقع على عاتقه، قائلا "الضغط حاضر دائما في بايرن، حتى ولو فزت دون أداء جيد، وأنا أريد الفوز ووضع الضغط على نفسي".

محادثات مفتوحة

كشف يان سومير حارس مرمى بايرن ميونخ كواليس انتقاله إلى النادي الألماني خلال فترة الانتقالات الشتوية الجارية، قادما من بوروسيا مونشنغلادباخ.

وخلال تصريحات لصحيفة بليك السويسرية، قال سومير عن مفاوضاته مع البايرن "كان الوقت جامحا، لكن هذه هي كرة القدم". وأكمل "لقد كانت بيننا محادثات مفتوحة مع مونشنغلادباخ، وهو ما أقدره حقا بعدما أمضيت 8 سنوات ونصف السنة، وهذا كان مهمًا".

وأشار الحارس السويسري إلى كثرة التكهنات حول هذه الصفقة، قائلا "الكثير كتب، لكني بقيت هادئا وفضلت متابعة الأمر برمته رفقة عائلتي". وأضاف "كل شيء حدث بسرعة بالغة، ولقد سافرت أنا وزوجتي إلى ميونخ، بعدها خضعت لفحوصات طبية مطولة، وخضت مرانا قصيرا قبل التوقيع على العقد والمشاركة أمام لايبزغ".

وأتم "أنا محظوظ لأنني لدي زوجة منفتحة جدا على كافة الأمور، لكننا بالطبع فكرنا معا، خاصة وأن وضعي في غلادباخ كان رائعا، لكن الانتقال للبايرن تحد جديد في مسيرتي، وأنا سعيد لخوضه".

ديوكوفيتش يتربع على صدارة التصنيف العالمي للتنس

برلين - عاد النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش للتربع من جديد على صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الصادرة الاثنين، عقب تتويجه بلقب بطولة أستراليا المفتوحة، أولى بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى.

وعزز ديوكوفيتش رقمه القياسي في أستراليا المفتوحة بإحراز اللقب للمرة العاشرة في مسيرته، كما عادل الرقم القياسي للنجم الإسباني رافائيل نادال بإحراز اللقب الـ22 له في بطولات غراند سلام.

وتوج ديوكوفيتش باللقب إثر فوزه بثلاث مجموعات متتالية على النجم اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس، الذي صعد من المركز الرابع إلى المركز الثالث بالتصنيف. وشهد التصنيف تراجع الإسباني كارلوس ألكاراز من الصدارة إلى المركز الثاني كما تراجع النجم الإسباني نادال إلى المركز السادس.

وانتزعت البيلاروسية أرينا سابالينكا من النجمة التونسية أنس جابر المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، بعدما توجت بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للتنس.

وكانت أنس قد ودعت منافسات أستراليا المفتوحة، أولى بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى في الموسم، بالهزيمة في الدور الثاني أمام التشيكية ماركيتا فوندروسوفا، وتراجعت إلى المركز الثالث في التصنيف. أما سابالينكا فقد توجت باللقب بالفوز في المباراة النهائية على الكازاخستانية إيلينا رايباكينا التي قفزت 15 مركزا في التصنيف لتحتل المركز العاشر.

أثنى نجم التنس المعتزل السويسري روجيه فيدرر على الجهد المذهل الذي قدمه النجم الصربي ديوكوفيتش ليتوج بلقب بطولة أستراليا المفتوحة للمرة العاشرة معززا رقمه القياسي في البطولة.

وفي ظل معاناة نادال من مشكلات تتعلق باللياقة، يبدو ديوكوفيتش المرشح الأوفر حظا للانفراد بالرقم القياسي وتعزيزه. وقال فيدرر عبر تطبيق إنستغرام عقب تتويج ديوكوفيتش على حساب تسيتسيباس "جهد مذهل من جديد! الكثير من التهاني".

ووصف فاسيك بوسبيسيل، شريك ديوكوفيتش وغيره من اللاعبين في تأسيس اتحاد لاعبي التنس المحترفين، النجم الصربي بأنه "الرجل الفولاذي" في التنس.

> التصنيف شهد تراجع الإسباني كارلوس ألكاراز إلى المركز الثاني كما تراجع النجم رافاييل نادال إلى المركز السادس

كذلك أثنى نجما التنس دينيس شابوفالوف وهولجر رون على ديوكوفيتش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما حظي اللاعب بالإشادة من أسطورة سباقات العدو الجامايكي أوسين بولت.

قال لاعب التنس الأسترالي نيك كيريوس إنه يتوقع فوز النجم الصربي ديوكوفيتش بـ28 لقبا على الأقل في بطولات "غراند سلام" الأربع الكبرى، وأن ينفرد بالصدارة كأنجح لاعب في لعبة التنس على المستوى الفردي. ورغم أن كيريوس منافس لديوكوفيتش، وقد خسر أمامه في نهائي بطولة ويمبلدون في العام الماضي، يقف اللاعب الأسترالي أيضا ضمن صفوف أشد المعجبين بالنجم الصربي.

وقال كيريوس عبر حسابه بموقع شبكة التواصل الاجتماعي تويتر عقب تتويج ديوكوفيتش "لقد أخبرتكم. صنعنا وحشا. أحسنت صنعا يا ديوكوفيتش." وأضاف "جلست على أريكتي واستمتعت بالعرض بأكمله.

سيصل إلى 28 لقبا في غراند سلام بسهولة". كذلك أبدى كيريوس إعجابه بظهور ديوكوفيتش عقب المباراة مرتديا سترة تحمل رقم "22"، وهو ما أعاد ذكريات ظهور النجم السويسري روجيه فيدرر بالرقم "15" عند تتويجه بلقب ويمبلدون عام 2009 ليتصدر حينها قائمة اللاعبين الأكثر تتويجا في غراند سلام على مستوى فئة فردي الرجال.

وكان فيدرر قد حطم حينذاك الرقم القياسي لبيت سامبراس في مرات التتويج في غراند سلام. لكن ديوكوفيتش ونادال يقتسمان الرقم القياسي حاليا متفوقين على فيدرر الذي اعتزل في سبتمبر الماضي حاملا في جعبته 20 لقبا في البطولات الكبرى.

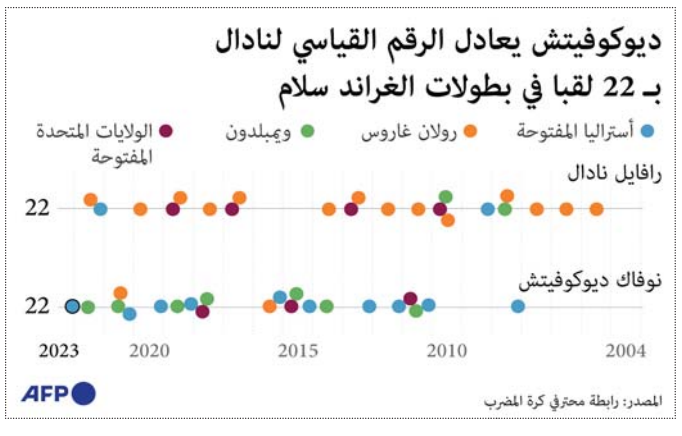

العرب
الثلاثاء 2023/01/31
السنة 45 العدد 12671

السيرك.. بهلوانيات وعروض لها رسالة فنية

لم تعد عروض السيرك قائمة على المنحى الهزلي والبهلوانيات فقط، بل أصبحت مع الجيل الجديد تحمل رسالة فنية تهدف إلى التعبير عن أفكار ومواقف، دون أن يختفي البعد الاستعراضي الذي يبهر الجمهور ويجعله يحلم.

دع الجمهور يحلم

باريس - أظهر المهرجان العالمي لسيرك الغد الذي وُزعت جوائز دورته الثانية والأربعين في باريس الأحد تحوّلا في قواعد هذه العروض، إذ لم تعد مجرّد إبراز لبهلوانيات أو قدرات بدنية أو تهريج، بل باتت تهدف إلى التعبير عن أفكار ورسائل.

ويشكّل المهرجان العالمي لسيرك الغد الذي أُطلق عام 1977 في باريس مساحة ثقافية تمتزج فيها الثقافات من مختلف أنحاء العالم، وفرصة أمام العاملين في القطاع لرصد المواهب الجديدة القادرة على الابتكار، على غرار فرقة "سيرك دوي سولاي" التي باتت منذ 1984 رمز السيرك بصيغته الجديدة التي لا يستعان فيها بالحيوانات.

الجيل الجديد في السيرك توجه إلى مخاطبة العالم من خلال فنه والتعبير عن رسالة معينة ومهمة بالنسبة إليه

ومع أن السيرك لا يزال قائما على المنحى الهزلي حتى ما قبل عشرين عاما، فإنه بات اليوم مختلفا جدا.

وقال رئيس المهرجان منذ عشرين عاما آلان باشري "ما يرتسم في الوقت الراهن هو سيرك يقوم أكثر على رواية قصة. لم يعد الأمر يقتصر على النحو الآتي: 'أنا رائع، وأستطيع اللعب بعشر كرات' لكن 'ألعب بعشر كرات وسأخبركم لماذا'. ويمكن أيضا إحياء ذكريات أمر ما".

واختار المهرجان في نسخته الثانية والأربعين 24 عرضا من أصل 320 كانت مرشحة. ومنحت لجنة تحكيم متعددة الجنسيات الجائزة الكبرى الأحد لفناني تأرجح فرنسيين من فرقة "لا تونجونت دي برا توندي" أو "ظل الذراع الممدودة"، متقدمين على الفرقة الإثيوبية "كولف" التي نالت أيضا جائزة الجمهور، والفرنسي كانتان سينيوري.

وحصلت الغالبية العظمى من الفنانين خلال المهرجان على عقود.

وأوضح مدير اختيار الفنانين الدوليين (1300 فنان من 57 بلدا) في "سيرك دو سولاي" بافيل كوتوف أن "أحد توجهات الجيل الجديد في السيرك هو عدم تقديم عرض فقط، بل مخاطبة العالم من خلال فنه والتعبير عن رسالة معينة ومهمة بالنسبة إليه"، مشيرا على سبيل المثال إلى عروض تتسم بطابع كئيب للتعبير عن مرحلة جائحة كوفيد – 19 التي غابت عنها العروض.

ولكن بغض النظر عن الموضوع، ثمة دائما "بعد استعراضي يهدف إلى إبهار الجمهور وجعله يحلم"، وفق قول فناني الأرجوحة الأعضاء في الفرقة الفائزة بالمهرجان.

وتقدم الفرقة عرضا بعنوان "مقاومة" يشارك فيه 8 رجال ونساء يرتدون ملابس رمادية تخلو من أحجار الراين أو الترتر، في بهلوانيات أخاذة على ارتفاع 14 مترا على وقع موسيقى من أربعينات القرن العشرين، فيما هم يرمون المنشورات. وشرح جيروم هوزينبوكس، أحد فناني الأرجوحة، أنه "عرض يتناول الدعاية السياسية والاستبداد والدكتاتورية". وأضاف "لقد أدينا هذا العرض قبل الحرب في أوكرانيا بوقت طويل، ولكن يا للأسف لا يزال مناسبا".

ويبقى الجهد البدني الكبير والمهارات الفائقة جزءا أساسيا مما ينبغي على فنان السيرك تقديمه. وإضافة إلى جسده المطواع من خلال معدات مبتكرة وبتقنيات جديدة مثل الجاذبية. والسيرك المولود بنسخته الحديثة في أبريل 1768 من فكرة لضابط من سلاح الفرسان الإنجليزي الذي يرتدي الزي الأحمر، تمكن من أن يصمد أمام الأزمات والمحظورات، ولاسيما تلك الحديثة المتعلقة بالحيوانات، بفضل تجدده الدائم وقدرته المستمرة على الابتكار وإعادة النظر في صيغته.

فسيرك "بارنوم" الشهير، الذي توقف عام 2017 بعد إلزامه الاستغناء عن الفيلة في عروضه، يعود إلى الساحة مجددا هذه السنة. وقال مدير فريق اختيار الفنانين في "بارنوم" جوليو سكاتولا "عندما سألنا جمهورنا في الولايات المتحدة عما افتقده في عالمنا، أجاب أنه لم يفتقد الحيوانات بل الإثارة النابعة من تشارك لحظات والحلم معا".

ورأى مؤرخ السيرك والمدير الفني للمهرجان باسكال جاكوب أن "السيرك موجود لأنه، في مرحلة ما، بحيوانات أو من دونها، يجمع الناس حول أداء بشري يسحر ويحدث تأثرا".

وأضاف "سيرك الأمس كان سيرك فروسية (...) أما اليوم فيتعلق أكثر وأكثر بالمجتمعات التي يتوجه إليها، أما سيرك الغد (...) فإما أن يكون سياسيا أو لا يكون".

«مواهب».. أستوديو لفنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة بدبي

دبي - على خلفية الموسيقى الكلاسيكية تتمايل فيرانو فيلد مع كل إيقاع وتستخدم فرشاتها وقدميها وجسدها في رسم لوحة تجريدية على قطعة قماش كبيرة.

وتظهر الأعمال الفنية العديدة لهذه الشابة البالغة من العمر 29 عاما في أنحاء أستوديو "مواهب" للفنون الذي أنشئ في دبي للفنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تبلغ أعمارهم 18 عاما فأكثر. وقالت فيلد "أنا أحب الباليه والرقص والرسم. أحبهم الثلاثة، الباليه والرسم والرقص. أحب الأداء، لذلك أحب المكان هنا".

وافتُتح "مواهب" لأول مرة في عام 2010 من أجل خلق بيئة إيجابية وآمنة وإبداعية لذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال جيمس كاساكي (35 عاما)، وهو عضو في الأستوديو منذ عدة سنوات، "ستجد كل شيء في 'مواهب'، إنه أكثر الأماكن تنوعا... وهو مكان رائع، التنوع في هذا المكان لا يستبعد أحدا".

ويشارك الفنانون في واحدة من عدة دورات تدريبية في الفن والمهارات الحياتية وهم يضعون عصابات على أعينهم، وأيديهم في الطلاء الملون.

وقالت مدربة المهارات الحياتية جيني هوف "أنا أشجعهم على الوصول إلى نقطة معينة من الاستقلالية في حدود قدراتهم، وبالنسبة إلى طالب واحد قد يعني ذلك اختيار ألوانهم الخاصة وجمع معداتهم الخاصة، وبالنسبة إلى طالب آخر يعني ذلك التحدث معهم عن حلمهم في الحياة ومحاولة إلهامهم".

ويشجع الأستوديو الشهير في منطقة القوز بدبي على مشاركة المجتمع الإماراتي للفنانين من خلال مقهى خاص به ومساحة عمل مشتركة ومكان للقاء. ولدعم أستوديو "مواهب" ماليا يبيع المقهى مجموعة من المنتجات مثل حقائب اليد والزجاجات والأكواب وعلب التمر، وكلها من أعمال المشاركين الفنية.

وبالإضافة إلى عائدات المتجر، ينظم "مواهب" فعاليات اجتماعية وتعاونا تجاريا لدعم عمله من أجل أصحاب الهمم.

إيطاليا تحتفل بالمئوية الثانية للمتحف المصري في تورينو

روما - احتفالا بالمئوية الثانية على إنشائه في عام 1824، يقدم المتحف المصري في مدينة تورينو الإيطالية شكلا ومسارا جديدين، ضمن مشروع يعبر عن تراث المدينة ومعالمها السياحية ويهدف لتقديم شكل جديد للزائرين.

وسيكون المسار الجديد للمتحف أكثر سهولة وشمولية، مع إنشاء ساحة تحمل اسم "الساحة المصرية"، وهي ساحة مغطاة على بعد خطوات قليلة من ساحة كارينيانو القريبة، والمفتوحة مجانا للمواطنين والسائحين.

ومن ردهة المتحف ومن خلال مستويين، سيكون من الممكن الوصول بحرية وبغض النظر عن مسار المتحف، إلى معبد إليسيا الذي تبرعت به مصر لإيطاليا في عام 1970 تقديرا لمساهمة إيطاليا في إنقاذ معابد النوبة بعد بناء سد أسوان.

وفاز مكتب متروبوليتان للهندسة المعمارية بمسابقة التصميم الدولية لمشروع المتحف المصري 2024، والذي سيعمل على توسيع وتجديد الفناء الداخلي لمتحف كوليجيو دي نوبيلي وسيعيد تنظيم المساحات، حيث تبلغ التكلفة الجملية للمشروع 12.5 مليون يورو.

يذكر أن عدد زوار المتحف، المتخصص في عرض الآثار المصرية القديمة ويحتوي على أكبر مجموعة من التحف المصرية التي يبلغ عددها 30000 قطعة، قد زاد بنسبة 5 في المئة في عام 2022 مقارنة بمستويات ما قبل الوباء.

وأطلق المتحف في عام 2022 مشروعين للمعارض في فيتشنزا، في بازيليكا بالاديانا: عروض "مبدعو مصر الخالدة " و"جواهر وتمائم جمال مصر القديمة".

كارول سماحة في نقابة الموسيقيين المصرية

القاهرة - حصلت الفنانة اللبنانية كارول سماحة على كارنيه عضوية نقابة المهن الموسيقية المصرية.

وظهرت كارول سماحة في مقطع فيديو برفقة الفنان مصطفى كامل، نقيب المهن الموسيقية في مصر، وأعربت عن سعادتها بالحصول على العضوية.

وقالت الفنانة اللبنانية "أنا سعيدة بالانتساب رسميا إلى نقابة المهن الموسيقية المصرية"، مشيرة إلى أنها تتشرف بالانضمام إلى النقابة المصرية.

ولفتت الفنانة كارول سماحة إلى أن مصر هي بلد الموسيقى والعمالقة والعظماء، معربة عن أملها في أن تقدم مشوارا موسيقيا وغنائيا ناجحا مع نقابة المهن الموسيقية المصرية.

وكانت الفنانة اللبنانية قد طرحت أغنيتها الجديدة "مغرومة بمين"، وتقدمها باللون الرومانسي بالتعاون مع المخرجة بتول عرفة، التي تعاونت معها سابقا في أربعة أعمال فنية حققا بها نجاحا مبهرا خلال الفترة الماضية.

كما حصدت سماحة مؤخرًا جائزة نجمة الغناء اللبنانية للعام وأفضل أغنية لبنانية عن أغنية "فوضى" من مهرجان "موريكس دور" في دورته الثانية والعشرين، والذي يحمل عنوان "انهض يا لبنان".

وكان آخر عمل لكارول سماحة فيديو كليب أغنيتها "إجازة" التي قدمت من خلالها تجربة غنائية استعراضية درامية مبهرة، وهي من إخراج بتول عرفة وكلمات أحمد حسن راؤول وألحان محمد رحيم وتوزيع سليمان دميان.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

في مفهوم الوطن.. ودون مزايدة

أشهد أني زرت، شخصيا، ما يقارب الأربعين بلدا تنقص أو تزيد قليلا، ونادرا ما التقطت أو نشرت لي صورا مع أحد معالمها السياحية البارزة، خشية أن أُتهم بالسطحية والاستعراضية، وربما الحماقة وقصر الحيلة.

لا برج إيفيل أو بيغ بن، يعكس ثقافة باريس ولندن، ولا بوابة براندنبورغ ومسرح الكوليسيوم، يكشفان عن الهوية المعمارية لبرلين وروما. لم أتصور كسائح على ظهر جمل في أهرامات الجيزة، ولا كواعظ متدين في الحرم المكي، لكنني أحببت هذه الأمكنة جميعها بدافع المعرفة والاطلاع، وليس التوثيق والاستعراض.

كل هذه الأماكن التي حُظيت بزيارتها كان بفضل المسرح في ملتقياته ومهرجاناته، والتي لم أكن أحظى بها لولاه.. حتى وإن كنت حديث النعمة من أولئك الذين يلتقطون صور "السيلفي" أمام الموائد العامرة، ويتباهون بها أمام شعوبهم الفقيرة التي تعاني الأمرّين في سبيل لقمة العيش.

لم ألمح إلى حد الآن، أوروبيا أو أميركيا أو حتى خليجيا يتباهى بصوره أمام المآدب والولائم إلا على سبيل الاحتفال وتوثيق المناسبة، وليس لغرض التباهي و"المنفخة"، أما أبناء الشعوب التي تعاني الفاقة فحدث ولا حرج.. وكأنهم ينتقمون من السنوات العجاف. نساء متفرغات يقضين النهار وأناة النهار في التزين والتبرج من أجل الحصول على أعلى عدد ممكن من "اللايكات"، متمثلات مقولة "كوني جميلة وتحملي".

شبان يلتقطون "السيلفي" مع السيارات الفخمة أو حتى مفاتيحها على الطاولات في المطاعم الفاخرة. متصابون ومتصابيات يرقصون ويرقصن أمام كاميرات الفيديو ليثبتوا ويثبتن قوة العضلات الموشكة على الترهل، وقدرة المال على جعل الحياة أكثر بهجة وانتعاشا.

عقد الخوف والخجل من الشيخوخة والفقر والترهل تملأ حياتنا فنعوضها بالمزيد من الكذب على أنفسنا والآخرين.

أشهد أني أقف اليوم مزهوا أمام صاحب عربة خضار من بلدي، جاثما أمام بائعة تين، ومرفوع الرأس أمام عامل تنظيف، ودون أن أخجل من طيبتهم أو حتى بعض مكرهم.. إنهم أبناء شعبي الطيب البسيط النقي كالمطر.

ألتقط صور "سيلفي" والشوارع المتسخة خلفي.. الدكاكين المتهالكة، الوجوه التي دبغتها الشمس حبا، والقاطرات المغمسة بالناس والعذابات اليومية. ليس في بلادي شيء يدعو للخجل غير الخجل والمتعالين على أبناء جلدتهم من هذا الشعب المعفر بالطيبة والغبار.

لا ورود أمستردام، ولا تماثيل مدريد، ولا معالم وحدائق موسكو وستوكهولم، قادرة على أن تُنسيني صيحة بائع متجول في حارة مدينتي. لا أطباق السوشي الياباني، ولا نكهات الكاري الهندي، ولا حتى مذاقات الويسكي والكونياك والفودكا، قادرة على اللعب برأسي كما تفعل نكهات بلدي.

ليس الأمر تعصبا مرضيا لرائحة هذه الأرض، وإنما هو حب استبد بي، تماما كما قال النسر العجوز لمليكه سليمان حين اقتاده إلى قمة موحشة ومقفرة، وقال له: هنا أجمل مكان أبصرته يا مولاي.